رواية

«الخميس الحزين» بين أحلام اليقظة واحلام النوم 9

رأي

تنزيلات بقيمة الانسان العربي بالبورصة الدولية 15

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

انتخابات

البشير يتلقى اقتراحات بتعديلات دستورية 3

صحف مغربية

استئناف الاهتمام بالمخدرات.. وبقضية الصحراء 6

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2239 Saturday/Sunday 20-21 July1996

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة، العدد 2239 السبت/الاحد 20-21 تموز (يوليو) 1996، 5-6 ربيع الاول 1417 هـ

ايكوس انهى مهمته احتجاجا على منع تفتيش موقع

العراق يحتفل باقرار خطة الغذاء ويحذر الرياض من هجمات جديدة

بغداد - من محيي الدين رشاد:

اكد العراق الجمعة ان القوات الامريكية المتمركزة في السعودية ستكون هدفا لهجمات جديدة مشابهة لاعتداء الخبر الذي اودى بحياة 19 عسكريا امريكيا في 25 حزيران (يونيو) الماضي.

وقال معلق صحيفة (الثورة) العراقية انه «بات مؤكدا للجميع ان المعارضة السعودية الرافضة للاحتلال الامريكي لنجد والحجاز بلغت حدا من التنظيم والاتساع والامكانيات ما جعلها قادرة على الوصول الى هدفها مهما كان مكانه في ارض السعودية».

وتحت عنوان «قوات الحماية تبحث عن حماية» تساءلت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق «هل هناك بالفعل مواقع اكثر امنا للامريكيين في السعودية؟».

واعتبرت «الثورة» انه «لو اراد الامريكيون نقل قواتهم الى صحراء الربع الخالي لتعسكر هناك وحيدة مع الشمس والرمال فان ذلك سيكون وحده شاهدا على الفشل والعجز والخيبة التي جعلت قوات الحماية تهرب الى حيث لا بشر بحثا عن الامن».

واضافت ان واشنطن «بات عليها ان تؤمن الحماية لقواتها التي ذهبت الى السعودية اصلا لحماية عائلة آل سعود ومنابع النفط وان تجد مواقع اكثر امنا في عمق الصحراء للالوف من الجنود الامريكيين الذين وجدوا انفسهم فجأة وسط موجة رفض شعبي عبر عن نفسه بتدبير الانفجار الاخير وبالتهديد بالقيام بعمليات تفجير اخرى ضد المواقع الامريكية في السعودية».

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قال الاربعاء الماضي ان بقاء القوات الاجنبية في السعودية سيجلب «اللعنة الالهية» على المملكة العربية السعودية مؤكدا انه للخلاص من الاجانب فان على الشعوب العربية ان تصفي اولا حساباتها مع قادتها.

من جهة اخرى اعرب العراقيون الجمعة عن الامل في ان يتم تطبيق خطة توزيع الاغذية التي وافقت عليها الامم المتحدة سريعا بعد ان تدهورت الاوضاع الانسانية في هذا البلد بشكل ملحوظ نتيجة العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

وتحدثت الصحف الرسمية باقتضاب عن موافقة الامم المتحدة على خطة عراقية لتوزيع الاغذية في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء» لتخفيف آثار العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

وفي الاسواق المالية شهد سعر صرف الدينار العراقي تحسنا طفيفا اليوم. وبلغ سعر الدولار لدى مكاتب الصيرفة المجازة 984 دينارا مقابل 997 دينارا قبل اسبوع. وانخفضت بالتالي اسعار بعض المواد الغذائية بنسبة 10 %.

وتشهد قيمة الدينار العراقي تراجعا مستمرا منذ ان فرضت الامم المتحدة على هذا البلد حظرا متعدد الاشكال في اعقاب غزو القوات العراقية الكويت في اب (اغسطس) 1990. وقبل ذلك كان الدينار الواحد يساوي 3.2 دولار.

وقالت مواطنة عراقية تدعى ساهرة عبد الرحمن ان «الاسعار لم تتراجع كثيرا، وتقلب الاسعار ما زال على حاله. والموافقة على الخطة العراقية لا تعني شيئا طالما ان عمليات بيع النفط لم تبدأ بعد».

واضافت لوكالة فرانس برس «نبتهل الى الله ان تنخفض الاسعار. سننتظر بعد لنرى تطور الاحداث».

وقد بيع كيلوغرام السكر بـ550 دينارا مقابل 600 دينار في حين تراجعت اسعار الدقيق والارز على التوالي الى 375 دينارا و400 دينار مقابل 400 دينار و450 دينارا.

وقال تجار في بغداد ان اسعار المواد الغذائية ومواد اساسية اخرى قد تنخفض اكثر اعتبارا من يوم السبت.

واعربت سيدة اخرى تدعى ام عبد الله عن خيبة املها بالقول «اعتقدت ان الاسعار ستهبط بقوة لكن ذلك لم يحصل للاسف. ان المال الذي احمله لا يكفي ولن استطيع شراء اي شيء».

وكان المندوب العراقي لدى الامم المتحدة عبد الامير الانباري اعلن في نيويورك ان الامم المتحدة وافقت على خطة عراقية لتوزيع الاغذية.

من جهته اعلن رولف ايكوس رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع سلاح العراق الجمعة انه علق مهمة التفتيش في بغداد بعد ان عرقلت السلطات العراقية عمل فريقه مدة ستين ساعة.

واوضح ايكوس للصحافيين في نيويورك ان فريق الخبراء المكلف البحث عن اسلحة اخفتها السلطات العراقية منع من دخول بعض المواقع. واضاف ان هذا الفريق سيقوم من الان فصاعدا بمهمات اخرى في اطار مهمة مختلفة.

(تفاصيل ص 3)

منظمة اسلامية هددت بـ«ضربة قاسية» للمارينز في السعودية

امريكا: انفجار الطائرة «عمل جنائي» والتوتر يخيم على افتتاح الاولمبياد

قوة شرطة ترافق الباص الذي نقل فريق «الاحلام» الامريكي الى المجمع الرياضي باتلانتا الجمعة

اتلانتا - «القدس العربي» من محمد دليح:

قالت محطة الراديو التابعة لشبكة سي بي اس الجمعة ان جميع المؤشرات تشير الى ان التحقيق في انفجار طائرة الركاب الامريكية سيتحول رسميا الى تحقيق جنائي في وقت لاحق.

ولم تذكر المحطة مصدرها في ذلك لكنها قالت انها علمت بأن اعلانا عن تحقيق جنائي سيصدر بعد وقت قصير.

وقال مراسل سي بي اس انه «لقد بحثوا عن اي عطل ميكانيكي محتمل او انصهار وتوصلوا.. تقريبا الى انه لا يوجد شيء يمكن ان يكون قد حدث هيكليا.. ولهذا السبب فانهم يقولون لا يمكننا ان نجد اي تفسير اخر محتمل غير قوة خارجية مثل قنبلة».

وقالت المحطة انه تم ابلاغها بأن «جميع المؤشرات هي انه في غضون ساعات وربما بعد ظهر امس سيوصف التحقيق رسميا بأنه تحقيق جنائي».

وقال تقرير سي بي اس «لا يوجد دليل مادي قاطع لكن الادلة الغالبة تقود الى ذلك الطريق».

واضاف التقرير ان مسألة اطلاق صاروخ ارض جو على الطائرة استبعدت في التحقيق.

وقتل جميع من كانوا على متن الطائرة وعددهم 230 شخصا عندما سقطت يوم الاربعاء الماضي.

وقد افتتح الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا وسط اجراءات امنية غير مسبوقة ساهم حادث انفجار طائرة الركاب الامريكية التابعة لشركة خطوط (تي دبليو إي) في زيادتها. حيث بدت اتلانتا كمعسكر مدجج بالسلاح وافراد الشرطة والجنود وفرق مكافحة الارهاب الحكومية والخاصة ويتولى تنسيق ذلك فريق من مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) وصل عددهم الى 30 الف رجل امن لم يتركوا زاوية شارع او مدخلا وردهة فندق دون تواجد ملحوظ لهم حيث وضعت اجهزة الكشف عن المعادن في مداخل كل فنادق المدينة فيما تحلق طائرات الهليكوبتر فوق اتلانتا لمراقبة الوضع من الجو.

واكتظاظ حركة السير وتوقف السيارات والحوادث على الشوارع والطرق السريعة يشكل القلق الرئيسي لان توقف حركة السير او وقوع حوادث سيؤدي الى بطء الحركة. وقد تولت شركة «فيلادلفيا اراماك» ادارة خدمات الاغذية في الاولمبياد حيث تشرف على مهمة تقديم خمسة ملايين وجبة طعام خلال 33 يوما. وهناك تنوع في اطعام الرياضيين من حاملي الاثقال الى لاعبي الجمباز الى اولئك الذين يتقيدون بطعام الكوشر المصادق عليه من الحاخامات اليهود او المأكولات الاسلامية الحلال وهناك الاطباق الروسية والكورية واليابانية والصينية وغيرها.

من جهة اخرى هددت منظمة تطلق على نفسها اسم حركة التغيير الاسلامية - الجناح الجهادي في الجزيرة العربية» المملكة العربية السعودية بضرب القوات الامريكية بشكل سيفاجئها بحجمه ومكانه وزمانه، وكررت دعوتها لهذه القوات بالرحيل عن المملكة فورا.

وقال بيان للمنظمة مؤرخ في 16 من الشهر الجاري ونشرته صحيفة (السفير) اللبنانية الجمعة ان الامريكيين «لم يأخذوا العبرة» من تفجير مقر البعثة الامريكية في الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي «بل جاء وزير دفاعهم (وليام بيري) يهدد المجاهدين بالقتال اذا لزم الامر». واكد البيان مسؤولية الحركة عن اعتداء الخبر الذي وقع الشهر الماضي واسفر عن مصرع 19 امريكيا وقال ان «الرد كان قاسيا.. ومرة اخرى اثبتت حركة التغيير الاسلامية ان يدها طويلة ومقتدرة بحيث استهدفت مجمع الطيارين في الخبر».

واستطرد البيان «سوف يكون للمجاهدين الرد الاقسى وسيفاجأ الجميع بحجم الرد وتحديد المكان والزمان» مؤكدا «على الغزاة الاستعداد للرحيل احياء او امواتا وان موعدهم الصبح، اليس الصبح بقريب».

دول الخليج تعاقدت مع 6 الاف اردني هذا العام

المعارضة الاردنية تنظم اعتصاما شعبيا امام البرلمان لمنع رفع سعر الخبز

■ عمان - ق ب: قررت احزاب المعارضة الاردنية اجراء اعتصام شعبي امام مجلس الامة (النواب والاعيان) في العاصمة عمان احتجاجا على عزم الحكومة رفع دعمها عن رغيف الخبز مما يؤثر على الطبقات الفقيرة في المجتمع.

وقالت هذه الاحزاب في تصريح صحافي للناطق الاعلامي باسم لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الوطنية الاردنية ملحم التل ارسلت نسخة منه الى «القدس برس» ان احدى اللجان التي شكلتها مؤخرا والتي اسمتها «لجنة المتابعة الوطنية للدفاع عن معيشة المواطن» عقدت اجتماعا لها مساء امس لمناقشة وتدارس قرارات الاجتماع الموسع السابق، والخاصة بمسألة رفع الدعم عن المواد الاساسية.

وقالت ان الاجتماع اسفر عن الدعوة الى «اعتصام جماهيري» بعد عصر يوم الاحد امام مجلس الامة، والتحضير لمسيرة شعبية في عمان خلال الايام العشرة المقبلة، ودعوة النقابات المهنية والعمالية والهيئات الشعبية والنسائية والشبابية والطلابية الى عقد اجتماعات طارئة كي تناقش هذه القضية وتعلن موقفها منها.

وكانت الحكومة الاردنية عزت قرار رفع الدعم عن رغيف الخبز الى العجز في الموازنة العامة ودعت على لسان رئيسها عبد الكريم الكباريتي كلا من مجلس النواب والمعارضة الاردنية لطرح بدائلها في هذا المجال وتسعى لاقناع الحكومي كي تأخذ الاخيرة بآرائها.

من جهة اخرى قال وزير الاشغال العامة في الاردن عبد الهادي المجالي ان دولا خليجية تعاقدت مع ستة الاف اردني منذ مطلع العام 1996 للعمل لديها في كافة قطاعات الانتاج.

واوضح المجالي خلال مأدبة عشاء اقامها مساء الخميس تكريما لمجلس نقابة الصحافيين، ان «توفير فرص العمل للعمالة الاردنية في الدول الشقيقة سيسهم في تعزيز الاقتصاد الاردني».

وتوقع «توافر فرص عمل لالاف اخرى من الاردنيين حين يفتح القطاع الخاص (في الخليج) ابوابه للعمالة الاردنية».

وباستثناء الكويت التي ما زالت علاقاتها متوترة مع عمان منذ ازمة الخليج (1990/ 1991)، زار مسؤولون من دول الخليج الاردن بهدف استقطاب ايد عاملة خصوصا في مجال التعليم. وظهرت اخيرا في صحف المملكة اعلانات عن وظائف شاغرة في سلطنة عمان او في قطر والامارات.

عرفات يبحث مع ليفي الثلاثاء الية تنفيذ اتفاقات السلام

دو شاريت سيزور بيت الشرق متحديا سياسة نتنياهو

باريس - القدس - اف ب - «القدس العربي»:

أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان وزير الخارجية هيرفيه دو شاريت الذي سيزور اسرائيل يوم الثلاثاء المقبل في اطار جولة في منطقة الشرق الاوسط يحتفظ بحقه في زيارة بيت الشرق خلافا لرغبة القادة الاسرائيليين. وقد شددت اسرائيل مؤخرا ضغوطها على بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية واعلنت انها ستبحث سبل منع الزيارات التي يقوم بها وزراء للخارجية ومسؤولون كبار آخرون لاجانب لبيت الشرق. وندد مسؤولون فلسطينيون بهذه الضغوط الجديدة التي تمارسها الحكومة اليمينية الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو. واكد المتحدث جاك روملهارت الجمعة «لن نخضع للضغوط». واضاف قائلا ان دو شاريت «سيحكم على الامور بنفسه». واوضح المتحدث ردا على سؤال «سنفعل ما نراه مجديا» دون الادلاء بايضاحات عن ذلك.

ويوصي الاتحاد الاوروبي وزراء الخارجية الاوروبيين الذين يزورون القدس بمقابلة ممثلين فلسطينيين في بيت الشرق.

وقال المتحدث الفرنسي ان دو شاريت «سيؤكد تمسكه باستمرار نشاطات بيت الشرق وضرورة المحافظة على حرية الزوار في دخوله».

واوضح ان «فرنسا تذكر بالحقوق الشرعية للفلسطينيين في الاقامة في القدس». وقال ان فيصل الحسيني المكلف بملف القدس يؤدي «دورا اساسيا في الحوار بين الجماعات وفي بناء السلام في القدس».

ويعتبر الفلسطينيون ان بيت الشرق الذي انشيء قبل اتفاقية الحكم الذاتي التي وقعت سنة 1993 ليس منبثقا عن السلطة الفلسطينية ويذكرون بأن اسرائيل تعهدت بعدم المساس بالمؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية. وستكون زيارة دو شاريت لبيت الشرق اول اختبار عملي لموقف حكومة نتنياهو المتشددة.

وفي نفس اليوم الثلاثاء سيلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي.

وقالت اوساط فلسطينية قيادية انه اذا حمل ليفي معه ردودا محددة على قضايا واسئلة كان الجانب الفلسطيني قد وجهها الى الحكومة الاسرائيلية مباشرة وعبر قنوات عربية اخرى، فانه من الممكن ان يقود هذا اللقاء الى دفع العملية التفاوضية على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي خطوات الى الامام.

وذكرت هذه الاوساط ان الجانب الفلسطيني سيطرح في لقاء الثلاثاء قضايا محددة تتمثل في السعي للاتفاق على الية محددة لتنفيذ الاتفاقيات التي تم توقيعها، وتفعيل اللجان التفاوضية كافة، بما يعني الاتفاق على الاستمرار في مفاوضات الوضع النهائي حسب النقاط التي تم الاتفاق عليها مع الحكومة الاسرائيلية السابقة، اضافة الى بحث ترتيب لقاء قمة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو.

تمديد العقوبات الدولية ضد ليبيا

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: قرر مجلس الامن الدولي الجمعة ابقاء الحظر على الرحلات الجوية وعلى الاسلحة المفروض على ليبيا منذ العام 1992 بسبب رفضها التعاون في التحقيقات حول اعتداءين على طائرتي «بانام» و«يوتا».

واعلن الرئيس الحالي لمجلس الامن الان ديغاميه (فرنسا) ان الدول الـ15 الاعضاء باشروا باعادة درس العقوبات المفروضة على ليبيا كما هو الحال كل 120 يوما. واضاف ان الاعضاء ابقوا على العقوبات كما هي.

ولم تتقيد ليبيا بثلاثة قرارات صادرة عن الامم المتحدة تطلب منها تسليم القضاء الامريكي او البريطاني اثنين من رعاياها مشتبه بضلوعهما في حادث تفجير طائرة بوينغ 747 تابعة لشركة الخطوط الجوية الامريكية (بانام) في العام 1988 فوق مدينة لوكربي في اسكتلندا والذي اسفر عن سقوط 270 قتيلا.

كما يتوجب على ليبيا ان تتعاون بشكل كلي مع القضاء الفرنسي في التحقيق حول تفجير طائرة دي سي - 10 التابعة لشركة «يوتا» في العام التالي فوق صحراء النيجر، وقد اسفر الحادث عن سقوط 170 قتيلا. واضاف الديبلوماسيون ان ديغاميه بوصفه سفير فرنسا في مجلس الامن ابلغ الجمعة اعضاء المجلس بان مهمة القاضي الفرنسي جان لوي بروغويير في ليبيا لقيت نجاحا وانها لا تزال مستمرة.

ومن جهته ابلغ مساعد مندوب الولايات المتحدة في مجلس الامن ادوارد غنيم زملاءه ان حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وجهت رسالة الى لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة تطلب منها فيها تحديد الوسائل الهادفة الى تعزيز المراقبة على نظام الحظر.

اما مندوب مصر في مجلس الامن الدولي نبيل العربي فقال ان «الشعب الليبي لا يزال يعاني (من العقوبات) منذ اربع سنوات» مضيفا انه «يجب وضع حد لهذه الحلقة المفرغة».

اسطنبول: مواجهات بين الشرطة والعلويين في حي غازي

■ اسطنبول - اف ب: فرقت الشرطة التركية الجمعة متظاهرين من اليسار المتطرف كانوا يتظاهرون منذ الخميس في حي غازي العلوي في اسطنبول والذي كان مسرحا العام الماضي لصدامات عنيفة سقط خلالها 28 قتيلا.

وافاد شهود ان مدرعات الشرطة ازالت الحواجز التي اقامها المتظاهرون كما استعملت القنابل المسيلة للدموع من اجل تفريقهم. وذكرت القناة السابعة للتلفزيون التركي ان الشرطة اعتقلت زهاء خمسين شخصا، ولم يسجل على الفور وقوع اي حادث خطير.

وقد سيطر مئات من رجال الشرطة على الحي بعد هذه العملية التي استمرت زهاء ساعة.

وبدأ المتظاهرون الذين ينتمي معظمهم الى الطائفة العلوية، حركتهم مساء الاربعاء تضامنا مع مئات المعتقلين من اليسار المتطرف المضربين عن الطعام منذ عدة اسابيع في عدة سجون تركية.

وكانت جمعية الدفاع عن حقوق الانسان التركية اعلنت الاربعاء ان ثلاثة معتقلين من اليسار المتطرف مضربون عن الطعام منذ 58 يوما وقد شارفوا على الموت. ويحتج المضربون عن الطعام على ظروف اعتقالهم وعلى اعادة فتح احد السجون في ظل تدابير امنية مشددة بحيث فصل السجناء عن بعضهم البعض.

ومن بين المتظاهرين في حي غازي كان هناك عدد كبير من اعضاء «الجبهة الثورية للتحرير الشعبي» وهي تنظيم كان يسمى من قبل «ديف سول» يدعو الى حرب العصابات في المدن ويلقى تأييدا شعبيا كبيرا بين سكان حي غازي.

وفي اذار (مارس) 1995، قتل 28 شخصا بالرصاص خلال يومين من الصدامات مع الشرطة في هذا الحي الذي يعاني سكانه من الفقر والحرمان.

ويمثل العلويون ما بين سدس وثلث سكان تركيا. وهم بصفة عامة فقراء ويعتقدون انهم مضطهدون ومقموعون ولهم حضور قوي في المنظمات اليسارية المتطرفة.

أنباء عن انفراج سياسي عشية أول زيارة لاربكان لشمال قبرص

القبارصة يتحايلون على «الخط الفاصل» في آخر عاصمة مقسمة بالعالم

نيقوسيا - من جان هيرفيه ديلير:

منذ صيف العام 1974، وحدهم رجال القبعات الزرق والقطط الضالة والافاعي، يسيطرون على المنطقة العازلة التي تقسم وسط نيقوسيا، بامتداد كيلومترين وعرض عشرات الامتار، فاصلة بين الاخوة الاعداء من قبارصة يونانيين واتراك.

اشجار التين والليمون تغطي الجدران الترابية في حين تلتهم الاعشاب البرية الارصفة بينما ترك الزمن اثاره على المباني التي تآكلت بعدما صمدت منذ 22 عاما تحت قنابل الحرب بين القبارصة.

هذا الجزء من «الخط الاخضر» الذي يمتد على مسافة 180 كيلومترا من شرق الجزيرة الى غربها يمنح نيقوسيا اللقب البائس «اخر عاصمة مقسمة في العالم».

ويعبر الخط المدينة القديمة الدائرية تماما، المحاطة بتحصينات ترقى الى حقبة حكم البندقية في القرن السادس عشر، فوق سطوح مبان لا تزال مأهولة وعبر منازل مثقوبة الجدران وبساتين مخربة على طول الشارع التجاري القديم، او عبر تعرجات ملعب مدرسة او ميادين للالعاب تقطنها الاشباح.

وبعيدا عن ضجيج المدينة يروي الليفتنانت البريطاني المسؤول عن دوريات الامم المتحدة حكاية هذه المنطقة العازلة المنفصلة حول «خط وقف اطلاق النار» المرسوم في آب (اغسطس) 1974.

يقول الضابط البريطاني «ان الطرفين يحاولان ممارسة الغش في ما يتعلق بخط وقف اطلاق النار الذي جرى تجسيده بخط ابيض». ويضيف ضاحكا «هنا يمتد الخط من بقايا هذه السيارة الى زاوية هذا الجدار. لكن الاتراك رسموا خطهم الخاص زاعمين ان مقدمة السيارة هي في الواقع مؤخرتها».

ويتابع «اولئك الذين في المقابل يفعلون الشيء نفسه» مشيرا الى خريطة للجزيرة في الجانب اليوناني رسمت باللون الابيض على الارض وعليها زاوية قائلا «حاول اليونانيون مد الخط نحو الجانب التركي» مشيرا الى الخطوط البيضاء المختلفة الهادفة الى توسيع الخريطة.

لكن الامم المتحدة «ثبتت» الخريطة بتحديدها بخط ازرق سميك.

وفي قاع مرآب للسيارات تحت الارض تقبع 25 سيارة يابانية من طراز واحد منذ 22 عاما. ولا يسمح تراكم الاوساخ عليها بتحديد لونها، لكن مقاعدها الجلدية لا تزال مغطاة بغلاف البلاستيك الاصلي، ويرتسم على عداداتها رقم 45 كيلومترا وهي المسافة التي قطعتها من فاماغوستا الى هذا المستودع في نيقوسيا الذي اصبح مقبرتها.

في الجانب اليوناني تلوح من خلال ثقوب الستائر المعدنية الصدئة اكداس من الاشياء المهملة: قطع غيار للدراجات الهوائية، قرطاسية، معامل للفخار والزجاج. اما في الجانب التركي فان الستائر المعدنية جرت تقويتها بجدار من الباطون من جهة الداخل كما تكثر الغرف المحصنة تحت الارض.

ويشرح الضابط البريطاني ان «الاتراك مستعدون للقتال» مشددا على انهم اخلوا منطقة بعرض خمسين مترا من السكان تقع الى جهتهم في حين ان اليونانيين يحاولون تجديد المناطق القريبة من الخط الاخضر واعادة تأهيلها.

وبين المعسكرين يبلغ عرض اضيق المعابر 3.41 متر على وجه الدقة، لكن المباني المثقوبة التي تحاذي الشارع الضيق خالية من السكان بموجب اتفاق غير معلن يعود الى العام 1989.

وقد أعلن مكتب رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان الجمعة انه سيزور جمهورية شمال قبرص المعلنة من جانب واحد يوم السبت وسط انباء عن انفراج ديبلوماسي نحو خفض القوات على الجزيرة المقسمة.

وقالت متحدثة باسم رئيس الوزراء «سيذهب غدا بالتأكيد لكن الجدول الزمني لم يتقرر بعده».

وذكرت مصادر قبرصية - تركية ان اربكان سيحضر احتفالا عسكريا بمناسبة ذكرى الغزو التركي لقبرص عام 1974.

تقدم في التحكيم بين اليمن واريتريا حول جزر حنيش

■ باريس - رويتر: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان مسؤولين من اليمن واريتريا أجروا محادثات استمرت يومين في باريس وحققوا تقدما فيها نحو حل نزاعهما حول جزر حنيش في البحر الاحمر.

وقالت الوزارة في بيان ان وفدين من البلدين اجريا المحادثات بحضور مسؤولين فرنسيين الخميس والجمعة وانهما سيستأنفان المحادثات في الخامس من ايلول (سبتمبر).

واضافت ان المحادثات تركزت على خطة للتحكيم تقدمت بها فرنسا لانهاء النزاع الذي ادى الى قتل 12 شخصا على الاقل في اشتباكات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

اريتريا تفرج عن 68 صيادا مصريا

■ القاهرة - اف ب: افرجت السلطات الاريترية الجمعة عن 68 صياد سمك مصريا كانت اوقفتهم اول تموز (يوليو) الجاري لقيامهم بصيد الاسماك في المياه الاقليمية الاريترية.

واوضح مصدر مصري مأذون له ان هؤلاء الصيادين اعيدوا جوا الى القاهرة، ولكن زوارق الصيد الثلاثة التي كانوا يستخدمونها لا تزال لدى السلطات الاريترية.

واضاف المصدر ان الاتصالات جارية بين القاهرة واسمرا من اجل استرجاع الزوارق.

وتم خلال السنوات الاخيرة اعتراض العديد من سفن الصيد المصرية في المياه الاقليمية اليمنية والاريترية جنوب البحر الاحمر.

الرئيس الاسد يتقبل التعازي في وفاة شقيقه الكبير

■ دمشق - رويتر: زار الرئيس السوري حافظ الاسد امس الجمعة ضريح شقيقه الاكبر اسماعيل علي الاسد الذي توفي يوم الخميس ودفن في مقبرة العائلة في بلدة القرداحة مسقط رأس الرئيس السوري.

وقالت مصادر رسمية ان الرئيس الاسد واشقاءه وافراد اسرته تقبلوا بعد ذلك التعازي من المعزين الذين اموا بلدة القرداحة على الساحل السوري.

وكان الرئيس الاسد وكبار المسؤولين في الدولة شاركوا يوم الخميس في تشييع الفقيد في القرداحة.

الصرب يعلنون «استقالة» كارادجيتش

■ بالي (البوسنة الهرسك) - اف ب: اعلن تلفزيون واذاعة بالي، المركز الاداري «للجمهورية الصربية» (كيان صرب البوسنة)، بعد ظهر الجمعة استقالة رادوفان كارادجيتش من دون اي تعليقات عليها.

ونقل التلفزيون والاذاعة خبرا لوكالة انباء سرنا المحلية، مصدره بلغراد، جاء فيه ان الموفد الامريكي ريتشارد هولبروك «اعلن» ان رئيس الجمهورية الصربية رادوفان كارادجيتش انسحب نهائيا من المسرح السياسي».

واضافت وكالة صرب البوسنة ان «هولبروك اوضح ان كارادجيتش لن يظهر في مكان عام ولا في وسائل الاعلام وانه لن يشارك بأي شكل من الاشكال في انتخابات ايلول (سبتمبر)».

وكانت وسائل اعلام بالي تجاهلت هذا النبأ طوال قبل الظهر.

حفل زفاف جماعي «متقشف» في الاردن

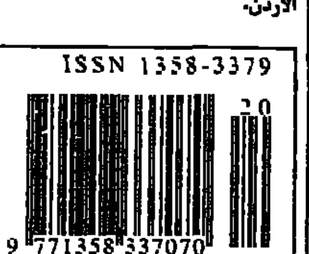
■ عمان - اف ب: احتفل خمسة ازواج اردنيون الجمعة بعقد قرانهم ضمن حفل زفاف جماعي، هو الثاني الذي تنظمه جمعية خيرية اسلامية في مسعى «لتيسير سبل الزواج» في هذا البلد الذي يشهد ارتفاعا في معدلات العزوبية.

واقيم الحفل الذي اتسم بالتقشف في قاعة داخل احدى المدارس بمشاركة نحو الفي مدعو.

وكانت «جمعية العفاف الخيرية» التي يرأسها عضو مجلس الاعيان الناشط الاسلامي عبد اللطيف عربيات هي المبادر الى تنظيم الحفل وتحمل تكاليفه.

وسبق للجمعية ان قامت بخطوة اولى من هذا النوع في آب (اغسطس) 1995 عندما اقترن اربعة ازواج في حفل اقتصرت كلفته على الفي دولار قدمتها مؤسسات خاصة دعما لمشروع تسهيل اجراءات الزواج لغير القادرين على تحمل المصاريف الباهظة للزيجات التقليدية في الاردن.

ISSN 1358-3379



PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

محكمة لاهاي تصر على استجوابه

كارادجيتش يوقع وثيقة انسحابه الكامل من الحياة السياسية والحزبية

■ بلغراد ـ لندن ـ لاهاي ـ ا ف ب ـ رويتر: اعلن المفاوض الامريكي ريتشارد هولبروك امس الجمعة في بلغراد ان انسحاب زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش من الحياة السياسية سيزيد من فرص نجاح الانتخابات المقرر اجراؤها في البوسنة والهرسك في 14 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وصرح هولبروك في اعقاب محادثات مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش دامت اكثر من 10 ساعات ان «التوقيع على هذه الوثيقة يزيد بشكل كبير من فرص نجاح الانتخابات في البوسنة».

واوضح هولبروك «كان (كارادجيتش) يدرك تماما ابعاد التوقيع على هذه الوثيقة. كان يعلم بانه كان يوقع على وثيقة تضع حدا لحياته السياسية».

وقال هولبروك انه غير راض «عما تم التوصل اليه» على الرغم من انه اعتبر التوقيع على هذه الوثيقة «خطوة مهمة».

واضاف «لا بد من محاكمة الاشخاص المتهمين بارتكاب جرائم حرب امام محكمة لاهاي».

كما اشاد هولبروك بالدور الذي لعبه روبرت فرويك مبعوث منظمة الامن والتعاون في اوروبا الى البوسنة في المساعي التي ساهمت في انسحاب كارادجيتش من الحياة السياسية.

وصرح هولبروك «اريد ان اوضح بأن مسألة المفاوضات مجرد اجراءات لم يتم تطبيقها بكاملها».

وكان هولبروك يتحدث من بلغراد حيث اجرى محادثات مطولة مع الرئيس ميلوسيفيتش امس لحمل كارادجيتش على الانسحاب من الحياة السياسية.

واوضح المفاوض الامريكي انه تم التفاوض بشأن هذه الوثيقة ليل الخميس الجمعة في مقر الرئيس الصربي بالقرب من بلغراد بين ميلوسيفيتش ورئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايسنيك ومسؤولين صرب رفيعي المستوى اليكسا بوها وبيليانا بلافسيتش.

واضاف هولبروك ان ميلوسيفيتش ووزير الخارجية اليوغوسلافي ميلان ميلوتينوفيتش مثلا كشاهدين على التوقيع.

وتابع «تم ارسال هذه الوثيقة بالفاكس الى بالي بحضور شاهد ووقع كارادجيتش على هذه الوثيقة في بالي».

وقال الدبلوماسي الامريكي «في حال تم تطبيق هذه الوثيقة بحذافيرها فهذا يعني نهاية الحياة السياسية لكارادجيتش، وان لم تطبق ستتم ممارسة ضغوط وفرض عقوبات واتخاذ اجراءات اخرى».

واوضح هولبروك «ليس لدينا ضمانات سوى الوثيقة الموقعة. ووفقا لخبرتنا السابقة مع الرئيس ميلوسيفيتش، نعلم بانه عندما يتخذ قرارا يلتزم به. وحين يعدل عن ذلك لا يحصل اي شيء».

ورحبت بريطانيا امس الجمعة باستقالة زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش من منصبه.

وقال مالكولم ريفكيند وزير الخارجية البريطاني في بيان «انني ارحب بشدة بهذا النبأ واهنئ ريتشارد هولبروك على جهوده. هذا يدعم عملية السلام والانتخابات المقررة في ايلول (سبتمبر)».



المبعوث الامريكي الى البوسنة ريتشارد هولبروك يطلع الصحافيين في بلغراد على قرار تنحي زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش عن كافة مناصبه السياسية

وكان المبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك اعلن في وقت سابق في بلغراد ان كارادجيتش استقال من منصبه كرئيس لجمهورية صرب (البوسنة الانفصالية) وزعيم للحزب الديمقراطي الصربي الحاكم.

وفي تقرير مستقل من بروكسل رحب خافيير سولانا امين عام حلف شمال الاطلسي امس بتنحية كارادجيتش غير انه قال ان «المكان الملائم» له ما زال هو المثول امام محكمة جرائم الحرب في لاهاي.

وقال سولانا في بيان «ما زال يتعين اقرار العدالة».

واشاد سولانا بالقدرات التفاوضية لهولبروك الذي خطط للاطاحة بكارادجيتش وقال ان الطريق اصبح ممهدا الان لاجراء انتخابات «حرة ونزيهة» في 14 ايلول (سبتمبر) المقبل تماشيا مع اتفاق دايتون للسلام في البوسنة.

وفي لاهاي أعلن المتحدث باسم محكمة الجزاء الدولية كريستيان شارتييه امس الجمعة ان انسحاب الزعيم الصربي البوسني رادوفان كارادجيتش من الحياة السياسية «ليس سوى مرحلة. فالمهم يبقى توقيفه» واحالته الى المحكمة الدولية في لاهاي المكلفة النظر في جرائم الحرب التي ارتكبت في يوغوسلافيا السابقة.

وقال شارتييه ان هذا الانسحاب «ينسجم مع اتفاقات دايتون للسلام وهو نتيجة عملية لاعلان المحكمة الدولية قرار الاتهام ضد كارادجيتش».

واضاف «لكن ذلك ليس سوى مرحلة متأخرة ونهاية الطريق (بالنسبة لكارادجيتش) هي لاهاي».

أريكان يزور شمال قبرص ودنكطاش يتوقع استئناف المفاوضات

■ انقرة ـ اثينا ـ نيقوسيا ـ ا ف ب: اعلنت وكالة انباء الاناضول التركية امس الجمعة ان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان سيتوجه السبت الى شمال قبرص الذي تحتله القوات التركية للاحتفال بالذكرى الـ22 لمحاولة الانقلاب التي قادتها اليونان وادت الى تقسيم الجزيرة في العام 1974.

وكانت «جمهورية شمال قبرص التركية» اعلنت من جانب واحد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1983 في شمال الجزيرة واعترفت بها انقرة فقط. وفي 20 تموز (يوليو) 1974 ارسلت تركيا قواتها الى الجزيرة لمنع انضمامها الى اليونان.

وقال زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش امس الاول الخميس بعد لقاء مع المندوبة الامريكية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت ان المفاوضات بين القبارصة الاتراك واليونان المعلقة منذ عامين قد تستأنف قريبا.

وقال دنكطاش للصحافيين في القسم الشمالي من نيقوسيا الذي يحتله الجيش التركي منذ العام 1974 «اننا نأمل في شيء ما يقودنا الى الحوار».

واضاف «ستسمعون اخبارا جيدة في الايام المقبلة».

واعلنت سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت امس الاول الخميس في نيقوسيا عن عقد لقاء قريب بين قائد الحرس الوطني القبرصي اليوناني وقائد القوات التركية التي تتمركز في شمال قبرص.

وقالت مادلين اولبرايت للصحافيين ان قرار تنظيم مثل هذا اللقاء «الاول من نوعه والذي سيحصل في اقرب وقت ممكن برعاية الامم المتحدة» في قبرص، اتخذ خلال المحادثات التي اجرتها امس الاول الخميس مع كل من الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

واوضحت ان الرجلين «ابدا شجعاء» هذا القرار الذي يهدف الى بحث الوسائل الكفيلة بتخفيف التوتر على «الخط الاخضر» البالغ طوله 180 كلم ويفصل قسمي الجزيرة المقسمة منذ اجتياح الجيش التركي لقسمها الشمالي في العام 1974.

وفي اثينا اعلن مصدر قبرصي مسؤول امس الجمعة ان رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس سيقوم بزيارة رسمية الى قبرص في النصف الاول من شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

واضاف المصدر ان سيميتيس ابلغ السفير القبرصي في اثينا كريستوفوروس كريستوفورو اثناء استقباله له الجمعة عزمه على تلبية الدعوة التي وجهها اليه مؤخرا الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس لزيارة الجزيرة.

وتناولت المحادثات بين سيميتيس وكريستوفورو اخر تطورات القضية القبرصية في ضوء المحادثات التي اجراها الموفد الخاص للرئيس الامريكي من اجل قبرص ريتشارد بيتي والسفيرة الامريكية في الامم المتحدة مادلين اولبرايت في كل من اثينا ونيقوسيا.

تعزيز اجراءات الامن في اتلانتا

السلطات الامريكية تحقق في احتمال تعرض طائرة «تي دبليو اي» لهجوم صاروخي

■ واشنطن ـ نيويورك ـ باريس ـ اتلانتا ـ اف ب: اكد البيت الابيض امس الاول الخميس ان السلطات الامريكية لا تملك اي دليل يرجح فرضية اسقاط طائرة بوينغ 747 بصاروخ اطلق عليها.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري «ليست هناك معلومات ملموسة تدفع ايا منا في الحكومة الامريكية الى التوصل الى هذا النوع من النتائج».

ولكنه لم يستبعد هذه الفرضية بشكل كامل مؤكدا انه في هذه المرحلة من التحقيق «ليس هناك ما يدفع الى التفكير في تفسير محدد دون غيره».

وكانت شبكة التلفزيون الامريكي «اي-بي-سي» ذكرت ان السلطات الامريكية تحقق في فرضية ان تكون الطائرة قد اسقطت بصاروخ، مستندة الى شهادات اشخاص رأوا انفجارين.

واكدت «اي-بي-سي» ان السلطات تدرس تسجيلات للرادار تظهر فيها اشارة صوتية وضوئية الكترونية صغيرة على الشاشة قرب الطائرة قبل سقوطها تماما.

وتحدثت شبكة «سي-بي-اس» عن فرضية مماثلة ولكنها التزمت الحذر مشيرة الى شهادات متطابقة تؤكد وقوع انفجارين.

وقال ماكاري «ليس هناك مسؤول امريكي يملك الحد الادنى من القدرة على التفكير يمكنه الاعتقاد بهذا النوع» من المعلومات.

وردا على سؤال حول التحقيق الذي تجريه اللجنة الوطنية لامن وسائل النقل اكد ماكاري ان الخبراء «يحللون صور الرادار بحثا عن اي شيء في السماء» عند وقوع الحادث «ويحاولون فهم اي امر غير طبيعي». الا انه لم يوضح ما اذا كان المحققون قد عثروا على ما هو «غير طبيعي» في الصور التي التقطها الرادار.

واضاف ان المحققين «ما زالوا يعملون وهذا كل ما استطيع قوله».

واكد ردا على سؤال ان اعلان الرئيس بيل كلينتون الذي صرح صباح امس الاول ان لا شيء يثبت في المرحلة الحالية وقوع عمل ارهابي، ما زال صالحا.

وكانت شبكة التلفزيون الامريكية «اي. بي. سي» قالت امس الاول ان شاهدا رأى شيئا مضيئا يتوجه نحو الطائرة قبل ثوان من انفجارها بينما تدرس السلطات تسجيلات للرادار يظهر فيها صوت بياني الكتروني صغير على الشاشة قرب الطائرة قبل سقوطها تماما.

وقال التلفزيون انه في حال ثبتت صحة هذه الفرضية، يكون الصاروخ قد اطلق من سفينة قبالة ساحل لونغ ايلند.

ونقل التلفزيون عن شاهد انه رأى ما اعتقد انه اشارة استغاثة في الخليج. واضاف انه «انفجر بعد ذلك وبدا كانه شجرة عيد الميلاد او نارا تسقط في المياه».

وقال عدد كبير من الشهود انهم رأوا انفجارين عند وقوع الحادث.

وذكر مسؤولون في خفر السواحل ان زورقا لخفر السواحل الامريكي كان في منطقة قريبة عند وقوع الحادث ووصل الى مكان سقوط الطائرة بعد 15 دقيقة.

واضاف الاميرال جون لينون ان الزورق انتشل اول جثة بعد اقل من نصف ساعة على سقوط الطائرة.

وصرح متحدث باسم شركة الطيران الامريكية «تي دبليو اي» ان طائرة البوينغ 747 التابعة للشركة والتي سقطت مساء الاربعاء قبالة سواحل نيويورك كانت تقل 230 شخصا.

وكانت حصيلة سابقة تحدثت عن وجود 228 شخصا على متن الطائرة.

وقال المتحدث مارك ابيلز ان هذا العدد يشمل 195 راكبا وافراد طاقمين يبلغ عددهم مجتمعين 35 شخصا. وكان يفترض ان ينتقل طاقم آخر يضم 17 شخصا الى طائرة اخرى للقيام بمهمته على متنها.

واعلنت شركة الطيران الامريكية «تي دبليو آي» صباح امس الجمعة ان بين ضحايا حادث انفجار طائرة البوينغ التابعة للشركة 196 امريكيا و42 فرنسيا و11 ايطاليا.

واضافت الشركة ان بين ضحايا الكارثة الجوية البالغ عددهم 230 شخصا، هناك ايضا مواطنان نرويجيان واسباني وبريطاني وصيني وبرتغالي والماني وسويدي.

واعلنت الشرطة الامريكية ان الاجراءات الاستثنائية لمكافحة الارهاب التي تم اتخاذها قبل 48 ساعة من افتتاح دورة الالعاب الاولمبية السادسة والعشرين في اتلانتا ستعزز بعد الكارثة الجوية لطائرة البوينغ التابعة لشركة «تي دبليو اي» الامريكية بالقرب من نيويورك.

واكد وليام راثبيرن، المسؤول عن امن الالعاب الاولمبية في اتلانتا بولاية جورجيا، «رغم عدم وجود اي عنصر يسمح باقامة علاقة بين انفجار الطائرة في الجو والالعاب، فلن نخاطر ابدا».

واضاف «ان الامن في مطار اتلانتا قد يتعزز اكثر وهذا ما سيحصل. لقد تم تجنيد عشرات الالاف من الاشخاص للحفاظ على الامن ويبقى هدف استعداداتنا هو مواجهة اسوأ الاحتمالات».

ولم تعرف حتى الان اسباب كارثة طائرة البوينغ 747 التي سقطت في البحر بعد اقلاعها بقليل من نيويورك متجهة الى باريس وعلى متنها 229 شخصا.

من جهتها، قالت رئيسة الشرطة في اتلانتا بيفيرلي هافارد ان امن الالعاب هو في اعلى مستوى.

الثوار يخططون لشن هجمات داخل روسيا

قائد شيشاني يؤكد ان دوداييف «على قيد الحياة»

■ موسكو ـ جنوب الشيشان ـ ا ف ب ـ رويتر: ظهر زعيم الحرب الشيشاني سلمان رادوييف الذي اعتبر انه قتل منذ اذار (مارس) الماضي مجددا الخميس واكد ان الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف الداعي الى استقلال جمهورية الشيشان «على قيد الحياة».

وقال رادوييف في مؤتمر صحافي عقده في جنوب الشيشان وبث التلفزيون الروسي «ان تي في» مقتطفات منه «اقسم على القرآن الكريم وامام الله ان دوداييف على قيد الحياة». ولكنه لم يقدم اي دليل على اقواله.

وكان رادوييف احد ابرز قادة الحركة الاستقلالية الشيشانية روج لمقتله بيد الروس بعدما تعرض لاعتداء في اذار (مارس) الماضي.

وقال رادوييف الذي كان يخفي عينيه بنظارتين سوداوين كبيرتين وقد بدا اثر عملية جراحية على انفه امام عدد من الصحافيين انه نجا من الموت واجريت له عملية في مستشفى خارج روسيا.

واضاف انه استفاد من فترة نقاهته ليشتري اسلحة منها صواريخ ارض ـ جو من نوع ستينغر واكد عزمه على القتال ضد الجيش الروسي «حتى تحقيق النصر النهائي» كما جاء في تصريحاته التي بثتها هذه المرة اذاعة سفوبودا.

وقد قاد رادوييف عملية خطف رهائن دامية في جمهورية داغستان الروسية في كانون الثاني (يناير) الماضي. وهو اول قائد استقلالي يؤكد امس ان الجنرال دوداييف رمز المقاومة الشيشانية على قيد الحياة.

وكان المحيطون بالرئيس الاستقلالي اعلنوا ان الجنرال دودايف قتل بصاروخ اطلقته طائرة روسية في 21 نيسان (ابريل) الماضي في جنوب الشيشان.

ولم تقدم اية وثيقة في هذا الصدد ايضا لدعم هذه التصريحات.

وجدير بالذكر انه لم يكشف قط عن المكان الذي قد يكون جوهر دودايف دفن فيه.

ورفض مسؤول روسي كبير امس الجمعة ادعاء قائد للثوار الشيشان بان جوهر دوداييف الذي بدأ قتال الشيشان في عام 1991 من اجل الاستقلال مازال على قيد الحياة.

وقال سيرجي ستيباشن امين اللجنة الروسية بشأن الشيشان في مؤتمر صحافي «بامكاني ان اعلن وانا واثق 100 في المئة ان جوهر دوداييف ليس حيا».

وقال قائد ميداني للثوار الشيشان امس الاول الخميس ان الثوار اعدوا خططا لشن هجمات ضد اهداف اقتصادية روسية بل وقد يشنون هجمات على مفاعلات نووية ان فشلت موسكو في وقف هجومها على الشيشان.

وقال قادة للثوار في وقت سابق من امس الاول انهم اتفقوا على منح عملية السلام فرصة اخرى وان يقاوموا مسألة شن حرب شاملة انتقاما من الهجوم الروسي الجديد غير انهم اعدوا خططا لرد عسكري منها خطط لتنفيذ عمليات تخريبية ان استدعى الامر.

وقال القائد الميداني الذي طلب تعريفه فقط باسم اسلام لرويتر في سياق كشف عن تفاصيل نوعية حول ما قد يقوم به الثوار انه اذا نفد صبرهم فانهم سيشنون هجمات في قلب روسيا.

مع مرور 60 عاما على اندلاعها

الباحثون الاسبان يتجنبون الخوض في كافة جوانب الحرب الأهلية

مدريد ـ من غيليرمو التاريس:

ما زالت الحرب الاهلية التي اندلعت في 18 تموز (يوليو) 1936 تثير اهتمام الاسبانيين والباحثين الذين ما زالوا يحاولون، بعد مرور ستين عاما، حل الغاز هذا «الخطأ المأساوي الجماعي»، على حد تعبير احد المؤرخين.

فالحرب التي انتهت في 1939 اصبحت الان جزءا من تاريخ اسبانيا. فمع تعزيز الديمقراطية في هذا البلد بعد مرور حوالي عشرين عاما على وفاة الدكتاتور فرانشيسكو فرانكو، لم تعد الحرب الاهلية عامل انقسام بين الاسبانيين. وما ينطوي على مدلولات كبيرة هو ان جميع اعضاء الحكومة المحافظة التي يرأسها خوسيه ماريا ازنار باستثناء وزير واحد ولدوا بعد الحرب.

ولم تجر اي تظاهرة كبيرة بهذه المناسبة. الا ان الصحف نشرت العديد من الدراسات والشهادات المصورة المؤثرة مثل الصورة الشهيرة التي التقطها روبرت كابا ويظهر فيها مقاتل اصيب برصاصة قاتلة وهو يهوي رافعا بندقيته.

واثار فيلم «الارض والحرية» الذي عرض العام الماضي للمخرج البريطاني كين لوش ويحكي قصة الصراع الداخلي بين الجمهوريين جدلا محدودا، لكنه شهد اقبالا شديدا من جانب الاسبانيين. وفي 1996، حدث الشيء نفسه مع عرض فيلم «الحرية» (ليبرتارياس) للاسباني فيسنتي اراندا الذي يروي قصة النزاع نفسه.

وقال الروائي الاسباني فرانشيسكو اومبرال الذي يتناول في معظم كتبه هذه المرحلة من تاريخ اسبانيا ان «تجاهل الحرب الاهلية عمل انتحاري». واضاف انه «لا يمكن فهم اسبانيا الحالية بدون التعرف على هذا النزاع واهماله يعني اننا ندير ظهرنا للتاريخ».

وفي 18 تموز (يوليو) 1939، قام اربعة جنرالات، هم فرانشيسكو فرانكو وخوسيه سانخوريو وغونزالو كويبي جنيلانو وايميليو مولا، بالاستيلاء على السلطة في انقلاب ضد حكومة الجمهوريين التي كانت تهزها نزاعات اجتماعية منذ عدة اشهر. وامتد الانقلاب لفترة اطول مما كان متوقعا.

وكان المتمردون يسيطرون على معظم وحدات الجيش وسلاح البحرية والقوات الجوية. اما السلطة الحاكمة فقد كانت تسيطر على معظم وحدات قوى الامن ونصف القوات البرية في الجيش.

وبينما اعلنت الدول الغربية (بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا) التزامها الحياد، دعمت البرتغال وايطاليا والمانيا الفاشيين الاسبانيين، ووصلت طائرات هذه الدول الى معسكرهم في نهاية تموز (يوليو). وقد ادت أول عملية قصف مركز نفذتها طائرات المانية في 26 نيسان (ابريل) 1937 الى تدمير مدينة غيرنيكا، المهد السياسي للمتمردين الباسك.

ولم تصل مساعدة الاتحاد السوفيتي الى الجمهوريين قبل تشرين الاول (اكتوبر) كما لم تبدأ اولى الكتائب الدولية بالقتال قبل تشرين الثاني (نوفمبر).

وخلال الاشهر الاولى من الحرب، كانت العمليات محدودة بمناوشات وقمع قام به الجانبان اللذان كان كل منهما يسيطر على نصف اراضي البلاد. وكانت بداية الحرب المفتوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1936 مع معركة الدفاع عن مدريد.

وبعد ثلاث سنوات من حرب وحشية وبلا رحمة ارتكبت خلالها فظائع، اعلن الجنرال فرانكو الذي اصبح القائد الاعلى للمتمردين، في نداء شهير عبر الاذاعة، ان «الحرب انتهت»، في الاول من نيسان (ابريل) 1939. وهذا التاريخ كان بداية 35 عاما من حكم دكتاتوري لم ينته الا بوفاة القائد الاعلى في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1975.

ويرى عدد كبير من المؤرخين ان الجنرال فرانكو مدد عن عمد الحرب منذ 1937. وكان يسيطر حينذاك على معظم وحدات الجيش ولكن على نصف اراضي اسبانيا فقط. ولم يكن هدفه كسب الحرب فقط بل القضاء على العدو ايضا. وما يدعم هذه الفرضية وحشية القمع في المناطق التي كانت تستولي عليها قوات الجنرال وعمليات الاعدام الجماعية.

وقد صدرت اولى الاعمال المهمة التي تتعلق بالحرب الاهلية الاسبانية عن مؤرخين انكلوساكسونيين امثال هيوغ توماس وغابرييل جاكسون وريمون كار وغيرالد برينان وبول بريستون. وقد منعت كتبهم في اسبانيا حتى وفاة الجنرال فرانكو. والى جانب هؤلاء المؤرخين، اصبح مؤرخون اسبانيون معروفون امثال خافيير توسيل وسانتوس جوليا وخوان بابلو فيسي وخوسيه فاريلا اورتيغا يهتمون بهذا الموضوع اكثر فاكثر.

وباستثناء عدد قليل من المؤرخين الذين يهتمون باحد جانبي النزاع، تحاول معظم الاعمال التي تنشر اليوم حل الغاز هذه الحرب.

واول هذه الالغاز يتعلق بعدد الضحايا. وقال البيرتو ريغ ان هذه النقطة كانت بين النقاط «التي اثارت اكبر جدل وتعرضت للتلاعب».

وفي مقال نشر مؤخرا، وضع المؤرخ الاسباني حصيلة مفصلة عن آخر معطيات هذه القضية مستندا الى دراسات سكانية واطروحات جامعية وتحقيقات ميدانية: 600 الف قتيل بينهم 210 آلاف اعدموا، منهم 60 الفا من انصار فرانكو و150 الفا من الجمهوريين.

وما زالت الاوساط الاكاديمية تبحث وتناقش، ولكن على مستوى عقائدي ادنى، مسائل مثل اهمية الدعم الخارجي الذي قدمته ايطاليا والمانيا لانتصار الفاشيين وتأثير الانقسامات الداخلية على هزيمة الجمهوريين واللحظة التي باتت فيها الحرب حتمية وللعركة الحاسمة في الحرب وعمليات الاعدام.

واكد المؤرخ ستانلي بين في مؤتمر صحافي عقده في مدريد «يبدو لي ان الامور اصبحت اكثر وضوحا اليوم». لكن بين الذي نشر مؤخرا كتابا بعنوان «الحرب الاهلية. رؤية جديدة للنزاع الذي قسم اسبانيا»، اضاف انه ما زالت هناك جوانب من الصعب دراستها ولا يمكن ان تتوضح مثل عمليات الاعدام الجماعية.

منظمة المؤتمر الاسلامي تشيد باتفاق حكومة الفلبين والثوار المسلمين

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: اشادت منظمة المؤتمر الاسلامي امس الاول الخميس بالاتفاق المؤقت الموقع بين الحكومة الفلبينية والمتمردين المسلمين في جبهة مورو الوطنية للتحرير.

واعرب الامين العام للمنظمة حامد الغابد في بيان صدر في مقر المنظمة في جدة (غرب) عن «ارتياحه للقرار الذي اتخذه قائد الجبهة بان يرشح نفسه لنصب حاكم للمنطقة المسلمة المستقلة» في جزيرة ميندناو.

ووجه الى رئيس الجبهة نور ميسواري «افضل تمنياته بالنجاح في الانتخابات المقبلة» المقرر اجراؤها في التاسع من ايلول (سبتمبر) المقبل كما تمنى ان «يعزز هذا القرار الثقة المتبادلة بين الفلبينيين».

وقال الغابد ان منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم 51 عضوا وتشارك في جهود السلام في الفلبين «مصممة على مواصلة الاتصالات مع الجانبين» للتوصل الى «تسوية نهائية تنهي 24 عاما من الكفاح المسلح الذي تشنه جبهة مورو».

الشرطة البريطانية تعتقل متهمين بالانتماء «للجيش الجمهوري»

■ لندن ـ رويتر: قالت الشرطة امس الجمعة ان بريطانيا اعتقلت رجلين وامرأة بمقتضى قانون مكافحة الارهاب.

ويختص سريان هذا القانون اساسا بالاعتقالات الخاصة بالصراع في ايرلندا الشمالية.

وقالت الشرطة انه تم العثور على وثائق وليس معدات صنع قنابل في مدينة برمنغهام بوسط انكلترا بناء على معلومات تم تلقيها بعد حملة اعتقالات جرت في لندن في 15 من الشهر الجاري وشملت اعتقال سبعة رجال وضبط معدات ومكونات لصنع 36 قنبلة.

وتقول الشرطة ان ثوار منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي يعتزمون مهاجمة مرافق عامة.

الباكستان تتراجع عن اتخاذ قرار بشأن معاهدة حظر التجارب النووية

■ اسلام اباد ـ رويتر: قالت الباكستان امس الاول الخميس في تغير طفيف في سياستها انها لم تتخذ قرارا بعد بشأن ما اذا كانت ستوقع على معاهدة الحظر العالمي للتجارب النووية.

وكانت اسلام اباد تقول في السابق انها لن توقع على معاهدة الحظر الشامل للتجارب أو معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية ما لم توقع عليها الهند التي اشتبكت معها في ثلاث حروب منذ الاستقلال عن بريطانيا في عام 1947.

ونفى متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية تقارير صحيفة محلية قالت ان اسلام اباد ربما توقع على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية من جانب واحد.

وقال المتحدث «قرار باكستان بالتوقيع او عدم التوقيع على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية سيتخذ في التوقيت المناسب ويأخذ في الاعتبار تماما القلق الامني لباكستان والنص النهائي للمعاهدة وموقف الدول الاخرى وخاصة التي لديها اسلحة نووية والدول الاخرى التي لديها قدرات نووية».

واضاف المتحدث «لذلك علينا ان ننتظر الى ان تحدث هذه التطورات قبل ان نوقع».

سريلانكا: ثوار التاميل يعلنون مقتل المئات من الجنود الحكوميين

■ كولومبو ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الناطقة باسم المتمردين التاميل امس الجمعة ان اكثر من اربعمئة جندي سريلانكي قتلوا امس الاول الخميس في هجوم شنه متمردو حركة نمور تحرير ايلام تاميل، على معسكر للقوات النظامية في شمال شرقي الجزيرة.

واوضحت «اذاعة النمور» السرية التي تبث من مدينة فانونيا (شمالا) ان حوالي اربعمئة جندي لقوا حتفهم في الهجوم على المعسكر القريب من مدينة مولايتيفو الساحلية (الشمال الشرقي) ليلة الخميس.

واضافت الاذاعة استنادا الى مصادر من التاميل في فانونيا ان عناصر حركة نمور تحرير ايلام تاميل، عثروا على جثث اربعين متمردا قتلوا على ايدي القوات الحكومية بينهم عدد من النساء.

واضافت الاذاعة ان المتمردين الذين شنوا هجوما خلال الليل استولوا على جميع الاليات العسكرية الحكومية بعد ان احتلوا هذا المعسكر الكبير.

واقرت القوات الحكومية بانها تكبدت خسائر بشرية كبيرة من دون ان تعطي اي ارقام.

ويعتبر هجوم امس الاول الاكبر الذي تشنه حركة نمور تحرير ايلام تاميل، على الجيش الحكومي منذ ان تمكنت من تدمير محمية سريلانكية في جافنا (شمالا) في تشرين الثاني (نوفمبر) 1993، ما ادى الى سقوط 750 قتيلا في الاقل في صفوف القوات النظامية.

بورما تنضم كعضو مراقب الى رابطة جنوب شرقي اسيا

■ جاكرتا ـ رويتر: رحبت رابطة دول جنوب شرقي اسيا ببورما عضوا مراقبا في اجتماع وزراء الخارجية السنوي للمجموعة التي تضم في عضويتها سبع دول ويبدأ اعماله اليوم السبت مؤكدة على الحاجة الى اجماع الاراء وليس المواجهة.

وقال دبلوماسيون امس الجمعة ان بورما ومشاكلها السياسية لا تمثل قضية بالنسبة «لمآسيان» على النقيض من البلدان الغربية التي تدين حكام رانغون العسكريين لحملتهم ضد الحركة المؤيدة للديمقراطية.

وقال دبلوماسي كبير مشارك في اجتماع الرابطة «اننا نتصرف بشكل طبيعي تجاه اي بلد اخر في جنوب شرقي اسيا نحتاج الى اجراء محادثات معه وهذا في الواقع هو المنتدى الوحيد حيث تستطيع الرابطة بصفتها مجموعة الحديث الى ميانمار (بورما)».

وقال امين عام الرابطة اجيت سينغ لرويتر في وقت سابق ان «الغرب والاعلام يخوضون حملة شعواء فيما يتعلق بميانمار بينما الامر لا يشكل قضية على الاطلاق بالنسبة للرابطة».

ومن المرجح طرح اي نقاش بشأن بورما خلال اجتماعات منتدى الرابطة الاقليمي الذي سيعقب الاجتماع الوزاري الاسبوع المقبل. وتأسس المنتدى قبل عامين لتعزيز السلام والامن والاستقرار في المنطقة ويضم في عضويته الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والصين واليابان.

وقالت مصادر دبلوماسية ان النقاط الرئيسية التي ستجري مناقشتها خلال الاجتماع الذي يستمر يومين تشمل الصراعات الاقليمية في بحر الصين الجنوبي والتجارب النووية ومسألة اعلان المنطقة خالية من الاسلحة النووية والشرق الاوسط والبوسنة. وعلى الصعيد الاقتصادي سيبحث الوزراء على الارجح الاستثمار ومنظمة التجارة العالمية انتظارا لعقد اول اجتماع وزاري للمنظمة في سنغافورة في ديسمبر كانون الاول.

سيهانوك يؤكد تدهور حالته الصحية

■ بنومبينه ـ رويتر: ظهر نورودوم سيهانوك ملك كمبوديا على شاشة محطة تلفزيون حكومية امس الجمعة ليبلغ شعبه بانه لا يزال يشعر بضعف ويتعين ان يلزم قصره.

وقال سيهانوك الذي يبلغ من العمر 73 عاما «ما زلت اشعر بضعف شديد». واضاف «انا بقيت جالسا استطيع البقاء محكم لساعة او ساعتين بدون مشكلة. ولكنني لا استطيع الوقوف او المشي لمسافة طويلة ولهذا السبب نصحني الاطباء بعدم الخروج».

وخاطب سيهانوك الذي قاوم مرض السرطان ولكنه يعاني من الدوار ومشكلات في الاوردة الدموية وجلطة في المخ الامة للحديث عن حالته الصحية لاول مرة منذ عودته الى بلاده بعد رحلة طويلة للخارج.

وسافر سيهانوك الى فرنسا والصين في ايار (مايو) الماضي واجل خطط عودته الى بلاده بعد تعرضه لازمة صحية اسفرت عن شلل نصفي مؤقت.

وقال سيهانوك في حديثه التلفزيوني الذي اشار في معرضه الى ان والده وجده ماتا في العقد السابع من عمرهما «مازلت اتعاطى ما بين 30 الى 40 قرص دواء يوميا».

حصيلة جديدة لضحايا الفيضانات في الصين

■ بكين ـ ا ف ب: افادت حصيلة جديدة اعلنها امس الجمعة نائب وزير الشؤون الاجتماعية الصيني فان باوجون ان ما لا يقل عن 716 شخصا قتلوا في الفيضانات التي اجتاحت شرق الصين ووسطها وجنوبها منذ نهاية حزيران (يونيو) الماضي. واضافت وكالة انباء الصين الجديدة التي نقلت تصريح نائب الوزير ان الفيضانات عزلت حوالي اربعة ملايين شخص في حين اضطر مليونان الى اخلاء منازلهم.

وكانت التقديرات الرسمية السابقة تحدثت عن سقوط 237 قتيلا في حين اشارت احصاءات السلطات المحلية الى سقوط 670 قتيلا.

واوضح فان ان الفيضانات دمرت ما يزيد عن 810 آلاف مسكن واتلفت 1,04 مليون هكتار من المزروعات.

الهدوء يعود لجامعة الخرطوم رغم توقعات المعارضة بانتشار المظاهرات

السودان: هيئة الانتخابات تقدم للبشير اقتراحات بتعديلات دستورية لسد «ثغرات» في القوانين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن عبد المنعم الزين النحاس رئيس الهيئة العامة للانتخابات في السودان استعداد الهيئة التام للقيام في المرحلة المقبلة الاشراف على الاستفتاء العام حول الدستور السوداني الدائم في تخيير السودانيين بين الصيغة التي تطرح من قبل الحكومة للشعب.

وقال النحاس في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان سجلا ضخما تم الفراغ منه الخميس يحوي كل تفصيلات العملية الانتخابية والرئاسية التي جرت خلال العام الحالي وتم تحديد موعد خلال الاسبوع القادم ليسلم الى رئيس الجمهورية.

وكشف النحاس ان الهيئة التي يرأسها وتضم خبراء سودانيين في مجال الادارة والسياسة والاقتصاد والاعلام من ذوي الاستقلالية السياسية قد اقترحوا على الفريق البشير في التقرير الذي تم اعداده تعديلا يعفي المراسيم الدستورية مثل المرسوم الدستوري الثالث عشر والمرسوم الدستوري الحادي عشر الخاص بالانتخابات في الولايات والمجالس التشريعية لوجود ثغرات وتضارب في بعض البنود.

وتداخل بعض السلطات الولائية والاتحادية بضرورة تعديلها مصلحة لسلامة الانتخابات القادمة وتفادي بعض الاخطاء وتصويبها لمصلحة التوجهات العامة للدولة.

وسألت «القدس العربي» عن تلك الفقرات التي دعت الهيئة لتعديلها الا ان النحاس قال «نحن ضمنا مقترحاتنا في تقريرنا واذا وافقت السلطة عليها يصبح متاحا الحديث عنها اما الان فنحن جهة فنية لا يجوز لنا بموجب القانون الحديث عن تلك التعديلات التي اقترحناها».

وتابع النحاس بالقول «يوم امس تسلمنا دعوة ومسودة تأسيس اتحاد افريقي للهيئات الانتخابية في افريقيا ووافقنا على الانضمام لهذا الجسم الافريقي ليستفيد الاخوة الافارقة من تجربة السودان الانتخابية التي تمتد منذ عام 1956. ويعتبر السودان من اوائل الدول الافريقية التي عرفت النظم الانتخابية ونحن حاليا الهيئة الانتخابية الافريقية الوحيدة التي لا تتبع لوزير الداخلية في بلادها خلاف اشقائنا الاخرين».

وعن موعد اكتمال بقية الانتخابات في الدوائر التي تعثرت الانتخابات فيها قال ان هناك ثماني دوائر في جنوب البلاد لم يصلنا من السلطات الامنية حتى الان ما يؤكد خلوها من المعارضة المسلحة حتى يجري فيها الانتخابات ولكن بحلول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ستجرى الانتخابات في ثلاث دوائر بشمال البلاد في منطقة بايوس بالنيل الازرق التي اعتدى فيها المتمردون على مراكز الاقتراع وتم ابطال العملية الانتخابية ومنطقة ابو حجار في النيل الازرق التي حدث فيه تزوير وجمدت عضوية الفائز ودائرة ابو كارينا جنوب دارفور التي حدث فيها شغب ادى لتعثر الانتخابات.

على صعيد اخر علمت «القدس العربي» ان الحكومة ستصدر خلال الشهر الحالي قرارا يقضي بمد عمر المجالس النيابية الولائية من عامين الى عام اخر بناء على تعثر دورات المجالس النيابية في الولايات عن موعدها المحدد خاصة في الولايات الجنوبية كما يتوقع ان يصدر قرار من الرئيس بتعيين ثمانية اعضاء مؤقتين في حالة فشل اجراء الانتخابات النيابية للبرلمان الوطني من جنوب السودان.

من جهة اخرى عاد الهدوء الى جامعة الخرطوم ولم تتحقق توقعات المعارضة في اندلاع تظاهرات تشمل جامعات اخرى والشارع السياسي بعد تظاهرات واحتجاجات داخل جامعة الخرطوم بسبب قبول ادارة الجامعة لعدد يفوق الـ50 طالبا بنظام القبول الداخلي.

وتابعت «القدس العربي» أمس استمرار الدراسة في جامعة الخرطوم دون اضطرابات بعد بيان صدر من هيئة الشؤون العلمية بالجامعة قالت فيه ان القبول الداخلي سياسة فرضتها ظروف بعض الطلاب العائدين من الخارج والظروف الاقتصادية التي تطلبت قبول بعض الطلاب من اصحاب المقدرة المالية في كليات الجامعة بعد دفع مبلغ 6 الاف دولار لكليات الهندسة والطب و4 الاف دولار لكلية الصيدلة والعلوم البيطرية، على ان يخضع الطلاب المقبولون الى مراقبة دقيقة وفي حالة فشلهم في الاستمرار مع اقرانهم لضعف مستوياتهم يتم فصلهم فورا.

وكان طلاب الجامعة بمختلف الوانهم السياسية قد رفضوا تلك السياسة وسلموا ادارة الجامعة بيانات مكتوبة وتظاهر بعضهم ضد الادارة مما استدعى تدخل قوات الشرطة واطلاق الغاز المسيل للدموع واستمر اسلوب الاحتجاجات لمدة اسبوع توقعت خلاله القوى السياسية المعارضة ان تستجيب الجامعات الاخرى خاصة النيلين والسودان التقنية ويخرج الشارع مساندا للطلاب وتصبح القضية سياسية عامة.



لاجئون سودانيون في معسكر قرب الحدود اليوغندية (رويتر)

«امنيستي» تدين متمردي يوغندا بمذبحة اللاجئين السودانيين

■ نيروبي ـ رويتر: ادانت منظمة العفو الدولية الخميس ما سمته مذبحة في مخيم للاجئين الاسبوع الماضي في شمال يوغندا واتهمت جماعات ثوار يوغندا بالقتل «والتحجر المتعمد».

وقالت المنظمة في بيان «في اعقاب مذبحة الاسبوع الماضي التي قتل فيها اكثر من 115 لاجئا سودانيا في شمال يوغندا تتهم منظمة العفو الدولية حركتين معارضتين مسلحتين تقاتلان الحكومة اليوغندية بانتهاك قاس متعمد لحقوق الانسان».

واضاف البيان ان «الهجوم على مخيم اكولي بيي يومي 12 و13 من تموز (يوليو) يصل بعدد المدنيين اليوغنديين واللاجئين السودانيين الذين قتلوا في هجمات متعمدة لجيش الرب للمقاومة وجبهة ضفة النيل الغربية منذ مارس 1996 الى 300 قتيل».

وقالت المنظمة ومقرها لندن ان هجوم اكولي بيي التي تأوي اكثر من 16 الف شخص فارين من مناطق الحرب في جنوب السودان انطوى على نهب للمواد الغذائية وحرق اكثر من 300 كوخ.

وقالت ان اربعة يوغنديين على الاقل منهم شرطيان اختطفوا ايضا وناشدت جيش الرب للمقاومة اطلاق سراحهم.

ونفى جيش الرب للمقاومة مسؤوليته عن الهجوم على اكولي بيي وقالت المنظمة ان جيش الرب حاول القاء اللوم على الجيش الشعبي لتحرير السودان في الهجوم والقتل.

واستبعد رئيس يوغندا يويري موسيفيني الخميس اجراء محادثات مع الثوار الذين يحاربون للاطاحة به وقال ان العلاقات مع السودان المجاورة وصلت الى ادنى مستوى.

وقال في نهاية زيارة دولة لكينيا ان الحكومة السودانية ترعى ثوار جيش الرب للمقاومة.

وينفي السودان دعم جيش الرب للمقاومة واتهم يوغندا بدلا من ذلك بدعم الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يقاتل الخرطوم منذ عام 1983.

تعهد منحها حصة اكبر من مبادلات «النفط بالغذاء»

دبلوماسيون: العراق يسعى للتقارب مع حكومة الاسلاميين في تركيا

بغداد ـ من ليون برخو:

قال دبلوماسيون الجمعة ان العراق يسعى جاهدا الى اقامة علاقات مع الحكومة الاسلامية في تركيا متعهدا بمنحها حصة كبيرة من التبادلات التجارية بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي أبرمه مع الامم المتحدة والمزيد من التبادل التجاري في حالة الرفع الكامل للعقوبات المفروضة عليه.

وقالوا ان العراق يدرك الدور الكبير الذي تلعبه انقرة في تنفيذ العقوبات التجارية المفروضة عليه والتي ما زالت سارية منذ غزوه للكويت عام 1990.

واضافوا ان فقد العراق السيطرة على اقاليمه الكردية الثلاثة في الشمال يرجع الى وجود قوات جوية تقودها الولايات المتحدة في تركيا لحماية المتمردين الاكراد من اي هجوم عراقي محتمل.

ورحب المسؤولون العراقيون بأول حكومة اسلامية في تركيا والتي تولت السلطة في الشهر الماضي وحثوا رئيس الوزراء نجم الدين اربكان على الوفاء بوعوده الانتخابية الخاصة بانهاء تفويض ممنوح لقوة جوية تقودها الولايات المتحدة في جنوب تركيا واحياء التبادل التجاري الذي كان مزدهرا من قبل بين البلدين.

وكان اربكان قد تراجع عن وعوده الخاصة بانهاء تفويض القوة غير ان العديد من اعضاء البرلمان عن حزبه يرغبون في انهائه.

ومن المقرر ان يجري البرلمان التركي مناقشة مغلقة بشأن وجود القوة بناء على طلب حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان قبل تصويت البرلمان على مد التفويض في وقت لاحق من هذا الشهر.

وقال دبلوماسي ان «اربكان اتخذ خطوة على الجبهتين. اما ان كان سينجح فهذا امر مختلف. وبغداد ترقب الامر بشيء من التفاؤل».

وقال انه لا يصدق ان مد التفويض سيغضب بغداد. واضاف «يكفي القادة في العراق ان وجود هذه القوة يسبب مشاكل لتركيا كذلك».

وكثيرا ما شكت تركيا من ان الحماية الغربية لاكراد العراق تؤدي الى تفريغ السلطة في شمال العراق الامر الذي يستغله المتمردون الاكراد في تركيا الذين يقاتلون من اجل الحصول على الاستقلال او الحكم الذاتي في جنوب شرق البلاد.

وقال دبلوماسيون ومحللون ان العراق سيتوجه على الارجح لتركيا بأغلب صفقات التبادل التجاري التي ستتم وفقا لشروط اتفاق مبيعات النفط الجزئية.

وقال احد الدبلوماسيين «العراق يحاول مبادلة التجارة بمكاسب سياسية. فتركيا تلعب دورا مهما في فرض العقوبات على العراق».

واحتفى العراق بنحو 100 رجل اعمال تركي قادهم نائب وزير التجارة الخارجية التركي نجاة ارين الذي زار العراق في الاسبوع الماضي في اول زيارة من نوعها في عهد الحكومة الاسلامية الجديدة.

وقال دبلوماسيون ان التجارة عبر الحدود ستبدأ بقوة فور حصول بغداد على الضوء الاخضر لبدء تصدير كمية محدودة من النفط تبلغ قيمتها مليار دولار على مدى ستة اشهر. وسيتبقى للعراق نحو 1.3 مليار دولار من حصيلة بيع النفط بعد ان يسدد 30 في المئة من التعويضات لضحايا غزوه للكويت وتكاليف اخرى مستحقة للامم المتحدة.

وقبلت الامم المتحدة الخميس خطة عراقية لتوزيع الامدادات الانسانية مما ازال احدى اخر العقبات المتبقية في طريق بدء تدفق النفط العراقي الى اسواق العالم.

وقال ارين خلال زيارته لبغداد ان بلاده قادرة على تلبية كافة احتياجات العراق من السكر والقمح وزيت الطعام وهي مشتريات خصص لها العراق نحو 8.3 مليون دولار.

وتعبر مئات الشاحنات التركية في الوقت الراهن الحدود الى داخل العراق يوميا محملة بالخضر والفاكهة والمواد الغذائية المصنعة. وقال الدبلوماسي «العدد قد يصل الى الالاف يوميا فور بدء تنفيذ اتفاق بيع النفط».

وقبل فرض الامم المتحدة العقوبات على العراق عام 1990 بلغ حجم التبادل التجاري بين تركيا والعراق نحو 2.5 مليار دولار سنويا.

وقال تجار في بغداد انه لن يكون من الصعب عليهم احياء تعاقداتهم بشأن الحصول على كميات كبيرة من السلع التركية.

وتقدر تركيا حجم تبادلها التجاري مع العراق الان بنحو 122 مليون دولار فقط غير ان التجار قالوا ان هذا الرقم لا يأخذ في الاعتبار تزايد اعداد الشاحنات التركية التي تقوم برحلات عبر الحدود لمبادلة الغذاء بوقود الديزل العراقي.

والمتاجر في بغداد مليئة بالسلع التركية معظمها من الحلوى والمشروبات الخفيفة والمنظفات بالاضافة الى السكر والطحين (الدقيق) وزيت الطعام والبطاريات وقطع الغيار.

وكانت الامم المتحدة قبلت الخميس خطة العراق لتوزيع الامدادات الانسانية على شعبه وفقا لمشروع «النفط مقابل الغذاء» الذي وقع في 20 من ايار (مايو) الماضي.

وازالت هذه الموافقة واحدة من العقبات المتبقية قبل ان يبدأ سريان المشروع ويمكن بيع كميات محدودة من النفط العراقي في السوق في استثناء للعقوبات الصارمة السارية منذ غزو العراق للكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

وقال الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي في وجود المفاوض العراقي عبد الامير الانباري «نحن سعداء للغاية ان قبلت خطة التوزيع وانها تتفق مع مذكرة التفاهم».

وكان بطرس غالي يشير الى الاتفاق الذي سيسمح بموجبه لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر يمكن تجديده لشراء اغذية وادوية وامدادات اخرى هناك حاجة شديدة اليها لتخفيف آثار العقوبات.

ويشمل ذلك بيع نحو 70 الف برميل يوميا بالمقارنة مع انتاج العراق قبل حرب الخليج الذي كان يزيد على ثلاثة ملايين برميل يوميا.

وقال الامين العام للامم المتحدة انه يأمل ان يؤدي قبول المنظمة الدولية لخطة توزيع الاغذية الى مخلق حافز جديد لصالح تنفيذ القرار 986 في اقرب وقت ممكن» وهو قرار مجلس الامن الذي صدر في نيسان (ابريل) عام 1995 ويستند اليه اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وشكر الانباري الامين العام على التأييد الذي قدمه وقال انه سعد لوضع اللمسات الاخيرة لهذه الخطوة نحو تنفيذ الاتفاق.

وامتنع بطرس غالي عن توقع متى يبدأ بيع النفط قائلا للصحافيين «ان املي هو انه كلما حدث ذلك بسرعة كان افضل للجميع».

وقبل ان يبدأ تدفق النفط العراقي ويتمكن العراق من استيراد المساعدات الانسانية يتعين ان توافق لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن على اللوائح التي تحكم عمليات البيع والشراء ويتعين وضع مراقبين في العراق للاشراف على هذه العملية.

الجزائر: جبهة القوى الاشتراكية تشارك في الحوار مع زروال

■ الجزائر ـ اف ب: اعلنت جبهة القوى الاشتراكية في بيان الخميس مشاركتها في اللقاءات «المتعددة الاطراف» التي يجريها الرئيس زروال مع الاحزاب السياسية منذ الاثنين الماضي في العاصمة الجزائرية.

واوضحت الجبهة في بيانها انها ستشارك في هذه اللقاءات على «امل ان تشكل بداية حوار حقيقي» ويهدف «تأكيد اقتراحاتها».

ورفضت الجبهة «جملة وتفصيلا» المذكرة التي سلمها الرئيس الجزائري الأمين زروال الى الذين شاركوا في اللقاءات «الثنائية» في نيسان (ابريل) وايار (مايو) الماضيين.

وكان الرئيس زروال اقترح في هذه المذكرة اجراء مراجعة للدستور قبل نهاية العام وتنظيم انتخابات نيابية العام المقبل. وبالاضافة الى جبهة القوى الاشتراكية سيستقبل الرئيس زروال ايضا حزب جبهة التحرير الوطني وحركة الاتحادي (شيوعيون سابقون).

المغرب: منع ندوة حول ذكرى معركة «انوال» في الحسيمة

الرباط ـ «القدس العربي»:

منعت السلطات المحلية بمدينة الحسيمة/شمال المغرب ندوة كان من المقرر تنظيمها تخليدا للذكرى الخامسة والسبعين لمعركة انوال ما بين التاسع عشر والحادي والعشرين من تموز (يوليو) الجاري.

وقال بيان لمؤسسة الامير عبد الكريم الخطابي للدراسات والابحاث المشرفة على تنظيم الندوة انها فوجئت بمنع الندوة وان السلطات استندت الى ان المؤسسة لم تحصل بعد على الاعتراف الرسمي وان المواطنين والشخصيات بالمدينة عبروا عن استيائهم من تنظيم الندوة الذي كان سيؤدي لو تم الى الاخلال بالامن العام والمس بطمأنينة السكان.

وقال البيان ان المؤسسة قامت خلال شهر اذار (مارس) الماضي بكل الاجراءات القانونية المطلوبة للتأسيس وان عامل (محافظ) اقليم الحسيمة استقبل اعضاء مكتبها في حينه وعبر عن ترحيبه بها واستعداده لمساعدتها.

وندد البيان بالمنع باسلوب التهديد والترهيب «في وقت كان مطلوبا تشجيع السلطة لمثل هذا النشاط الذي يستهدف احياء جزء من تاريخ المغربي البطولي» كما اشار البيان الى «ان اسبانيا سمحت باقامة مؤسسة مماثلة على ترابها مع ان الامير المجاهد حاربها مع سكان الريف بكل بسالة واقدام».

يذكر ان الامير عبد الكريم الخطابي زعيم المقاومة المغربية ضد الاحتلال الاسباني خاض عدة معارك كانت ابرزها معركة انوال بداية العشرين من هذا القرن وحقق فيها انتصارا باهرا. يحتفل به المغاربة كل عام.

حثت على حملة للافراج عن كافة سجناء الرأي

لجنة اردنية تطالب باطلاق شبيلات وتحذر من «تجويع الشعب» برفع سعر الخبز

لندن ـ «القدس العربي»:

طالبت «اللجان الشعبية للدفاع عن ليث شبيلات ومعتقلي الرأي في الاردن» بالافراج الفوري عن كافة السجناء السياسيين.

كما طالبت في بيان ارسل لـ«القدس العربي» بالغاء محكمة امن الدولة والمادة 195 من قانون العقوبات الاردني التي حوكم المهندس شبيلات بموجبها وكذلك مسجوني الرأي الاخرين التي تجرم كل من ينتقد السلطات العامة او يبدي رأيا مخالفا للتوجه الرسمي، باعتبار ان الرأي المخالف او النقد يشكل «فعل عيب يمس الملك» ويستوجب العقاب والسجن حيث لا يوجد في قوانين الدول المتحضرة مثل تلك القوانين المتخلفة التي عفى عليها الزمن واصبحت خارجه.

كما طالب البيان باطلاق الحريات العامة وحماية حقوق الانسان في الاردن ووقف التعرض للصحافة ولوسائل الاعلام ولاصدقاء للمهندس شبيلات بالمضايقات والطلب منهم مراجعة الدوائر الامنية والتفتيش.

وطالبت اللجنة ايضا بالتوقف عن تجويع الشعب في الاردن عبر الامتناع عن تنفيذ برامج صندوق النقد الدولي الهادفة الى رفع الدعم عن السلع المدعومة وزيادة اسعار السلع التموينية الاساسية وخصوصا الخبز الذي يعتبر السلعة الغذائية الرئيسية في الاردن.

واكد البيان ان اجراءات القبض والتفتيش التي تعرض لها شبيلات «باطلة من الناحية القانونية». كما ان التحقيقات تركزت على الوصول الى نتيجة محددة سلفا وهي ان كلام شبيلات كان موجها ضد الملك.

وتابع ان التسجيلات لخطب شبيلات كانت خرقا فضا للقوانين وهي تؤكد ان النية كانت مبيتة سلفا للايقاع بالمعارض الاردني المعروف بانتقاداته اللاذعة لسياسة التطبيع مع اسرائيل بشكل خاص.

والمعروف ان شبيلات كان القى عدة خطابات انتقد فيها العلاقات الوثيقة التي قامت بين اسرائيل والاردن خلال فترة قصيرة من الوقت. والمح خلالها الى «التعاون الوثيق بين الحكم في البلدين منذ عهد بعيد» حسب تعبيره.

واعتبر بيان اللجنة ان قضية شبيلات وغيره من سجناء الرأي تكشف حقيقة الوضع «الديمقراطي» في الاردن.

وعدد البيان ما اعتبره انتهاكات قانونية اثناء المحاكمة مثل رد المحكمة كافة اسئلة هيئة الدفاع لمناقشة شهود النيابة وتوجيه اسئلة لهم بتكرار دائم (تقرر المحكمة عدم اجازة السؤال) دون اي تعليل او معالجة واقعية رغم توضيح اسباب توجيه الاسئلة وعلاقاتها بالوقائع والتهم المسندة مما يخل اخلالا مكشوفا بحقوق الدفاع.

كما رفضت المحكمة الاستماع لشهود وبينات الدفاع التي تؤدي الى اثبات البراءة للمهندس شبيلات وان هذه هي المرة الاولى في تاريخ القضاء الاردني وربما ـ اي قضاء على وجه الكرة الارضية ـ التي يتقرر فيها امتناع المحاكم عن دعوة شهود الدفاع ويصدر الحكم فيها بدون بينة دفاعية واحدة مما يدعو كل انسان ينحاز الى انسانيته الى طلبها!

وقال البيان «ان قرار التصديق على حكم محكمة امن الدولة بسجن شبيلات دون اتاحة الفرصة للدفاع تقديم شهوده وبيناته الدفاعية والاستماع الى اقواله مرافعة ليؤكد وبما لا يدع مجالا للشك التدابير الكيدية المسبقة لابقاء المهندس شبيلات بعيدا عن قاعدته الشعبية واسكاته للتعبير عن موقفه الواضح ضد برامج صندوق النقد التي تحوي بين ثناياها التضخم في اسعار للمواد التموينية الاساسية التي تتبناها الحكومة هذه الايام».

واعتبر البيان ان هذا التوقيت الا رسالة لرهابية وترهيبية للمواطنين بعدم معارضة سياسات الحكومة التي تطبق برامج التجويع على الشعب اضافة الى كبت الحريات العامة والحقوق الانسانية الاساسية في الحياة الحرة والعيش الكريم المنسجمة مع المبادئ الانسانية الطبيعية ونواميس الحياة.

سانتير يحذر واشنطن من تبني قانون جديد يتعلق بايران وليبيا

■ روما ـ اف ب: حذر رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير الولايات المتحدة الجمعة من تبني قانون جديد يقضي بفرض عقوبات تجارية على الشركات الاوروبية التي تقوم باستثمارات في ليبيا وايران.

واوضح سانتير في حديث للصحيفة الايطالية اليومية (لا ريبوبليكا) انه سيشرح للمسؤولين في ادارة الرئيس بيل كلينتون ان الاوروبيين «لا يفهمون كيف يمكن الاضرار بمصالح الحلفاء من اجل ضرب مصالح الاعداء». وقال «لا نعتقد انها سياسة جيدة وليس هناك سبب موضوعي يحملنا على تغيير مسلكنا».

واشار الى ان الاتحاد الاوروبي «احتج على قانون هيلمز ـ بيرتون الذي ينص على فرض عقوبات على الشركات التي تعمل في كوبا. سنرد على قانون داماتو المتعلق بايران وليبيا مثلما فعلنا ازاء قانون هيلمز ـ بيرتون». واضاف قائلا «هذا القانون الجديد سيخلق لنا مشكلة اخطر لان 20 في المئة من وارداتنا النفطية تأتي من ايران وليبيا».

واشار الى ان دول الاتحاد الاوروبي استوردت 483 مليون طن من النفط في العام 1994 من ضمنها 48 مليونا من ايران و51 مليونا من ليبيا وان قانونا كهذا تجري مناقشته في الولايات المتحدة «غير مقبول قطعا في نظرنا» وستكون له نتائج خطيرة للغاية خصوصا بالنسبة لدول مثل ايطاليا والمانيا اللتين تعدان من اكبر الدول المستوردة.

واعتبر سانتير ان «طموح الولايات المتحدة الى سن قوانين يمتد سريانها الى خارج اراضيها غير مقبول». وعلى الرغم من ان الرئيس بيل كلينتون اوقف تطبيق بعض احكام قانون هيلمز ـ بيرتون اعرب سانتير عن قلقه موضحا ان «القانون يبقى بطابعه الذي يتجاوز الحدود الوطنية. ومن ثم نحن نعد وسائل للدفاع عن مصالحنا».

انذار بوجود قنبلة يؤخر اقلاع طائرة ايرانية 11 ساعة

■ ستوكهولم ـ اف ب: اعلنت الشرطة امس الجمعة انه تم تأخير موعد اقلاع طائرة تابعة للخطوط الجوية الايرانية (ايران اير) نحو احدى عشرة ساعة اثر انذار بوجود قنبلة على متنها.

فقد اتصل مجهول هاتفيا ببرج المراقبة في مطار ستوكهولم ـ ارلاندا ليقول ان قنبلة موجودة على متن الطائرة التي كان من المفترض ان تقلع من ستوكهولم باتجاه طهران.

وتم اجلاء ركاب الطائرة التي تم تفتيشها بشكل دقيق بعد نقلها الى منطقة امنة. لكن خبراء المتفجرات لم يعثروا على اي شيء واقلعت الطائرة.

وقالت الشرطة انها المرة الاولى التي تتعرض رحلة متوجهة الى طهران لانذار بوجود قنبلة. واشارت مع ذلك الى وجود «مشكلات» في كل رحلة اسبوعية تقوم بها الشركة تتمثل غالبا بتظاهرات.

وكانت هذه الشركة تلقت في 30 ايار (مايو) الماضي اذنا مؤقتا من الحكومة السويدية للقيام كل يوم خميس برحلة، ذهابا وايابا، بين طهران وستوكهولم. ويبقى هذا الاذن ساريا حتى 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ولم تتقدم شركة الطيران الايرانية باي طلب لتجديد المدة.

هكذا عن الأصل

هكذا من الأصل

عرفات يصل الى القاهرة اليوم السبت

مبارك يتوقع استئناف المفاوضات قريبا ولديه أمل بالليكود وواشنطن تعتبر لقاءه الاول مع نتنياهو «بداية جيدة»

■ القاهرة ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويتر: اعرب الرئيس المصري حسني مبارك عن «أمل كبير» اثر لقائه الاول مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس كما أعرب عن اعتقاده بأن عملية السلام «قد تبدأ قريبا».

وقال مبارك في تصريح للتلفزيون المصري الجمعة انه لمس لدى نتنياهو «تجاوبا كبيرا». واضاف «اعتقد ان هناك املا كبيرا بالنسبة لعملية السلام واعتقد انها قد تبدأ قريبا. وهناك أمل كبير بالنسبة للفلسطينيين».

واستطرد الرئيس المصري قائلا «بالرغم من تشاؤم كل الناس، وانا شخصيا كنت متخوفا. وجدت ان هناك املا كبيرا ومن الممكن ان نسير الى الامام».

ولكد ان نتنياهو راغب في التوصل الى السلام لكن «قد تكون هناك مصاعب من آن لاخر». وفي خصوص نوايا نتنياهو قال مبارك «لدي أمل كبير لانه يريد هو ايضا تحقيق السلام ويريد ان ينجز ويكمل الانجاز».

وفي اشارة الى تأكيدات نتنياهو ومفادها انه لا يمكن ارساء السلام على حساب «أمن اسرائيل»، قال مبارك «اذا كنا نبحث عن الأمن فقط لن نصل الى سلام لان العمليات الارهابية هدفها تعطيل عملية السلام».

وتابع الرئيس المصري «عندما نبدأ عملية السلام ونسير فيها يجب ان نتوقع عمليات عنف من آن لاخر ولكن يجب ان لا تثنينا عن السير في عملية السلام».

كما أعرب عن ثقته بأن «الارض ستعود بالتأكيد» الى العرب على الرغم من رفض نتنياهو التعهد بوضوح باحترام مبدأ الارض مقابل السلام خلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقد الخميس.

من جهة أخرى قال ان المسؤول الاسرائيلي «لم يبد أي اعتراض» عندما اشار الى هذا المبدأ وذكر بان نتنياهو تحدث عن مؤتمر مدريد (1991) واتفاقات اوسلو التي «جاء فيها كلام عن الارض».

واثار رفض نتنياهو استئناف مفاوضات السلام على أساس هذا المبدأ تخوف الدول العربية التي رأت في ذلك تراجعا عن عملية السلام.

واوضح الرئيس المصري انه بعث الجمعة برسائل الى الفلسطينيين والسوريين ليطلعهم على نتائج لقائه مع نتنياهو.

وابدت الصحف المصرية الصادرة الجمعة حذرا ازاء تصريحات نتنياهو واكدت بأنها تفضل التريث للتحقق من صحة نواياه.

وكان اللقاء الاول على انفراد بين مبارك ونتنياهو لمدة ساعتين ادى الى تلطيف الاجواء المتوترة التي كانت سائدة بسبب تعنت نتنياهو منذ انتخابه في 29 ايار (مايو) الماضي بشأن عملية السلام.

وعلى صعيد اخر قام مئات المحامين المصريين باحراق العلم الاسرائيلي امام مقر النقابة في القاهرة احتجاجا على زيارة رئيس وزراء اسرائيل الخميس.

وقام حوالي 300 من المحامين الذين تداعوا الى التجمع في مقر النقابة التي تسودها جماعة الاخوان المسلمين بالدوس باقدامهم على العلم الاسرائيلي قبل احراقه امام مقر النقابة التي امتلأت بالشعارات المعادية لنتنياهو.

وشهدت نقابة الصحافيين المصريين في الوقت نفسه احراق العلم الاسرائيلي ولكن بمشاركة حوالي عشرة من الصحافيين.

وكانت النقابات المهنية المصرية وعدد من المنظمات غير الحكومية المناهضة لاسرائيل والصحف المعارضة اعلنت رفضها لزيارة نتنياهو لمصر كما شنت الصحف الحكومية حملة انتقادات واسعة ضده.

وعلى صعيد آخر رأت واشنطن الخميس ان اللقاء الاول الذي عقد بين الرئيس المصري ورئيس الوزراء الاسرائيلي يشكل «بداية جيدة».

وعبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز عن ارتياحه لهذا اللقاء. وقال «هذا ما كان يجب ان يتم. انها بداية جيدة».

من جهة ثانية اكد بيرنز ان جولة المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دينيس روس في المنطقة ستشمل كلا من مصر وسورية والاردن واسرائيل.

واضاف ان روس الذي سيغادر واشنطن مساء الاحد يفترض ان يلتقي ايضا مسؤولين في السلطة الفلسطينية. ولم يتمكن بيرنز من تحديد محطات جولة روس بالترتيب.

وكان روس صرح انه سيتوجه قريبا الى المنطقة لاجراء «مشاورات» بشأن امكانات دفع عملية السلام بعد الزيارة التي قام بها نتنياهو لواشنطن مؤخرا.

مبارك اطلع الاسد في اتصال هاتفي على نتائج محادثاته مع نتنياهو

■ القاهرة ـ ا ف ب: أطلع الرئيس المصري حسني مبارك الجمعة نظيره السوري حافظ الاسد في اتصال هاتفي على نتائج المحادثات التي اجراها الخميس في القاهرة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واعلنت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان رئيسي الدولتين استعرضا نتائج زيارة بنيامين نتنياهو وتبادلا وجهات النظر بشأن مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط.

تأجيل زيارة نتنياهو الى الأردن

■ القدس ـ اف ب: أعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية الجمعة ان الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى الاردن تأجلت الى موعد لاحق.

ولم يحدد موعد هذه الزيارة الاولى التي سيقوم بها نتنياهو الى الأردن منذ انتخابه في 29 ايار (مايو) الماضي.

وقد اتخذ هذا القرار بسبب يوم الصيام والحداد لدى اليهود في «ذكرى تدمير هيكل سليمان» في القدس على ايدي القوات الرومانية في العام 70 حسب المعتقد اليهودي. وكان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي قام مساء الثلاثاء بزيارة خاطفة الى تل ابيب حيث تحادث مع نتنياهو. وكانت الزيارة الاولى التي يقوم بها مسؤول عربي الى اسرائيل منذ وصول حزب الليكود اليميني الى الحكم في اسرائيل.

يذكر ان اسرائيل والاردن وقعتا اتفاقية سلام في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

سورية: لا مفاوضات مع اسرائيل قبل اقرار مبدأ عودة الارض

دمشق ـ من عصام حمزة:

قالت سورية الجمعة انها لن تخوض اي مفاوضات مستقبلية مع حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو قبل اقراره بمبدأ الارض مقابل السلام.

واستبق راديو دمشق الحكومي الزيارة المقررة للمبعوث الامريكي الخاص للسلام في الشرق الاوسط دنيس روس للمنطقة التي تهدف لتحريك عملية السلام بالتأكيد على الثوابت السورية لاستئناف مفاوضات السلام المتوقفة منذ شهر اذار (مارس) الماضي.

وقال الراديو «ان سورية ليست معنية بمفاوضات من اجل التفاوض كما يرغب نتنياهو وقد فاوضت بالخميس انطلاقا من اسس معروفة واستنادا الى قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام الذي يعني عودة كافة الاراضي التي احتلت عام 1967».

ومضى التعليق يقول «ان سورية لن تخوض اية مفاوضات مستقبلية ما لم تستند الى الاسس ذاتها ويقترن ذلك بتعهد اسرائيلي بتطبيق قرارات الشرعية الدولية».

وسخر تعليق دمشق من تصريحات نتنياهو في القاهرة الخميس مشيرا الى انها لم تتضمن اي جديد وانها احتوت على نفس جوهر سياسة رئيس الوزراء المتشددة والتي يرفض فيها مبدأ الارض مقابل السلام.

وقال «سعى نتنياهو حيال ردود فعل المنطقة العربية والعالم الى التخفيف من حدة تصريحاته دون ان يتخلى عن جوهرها فاعلن بالخميس عن استعداده لاستئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية موضحا ان لديه تفسيره الخاص لمبدأ الارض مقابل السلام».

واشار الراديو الى تركيز نتنياهو على مسألة تحقيق الامن لاسرائيل مع الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة موضحا انه لن يكون هناك امن او سلام اذا استمرت اسرائيل باحتلال الاراضي العربية ورفضت اقرار الحقوق المشروعة لشعوب المنطقة.

وأعرب الراديو عن استعداد دمشق لبحث مسألة الأمن وتحقيق ذلك بالنسبة الى سورية واسرائيل على اساس اقرار ترتيبات امنية متساوية ومتكافئة بين البلدين.

وقال الراديو «سورية ابدت في محادثاتها مع الحكومة الاسرائيلية السابقة استعدادها لوضع ترتيبات امنية متعادلة ومتكافئة تعزز السلام ولكنها اوضحت ان السلام مقرون بانسحاب اسرائيل الكامل من الجولان الى خط الرابع من حزيران (يونيو) لعام 1967».

ويذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس كان قد اوقف محادثات السلام مع سورية واستدعى وفده المفاوض من واشنطن في اذار (مارس) بعد سلسلة من الهجمات الاسلامية الانتحارية في اسرائيل والتي قتل فيها 63 شخصا.

واعلن المبعوث الامريكي روس الخميس في واشنطن انه سيتوجه الى الشرق الاوسط اول الاسبوع المقبل لتحديد الخطوات التالية المطلوب اتخاذها في عملية السلام.

وقالت مصادر امريكية ان جولة روس ستشمل اسرائيل ومصر وسورية والأردن.

حملة في اسرائيل من اجل هجرة اليهود الايرانيين

القدس ـ من ستيفان بوشن:

اطلقت النائبة الاسرائيلية نعومي بلومنتال هذا الاسبوع حملة من اجل هجرة اليهود الايرانيين المقدر عددهم بـ25 الفا الى اسرائيل.

وتستند النائبة (من حزب الليكود اليميني) التي تترأس اللجنة البرلمانية لشؤون الهجرة الى مقتل يهودي قبل ثلاثة اسابيع في طهران لتثير مجددا النقاش حول مصير يهود ايران.

وقالت في تصريح لوكالة فرانس برس «اذا استطاعت الحكومة اقناع اليهود الايرانيين بأنهم سيتلقون لدى وصولهم الى اسرائيل المعاملة نفسها التي حظي بها اليهود السوريون واليمنيون فان ذلك سيشجعهم على المجيء».

وقد طلبت اللجنة البرلمانية التي تترأسها من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بذل الجهود لمساعدتهم على الهجرة خصوصا بمنحهم وضعية «يهود في ضيق» على غرار اولئك الذين قدموا من سورية واليمن، ما يعطيهم حق الحصول على مساعدات خاصة لدى وصولهم الى الدولة العبرية.

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) اطلقت القضية قبل خمسة عشر يوما بنشرها تحقيقا مصورا عن التاجر ايزوزلا لاميه (61 عاما) الذي وجد مشنوقا في محله التجاري بطهران. وقالت الصحيفة ان السلطات منعت ذويه طيلة أسبوع من دفنه.

وتولت اللجنة البرلمانية برئاسة بلومنتال القضية ونسبت موته الى السلطات الايرانية. لكن بعض الخبراء الاسرائيليين في الشؤون الايرانية يشككون في هذه الفرضية ويؤكدون ان الامر يتعلق بجريمة عادية وانه ليس هناك اي دافع سياسي او ديني وراء وفاته.

وقال امير ميناشي المسؤول عن البرامج التي تبثها الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة الفارسية لوكالة فرانس برس ان «لاميه اغتيل بكل بساطة. انها جريمة عادية تحصل كل يوم».

وقبل سبعة اشهر زار لاميه اشقاءه وشقيقاته في اسرائيل. وعاد الى ايران بالرغم من اصرار عائلته على بقائه في اسرائيل «لانه لم يشأ ترك كل ممتلكاته»، كما قال شقيقه.

وخلصت اللجنة البرلمانية الى ان لاميه قتل بتهمة «التجسس لصالح العدو الصهيوني» لكن ميناشي اعتبر هذه الاستنتاجات «مبالغ فيها وفي غير محلها».

واعتبر ان «هجرتهم قرار يتعلق بهم اولا. فمعظم اليهود الايرانيين لا يريدون مغادرة بلادهم. وبعضهم لا يتصور ان بامكانه التأقلم في بلد اخر، والبعض الاخر يخاف الافتراق عن عائلته، واخرون لا يملكون الوسائل. وخصوصا لانه لا وجود حقيقة لعمليات اضطهاد ضد اليهود في ايران بالرغم من شعور كامن معاد للسامية».

وتعتبر اسرائيل الجمهورية الاسلامية الايرانية بمثابة عدوها الاول وتتهمها بالسعي الى اقتناء السلاح النووي ودعم حركات اصولية لبنانية وفلسطينية مناهضة للدولة العبرية.

وقد هاجر معظم اليهود الايرانيين الى اسرائيل بعد انشاء الدولة العبرية في العام 1948 وهم يعملون بوجه العموم في مجال التجارة الصغيرة في تل ابيب والقدس.

دعوة روسية فلسطينية لاستئناف المحادثات

■ موسكو ـ رويتر: دعت روسيا الجمعة الى استئناف محادثات السلام بين العرب واسرائيل قائلة ان اي تأخير قد يهيء الفرصة للمتطرفين لاحداث انتكاسة في عملية السلام.

وقال فيكتور بوسوفاليوك نائب وزير الخارجية الروسي بعد محادثات مع محمود عباس عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان الجانبين متفقان على ضرورة أن يكون التقدم نحو السلام على أساس مؤتمر مدريد عام 1991 ومبدأ الارض مقابل السلام.

وقال الاثنان في بيان مشترك انه يجب احترام الاتفاقات التي سبق التوصل اليها.

وقال بوسوفاليوك في مؤتمر صحافي «نرفض بصفة قاطعة اي توقف أو تأخير في عملية المحادثات ... فستكون هذه فرصة للمتطرفين لاعادة الامور الى الوراء في عملية الشرق الاوسط ولفرض لغة القوة والارهاب والتطرف».

واضاف «نحن مستعدون لاستئناف الاتصالات في أسرع وقت ممكن».

واغضب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اليميني العالم العربي برفضه مبدأ الارض مقابل السلام وعدم استئناف المحادثات مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

لكن بوسوفاليوك قال ان مواقف نتنياهو وهو في الحكم قد تختلف عن المواقف التي عبر عنها اثناء حملته الانتخابية. واضاف «هناك اختلاف واضح بين ما يقال في الحملة الانتخابية وبين تصرف رئيس للوزراء بعد تولي السلطة». وقال عباس ان الفلسطينيين مستعدون لمواصلة الحوار.

واضاف «نحن مستعدون للتقدم الى الامام لا للعودة الى الوراء اذا كانوا على استعداد لانتهاج سياسة السلام واذا جعلهم نتنياهو ينفذون الاتفاقات السابقة».

وشاركت روسيا الولايات المتحدة في رعاية مؤتمر مدريد الذي عزز مبدأ مبادلة الارض بالسلام.

وقال بوسوفاليوك ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ونظيره الامريكي وارن كريستوفر سيناقشان الشرق الاوسط عندما يلتقيان في قمة دول رابطة جنوب شرق اسيا في جاكرتا في الاسبوع المقبل.

ابو مازن يجيب على اسئلة الصحافيين في موسكو (رويتر)

الأردن والعراق يفصلان العلاقات التجارية عن المواقف السياسية لتخفيف التوتر بينهما

عمان ـ «القدس العربي»:

من قناة المصالح الاقتصادية والمبادلات التجارية بدات المياه تعود الى مجاريها بين عمان وبغداد بعد ما يشبه القطيعة التي ادت اليها الحساسيات المتبادلة بين العاصمتين جراء المواقف السياسية للاردن والعراق.

ويبدو ان قيادتي البلدين قد اتخذتا قرارا بالفصل بين العلاقات السياسية والعلاقات التجارية لأن السوق العراقي هو اكبر سوق مفتوح للصادرات الاردنية ولأن الاردن ما زال البوابة الاهم للمستوردات العراقية. ورغم قرار الحكومة الاردنية تخفيض حجم البروتوكول التجاري مع العراق الا ان الاوساط الصناعية والتجارية الاردنية ضغطت بقوة من اجل الابقاء على العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وكان الصناعيون الاردنيون قلقين من احتمال تفاقم الخلافات السياسية بين البلدين الى درجة اتخاذ قرار باغلاق الحدود. لكن ذلك لم يحدث، بل بدأ الانفراج التدريجي مع بداية مفاوضات النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

وفي الاسبوع الماضي تمكن وفد صناعي اردني زار بغداد من الحصول على تطمينات وتأكيدات عراقية بالرغبة في الحفاظ على العلاقات التجارية بين الجانبين.

ونجح الوفد الذي ترأسه خلدون ابو حسان رئيس غرفة صناعة عمان بالحصول على وعود عراقية باعطاء الاولوية للسلع والبضائع الاردنية شريطة ان تكون اسعارها منافسة.

وخلال زيارة الوفد الصناعي الاردني لبغداد ابدى المسؤولون العراقيون رغبتهم في رفع حجم البروتوكول التجاري بين البلدين ليصل الى ما كان عليه قبل التخفيض. لأن البروتوكول محصور الآن بمئتين وعشرين مليون دولار، وقد استنفد معظمه في شراء الزيوت والادوية والمواد الصناعية اضافة الى النقل.

وفي ختام زيارة الوفد الصناعي الاردني للعراق أعلن بسام قاقيش السفير الاردني في بغداد ان الحكومة العراقية اكدت على اعتماد ميناء العقبة الاردني لنقل البضائع المستوردة للعراق واعتباره توأما لميناء ام قصر العراقي.

وقال السفير قاقيش ان الاردن لم يغب عن الحركة النشطة التي تشهدها العاصمة العراقية حاليا استعدادا لتوقيع الصفقات التجارية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء، وقال ان الوفد الاردني حظي برعاية لم تحظ بها عشرات الوفود التجارية القادمة الى بغداد من الدول الصناعية الكبيرة.

ورغم هذا النشاط الملحوظ على جبهة العلاقات الاقتصادية فان المراقبين لا يتوقعون عودة العلاقات السياسية الاردنية العراقية الى سابق عهدها خلال وقت قريب.

الصحف الاسرائيلية: الرئيس المصري هادن نتنياهو للحفاظ على دوره كوسيط بعملية السلام

القدس ـ من جان لوك رينودي:

ذكر المعلقون الاسرائيليون الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اظهر حسن النية لمصر ولكنه لم يقدم تنازلا جوهريا بصدد عملية السلام.

وقد اعرب الرئيس المصري حسني مبارك عن «تفاؤله الكبير» غداة لقائه الاول مع نتنياهو منذ انتخابه في 29 ايار (مايو) الماضي.

وعنونت صحيفة «يديعوت احرونوت» مقالة لها «مبارك: شعرت باطمئنان ـ نتنياهو: لم اتنازل».

ولم يعلن زعيم اليمين الاسرائيلي سوى عن تخفيف للحصار القاسي الذي ضرب على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ قرابة خمسة اشهر وسيمكن لعشرة آلاف فلسطيني اضافي ان يعودوا للعمل في اسرائيل، في حين كانت الصحافة تنتظر مبادرات اكثر سخاء.

واوضح نتنياهو ايضا ان وزير الخارجية ديفيد ليفي سيقابل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للمرة الاولى في الاسبوع المقبل.

ولكن رئيس الوزراء رفض تقديم اي تنازل بشأن نقطتين اساسيتين: فهو لم يحدد موعدا لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل الفلسطينية الكبيرة حيث اخرت اسرائيل تنفيذ تعهداتها لمدة اربعة اشهر تقريبا. كما انه اكد معارضته لمبدأ «السلام مقابل الارض» التي احتلتها اسرائيل سنة 1967 وهو المبدأ الذي كان اساسا لانطلاق مسيرة السلام.

الا ان المعلقين الاسرائيليين اشاروا الى اللهجة «الايجابية» جدا للرئيس المصري التي تتناقض مع التحذيرات التي اطلقتها قمة القاهرة العربية في نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

واتفقت صحيفتا «يديعوت احرونوت» و«معاريف» (يمين وسط) في القول ان «نتنياهو حصل في الوقت الراهن على شهادة حسن سلوك من الرئيس مبارك». واكدتا ان مبارك كان يريد ان تنجح المحادثات مع نتنياهو بأي ثمن.

والواقع ان مبارك اراد ان يرسخ دور مصر كوسيط اجباري في عملية السلام والا يفسد زيارته لواشنطن في نهاية الشهر الجاري التي سيطلب خلالها تجديد المساعدات المالية الامريكية حسبما ذكرت الصحيفتان. واكدت صحيفة «معاريف» ان «الرئيس مبارك يعلم ان واشنطن لن تمارس اي ضغط على اسرائيل قبل انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وان من الافضل في هذه الظروف اعطاء فرصة لرئيس الوزراء».

ونشرت صحيفة «جيروزاليم بوست» رسما يحمل هذا التحليل. فهو يظهر نتنياهو موثق القدمين بحبلين يمسك بهما الرئيسان مبارك وكلينتون مع تعليق «ارخيا الحبال». وذكرت صحيفة «هآرتس» المستقلة ان نتنياهو اراد ان يبرهن على انه ليس اسحق شامير رئيس الوزراء اليميني الذي حكم اسرائيل من 1988 الى 1992 وان «الحكومة لا تعتزم كسب الوقت لدفن اتفاقية اوسلو» بشأن الحكم الذاتي الفلسطيني.

غير ان جميع وسائل الاعلام اوضحت ان مصر انما تهادن فحسب لكن الاختلافات في وجهات النظر لم تذلل. وقالت «معاريف» ان «الرئيس مبارك غير صورة نتنياهو من خصم متعصب ضد العرب الى شريك يتمتع بمصداقية على الاقل لمدة بضعة اشهر».

ولكن الصحيفة الاسرائيلية اليومية قالت محذرة «ولكن يجب الا نمني انفسنا باوهام فهذه الهدنة ستنتهي ونتنياهو لا يفي بتعهداته».

ودخل متحدث باسم نتنياهو في جدل حول حرية التعبير الجمعة عندما انتقد تناول الاعلام الاسرائيلي لزيارة نتنياهو لمصر.

وكانت يديعوت احرونوت قد قالت انه على الرغم من النغمة المتفائلة التي تحدث بها الرئيس المصري ونتنياهو عن محادثاتهما فان ايماءاتهما وحركاتهما في المؤتمر الصحافي المشترك الخميس أعطت انطباعا مختلفا تماما.

وقالت الصحيفة «اعطى المؤتمر الصحافي المشترك انطباعا غير مريح. وبدا مبارك كما لو كان يعاني ويجد صعوبة في الوقوف الى جانب نتنياهو».

وقال شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو لراديو اسرائيل «اتساءل بحق عن هذه المهنة الجديدة التي تخصص فيها الاعلام الاسرائيلي في الاونة الاخيرة الا وهي قراءة لغة الجسد».

واضاف «لم يعط أحد الصحافة الاسرائيلية ولا أي وسيلة اعلام في أي مكان الحق في تفسير الامور خاصة عندما تفعل هذا بطريقة متحيزة».

وقاطعه محاوره من راديو اسرائيل قائلا «انتظر لحظة. ما معنى قولك لا أحد يعطي الحق للاعلام. هذا جزء من امتيازات الصحافيين أن يفسروا ما يرونه وليس فقط ما تسمعه اذانهم».

ورد بازاك قائلا «ربما يكون الاعلام الاسرائيلي هو الوحيد في العالم الذي لا يصدق رئيس وزرائه وحكومته عندما يقولان ان الامور على ما يرام ويحاول العثور على شيء غير سليم».

نتنياهو ومبارك يجيبان على اسئلة الصحافيين في القاهرة الخميس (رويتر)

مرجع روحي لبناني: استقبال مصر لزعيم الليكود تنازل

■ بيروت ـ رويتر: وصف مرجع روحي اسلامي مؤيد لايران استقبال مصر لرئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو بأنه تنازل عربي جديد.

جاء ذلك على لسان الشيخ محمد حسين فضل الله المرشد الروحي للاسلاميين اللبنانيين الاصوليين الموالين لايران خلال خطبة الجمعة.

وقال «استقبال مصر لهذا الرجل تنازل عربي جديد يمثل تشجيعا له على المزيد من الاهانات للعرب والتصلب في مواقفه الاستيطانية والاستراتيجية في خطة اسرائيل للسيطرة والتمدد».

وكان رئيس وزراء اسرائيل الجديد المتشدد قام في وقت سابق من الاسبوع الحالي بأول زيارة له لدولة عربية منذ توليه السلطة واجتمع الى الرئيس المصري حسني مبارك.

ومضى الشيخ فضل الله قائلا «كان من المفروض على مصر ان لا تستقبل نتنياهو .. الا بعد ان يقدم تنازلات جوهرية في مواقفه».

وقال «ان الموقف الرسمي المصري اعطى نتنياهو فرصة للايحاء لدى المهرولين العرب بأن العلاقات عادت شبه طبيعية بينه وبين العرب .. في الوقت الذي لم يغير فيه اي شيء من شعاراته سوى بعض الضباب اللفظي الذي حافظ على المضمون ولم يبدل الجوهر».

ويطرح رئيس وزراء اسرائيل شعار الامن كموقف اسرائيلي اساسي في المفاوضات مع العرب في وقت كان شعار المفاوضات «الارض مقابل السلام». كما يرفض التخلي عن القدس ويعتبرها عاصمة اسرائيل الابدية.

مسؤولون فلسطينيون يعربون عن شكهم بتغيير موقف رئيس وزراء اسرائيل

القدس من وفاء عمرو:

قال مسؤولون فلسطينيون كبار الجمعة انه لا يوجد بعد ما يؤكد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيخفف من موقفه المتشدد رغم التصريحات المتفائلة التي ادلى بها الرئيس المصري حسني مبارك.

وقال خالد سلام مساعد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان تصريحات نتنياهو اتسمت باللين بعد اول اجتماع رسمي يعقده مع مبارك الخميس ولكنه لم يرد على اي سؤال من الاسئلة الرئيسية الحيوية لتحقيق السلام في الشرق الاوسط.

وقال سلام لرويتر مشيرا الى رحلة نتنياهو الى واشنطن الاسبوع الماضي انه استخدم لغة مختلفة في القاهرة عن لغته امام الكونغرس الامريكي.

وقال ان ذلك كان طبيعيا لانه كان موجودا في عاصمة عربية ويقف الى جانب رئيس اكبر دولة عربية».

واضاف سلام ان نتنياهو لم يرد على الاسئلة المهمة مثل موقفه من القدس والمستوطنات اليهودية ومصير الاتفاقات التي وقعت مع حكومات سابقة ومفاوضات الوضع النهائي.

وقال احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني انه لا يستطيع ان يقول ان تغييرا طرأ على الموقف الاسرائيلي قبل ان تتضح الاجراءات التي ستتخذها الحكومة الاسرائيلية.

وكان مبارك قد قال انه متفائل بشأن امكانية توصل الدول العربية الى سلام مع حكومة نتنياهو.

وارضى نتنياهو المسؤولين المصريين بقوله ان اسرائيل ستلتزم بمرجعية مؤتمر مدريد الذي اكد مبدأ اعادة الارض المحتلة مقابل السلام.

ولكنه عندما سئل صراحة عن الارض مقابل السلام رد قائلا ان هناك تفسيرات مختلفة لهذا المبدأ.

وكان نتنياهو قد قال ان تفسيره هو ان اسرائيل اعادت 90 في المئة من الارض التي احتلتها عام 1967 بتسليمها سيناء لمصر. وقال سلام ان عرفات سيسافر الى القاهرة قريبا للاجتماع مع مبارك للاطلاع على نتائج زيارة نتنياهو.

وكان نتنياهو قد اعلن في القاهرة انه يعتزم التخفيف من اجراءات اغلاق اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة المستمر منذ خمسة اشهر بالسماح لعشرة الاف عامل بالعودة الى اعمالهم في اسرائيل. وتراجع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ايضا في معارضته اصدار عفو عن سجينات فلسطينيات مما يسمح للحكومة بالافراج عنهن.

واحتج مستوطنون يهود في الضفة الغربية على العفو واعلنوا عزمهم على التظاهر يوم الاحد امام السجن الذي توجد به الفلسطينيات.

وقال قريع ان التزام اسرائيل بعدم المساس بالوضع في القدس الشرقية الى ان يتم التوصل الى تسوية نهائية امر حيوي.

وقال ان القدس هي عاصمة فلسطين وانه لن يكون هناك سلام بدون ذلك.

واضاف ان اي حديث عن القدس قبل تسوية وضعها في محادثات الوضع النهائي ليس مقبولا وان موضوع القدس يتعلق بالسيادة وليس العبادة.

من جهة اخرى اعتبرت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة ان تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال زيارته الاولى للقاهرة الخميس «تلاعبا بالالفاظ مع الاحتفاظ بالمواقف الاساسية التي عبر عنها برنامج تحالف اليمين الاسرائيلي».

وقال الناطق الاعلامي باسم الجبهة التي تتخذ من دمشق مقرا لها في بيان تلقته وكالة فرانس برس ان نتنياهو «اعلن شعارات متعددة التفسيرات» واشار الى ان «الشيء الوحيد الذي تحدث عنه هو لقاء (وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد) ليفي مع (رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر) عرفات وتخفيف الطوق المفروض على الاراضي المحتلة».

البلدان الا

تخفيف اغلاق الضفة وغزة والسماح لعشرة الاف فلسطيني اضافي بالعمل في اسرائيل

مستوطنون يهود يضربون فلسطينيين وصحافيين أجانب بالضفة

قريوت - من عماد موسى:

قال شهود عيان ان مستوطنين يهودا كسروا انف امرأة فلسطينية عجوز وضربوا مصورين تلفزيونيين يعملان لحساب شبكتين اجنبيتين الجمعة في اشتباكات مع عرب يحتجون على الاستيلاء على اراض في الضفة الغربية التي تحتلها اسرائيل.

وقال شهود فلسطينيون ان الاشتباك بدأ عندما قام نحو 200 فلسطيني يحملون لافتات بمسيرة الى اراض قالوا ان مستوطنين اخذوها من قرية قريوت القريبة من مستوطنة شيلو اليهودية في شمال الضفة الغربية.

وقال الشهود ان الفلسطينيين بدأوا نزع سور واشعلوا النار في الاعشاب الجافة. ووصل مستوطنون بهراوات واسلحة نصف الية وبدأوا في رجم وضرب الفلسطينيين الذين القوا بدورهم الحجارة على المستوطنين.

واطلق مستوطن واحد على الاقل النار في الهواء من بندقية عوزي نصف آلية خلال الاضطرابات. لكن لم يصب احد بجروح.

وقال مشتاق محمد مشيرا الى انتخابات 29 ايار (مايو) الماضي التي فاز فيها رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو منذ تولي حكومة الليكود الجديدة يشعر هؤلاء المستوطنون بمزيد من القوة. هذه الارض حياتنا. واذا استمروا على ذلك فان حياتنا لن يصبح لها معنى».

ووقف الجنود الاسرائيليون الذين رافقوا المتظاهرين وهم يقومون بمسيرتهم في طريق رئيسي بعد ان خرج الفلسطينيون من الطريق وتدخلوا بمجرد بدء الاشتباكات.

وقال فلسطينيون ان الجنود حاولوا تفريقهم بالغاز المسيل للدموع لكنهم لم يفعلوا شيئا للمستوطنين.

وقالت السلطات الاسرائيلية انها تتحرى عن الموضوع.

وفي مرحلة ما ضرب مستوطن يهودي مصور تلفزيون دبليو.تي.ان عبد الرحمن خبيصة في ساقه ثم عندما استدار ليغادر المكان ضربه مستوطن اخر على مؤخرة رأسه فسقط على الارض. وضرب مستوطنون مصور وكالة اسوشيتد برس عبد الرحيم قيسيني من الخلف.

ونقل الرجلان الى مستشفى في اسرائيل.

وصور تلفزيون رويتر ضرب خبيصة والرجال الذين حملوا سيدة تدعى فاطمة اليوم وهي فلسطينية عمرها 76 عاما من مكان الحادث وهي تمسك بانفها الذي ينزف دما. وقال مسؤولون بمستشفى في نابلس في وقت لاحق ان انف المرأة مكسور.

وقال فلسطينيون ان المستوطنين هشموا الزجاج الامامي والخلفي لعدد يبلغ 14 سيارة يملكها فلسطينيون.

وقال فلسطينيون ان المستوطنين يسرقون الارض من قرية قريوت وانهم اقاموا اسوارا حول 375 فدانا.

وعندما سئل لماذا اشعل فلسطينيون النار في احد الحقول رد احد المتظاهرين ويدعى خميس الحمد بقوله ان الحشائش الميتة تحرق في كل صيف.

واضاف هذا يبين ان هذه ممتلكاتهم.

ويقيم نحو 130 الف يهودي في مستوطنات منتشرة وسط مليوني فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

والمنطقة التي شهدت اضطرابات الجمعة لا تزال تحت السيطرة الاسرائيلية.

وقال نتنياهو الذي يعارض مبدأ الارض مقابل السلام ان من حق الاسرائيليين الاستيطان في أي مكان في الاراضي المحتلة. وبينما توسعت الحكومات السابقة في المستوطنات حول القدس فانها جمدت بناء مستوطنات جديدة.

ومن جهة اخرى أعلنت اسرائيل سلسلة من الاجراءات الخميس لتخفيف الاغلاق المستمر منذ خمسة اشهر لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال بيان لجيش اسرائيل سيسمح لعشرة الاف عامل بدخول اسرائيل بعضهم من غزة وبعضهم من يهودا والسامرة (الضفة الغربية) جميعهم يجب ان يكون سنهم فوق 30 عاما ومتزوجين».

وقالت متحدثة باسم الجيش لرويتر ان الاجراءات ستصبح سارية من صباح الاحد المقبل.

وكانت اسرائيل قد فرضت الاغلاق على الضفة الغربية وقطاع غزة بعد سلسلة من التفجيرات الانتحارية التي قام بها اسلاميون وقتل فيها 63 شخصا في الدولة اليهودية في شباط (فبراير) اذار (مارس).

وقال البيان انه سيسمح بدخول 500 عامل عمرهم 25 عاما ومتزوجون الى المنطقة الصناعية عند نقطة عبور ايريز بين اسرائيل وغزة.

وبالاضافة الى ذلك سيسمح لنحو 350 تاجرا بدخول اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة. وسيسمح لنحو 240 من العاملين الطبيين بدخول اسرائيل. وسيسمح لعشر سيارات اسعاف بالسير بين الضفة الغربية والدولة اليهودية.

كما سيحدث تخفيف يسمح بحركة الشاحنات وسيارات الاجرة من اراضي الحكم الذاتي الى اسرائيل.

وبالاضافة الى ذلك سيمنح الجيش الاسرائيلي 350 اذن عمل اضافي لرجال اعمال فلسطينيين المتوجهه الى اسرائيل والى 240 شخص من العاملين في المجال الطبي. وقد وعد الجيش ايضا بتسهيل دخول الشاحنات وسيارات الاجرة.

وكان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو أعلن الخميس عزم اسرائيل على تخفيف «القيود الاقتصادية» المفروضة على الاراضي الفلسطينية والسماح لعشرة آلاف من العمال في غزة والضفة الغربية بالعمل في اسرائيل.

واضاف المصدر العسكري انه بعد تنفيذ هذه الاجراءات سيصل عدد الفلسطينيين الذين سيسمح لهم بالعمل داخل اسرائيل الى 35 الف عامل.

ومنذ اكثر من عامين حدت اسرائيل بشكل كبير من عدد العمال الفلسطينيين الذين كان يسمح لهم بالعمل داخل اسرائيل.

ومن جهته أعلن الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ان عمل الاجانب «عار» لاسرائيل حسب ما نقلت عنه الاذاعة الاسرائيلية الخميس.

وقال وايزمن امام مؤتمر للمزارعين الاسرائيليين في مكابي شمالي اسرائيل «انه لعار لاسرائيل ان يبني تايلانديون ورومانيون بلادنا».

واوضح «ان من الافضل التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين واستقدام 150 الف عامل فلسطيني تعرف من اين يأتون والى اين يعودون».

وشدد ايضا على اهمية الايدي العاملة اليهودية مؤكدا ان «مستقبل اسرائيل يتوقف على عملنا».

ويوجد في اسرائيل اكثر من مائتي ألف عامل اجنبي قدم معظمهم من رومانيا وبلدان جنوب شرقي آسيا. وهم يمثلون عشرة في المئة من السكان القادرين على العمل ويعملون على الاخص في قطاع البناء والزراعة. ولا يحمل اكثر من عشرة آلاف منهم تأشيرات نظامية.

وهم بصفة عامة يعيشون في ظروف بائسة ويتقاضون مرتبات منخفضة جدا وليس لهم تأمينات اجتماعية. وقد تعددت في الآونة الاخيرة الانتقادات في اسرائيل ازاء وجود هؤلاء الاجانب الذي يعد ظاهرة لم تعتدها اسرائيل.

وقد بدأ الاجانب بالتوافد الى اسرائيل بأعداد كثيرة للعمل منذ سنتين فقط عندما بدأت السلطات تغلق بانتظام الضفة الغربية وغزة وتزيد الحصار احكاما. وبذلك حلوا محل الايدي العاملة الفلسطينية البخسة.

عبد الرحمن خبيصة المصور التلفزيوني لمحطة WTN لدى نقله بسيارة الاسعاف بعد اصابته على يد مستوطنين اثناء تصويره الاشتباكات بينهم وبين الفلسطينيين (رويتر)

محكمة اسرائيلية تأمر بالحجز على ممتلكات الحكومة الاردنية في القدس

■ القدس - ق ب: في سابقة قانونية هي الاولى من نوعها منذ عام 1967 اصدرت محكمة اسرائيلية الخميس قرارا بالحجز على جميع ممتلكات الحكومة الاردنية والدوائر التابعة لها العاملة في مدينة القدس المحتلة.

وقد جاء هذا القرار في قضية نظرت فيها محكمة العدل الاسرائيلية في شكوى رفعها عدد من موظفي جهاز المحاكم الشرعية ودائرة قاضي القضاة اللذين كانا يتبعان الجهاز الحكومي الاردني في الضفة الغربية لغاية قدوم السلطة الفلسطينية، حيث طالب هؤلاء وهم حراس من مدينة القدس بتعويضات وحقوق مالية كانت دائرة قاضي القضاة رفضت الاعتراف لهم بها بعد فصلهم من العمل فيها والتي دام بالنسبة لبعضهم اكثر من 10 سنوات.

كما تضمن قرار المحكمة الاسرائيلية الحجز على القائم بأعمال قاضي القضاة والمفتي المعين من قبل الاردن في القدس الشيخ عبد القادر عابدين، وذلك الى حين تقديم كافة التعويضات التي يستحقها الموظفون المذكورون.

توقيف ثلاثة من حرس الحدود الاسرائيليين رهن التحقيق بتهمة ضرب سائح أردني

■ القدس - اف ب: اوقف ثلاثة جنود من حرس الحدود الاسرائيليين رهن التحقيق لقيامهم بضرب سائح اردني اثناء عملية تدقيق في الهويات كانوا يقومون بها في القدس الخميس.

واوضح مصدر أمني ان الجنود الثلاثة اوقفوا السائح الأردني البالغ الرابعة والعشرين من العمر عند مدخل القدس وقاموا بلكمه ثم كتبوا شتائم على جواز سفره.

وتقدم السائح الذي لم يكشف عن اسمه بشكوى. وامرت محكمة القدس الجمعة بتمديد توقيف حرس الحدود الثلاثة لمدة خمسة ايام.

سجين فلسطيني يرفض الافراج عنه خوفا على سلامته

■ نيقوسيا - اف ب: قالت وكالة الانباء القبرصية الجمعة ان فلسطينيا سجينا في قبرص بتهمة الاشتراك في هجوم على سفارة اسرائيل في نيقوسيا في العام 1988 رفض الخروج من السجن خوفا على سلامته الشخصية.

ونقلت الوكالة عن مدير سجن نيقوسيا المركزي جورج اناستاسياديس قوله انه تلقى الخميس عفوا رئاسيا عن عمر احمد هويلو (36 عاما) بسبب «سيرته الحسنة» لكن هذا الاخير رفض ان يفرج عنه.

وكان قد حكم على هويلو في ايار (مايو) 1988 بالسجن لمدة خمسة عشر عاما بعد ادانته بالاشتراك في الهجوم على السفارة الاسرائيلية. وقد امضى هويلو ثماني سنوات وثلاثة اشهر من مدة عقوبته.

وسبق للسجين الفلسطيني ان تقدم بطلب للحصول على جواز سفر سوري يسمح له بالذهاب الى بلد عربي. لكن مدير السجن قال انه يرفض مغادرة السجن حاليا خوفا من طرده من قبرص.

اسرائيل تمنع دخول الكتب الى معتقل مجدو

■ جنين - ق ب: اعلنت جمعية رعاية السجين واليتيم ومقرها مدينة ام الفحم العربية في المثلث الفلسطيني داخل الخط الاخضر، ان ادارة سجن مجدو رفضت السماح لممثلي الجمعية بادخال كثير من الحاجيات التي احضروها معهم للمعتقلين داخل السجن المذكور.

وقالت مصادر الجمعية ان ضباط السجن منعوا ادخال الكتب ايضا من ضمن الحاجيات الكثيرة الاخرى التي منعوا ادخالها بحجة انها تدخل مع الاهالي فقط. وقد قدمت الجمعية شكوى لادارة السجن بسبب رفض الضباط المسؤولين ادخال تلك الحاجيات.

استطلاع: الاسرائيليون غير سعداء بسياسات نتنياهو الاقتصادية

■ القدس - رويتر: اظهر استطلاع للرأي نشر الجمعة أن غالبية الاسرائيليين غير سعداء بأسلوب رئيس الوزراء الجديد بنيامين نتنياهو في التعامل مع الاقتصاد.

وقال 55 في المئة من الذين شملهم استطلاع جالوب والبالغ عددهم 515 يهوديا لصحيفة (معاريف) انهم غير راضين بينما ابدى 23 في المئة رضاءهم ولم يكن لنسبة 22 في المئة رأي محدد.

وانخفضت سوق تل ابيب للاسهم اكثر من 20 في المئة في الاسابيع السبعة الماضية منذ انتخاب نتنياهو قبل صعودها قرابة اربعة في المئة الخميس.

وقال تجار ان اعلان نتنياهو عن تخفيضات ميزانية 1997 وخطط برنامج تخصيص واسع النطاق والانباء الايجابية على جبهة السلام كانت مطلوبة لحفز اتجاه صعودي.

واظهر الاستطلاع ان الاسرائيليين عموما منقسمون مثلما كان حالهم يوم انتخابه في 29 ايار (مايو) بشأن الاتجاه الذي يتعين ان تسلكه بلادهم.

وابدى 38 في المئة اعتقادهم ان زعيم الليكود المتشدد (46 عاما) يمضي بالبلاد في الاتجاه الصحيح بينما اختلف 37 في المئة في الرأي ولم يبد 25 في المئة رأيا محددا.

وينطوي الاستطلاع الذي نشر الجمعة على هامش خطأ بنسبة اربعة في المئة.

خبير اقتصادي يطالب السلطة باستمرار المطالبة برفع الحصار

■ الخليل - من نجيب فراج: طالب خبير اقتصادي السلطة الوطنية الفلسطينية عدم التنازل عن مطلب الغاء فكرة الطوق الامني الذي تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل نهائي «وليس العمل على رفعها بشكل مؤقت لتتم اعادتها أو التهديد باعادتها في اي وقت».

وقال مدير عام المؤسسة الاعلامية الاقتصادية الفلسطينية عبد الفتاح درويش في حديث لوكالة «قدس برس» ان التجربة اثبتت على مدار العامين الماضيين من عمر السلطة «انه لا يمكن البدء ببناء اقتصادي في ظل وجود الحواجز ومفهوم الطوق».

وتلجأ الحكومة الاسرائيلية الى فرض طوق عسكري مشدد واغلاق الاراضي الفلسطينية بحجة الاستعدادات والاحتياطات الامنية تحسبا من وقوع هجمات مسلحة ينفذها مقاومون فلسطينيون ضد اهداف اسرائيلية.

ويحرم هذا الاجراء العمال الفلسطينيين من دخول اسرائيل للعمل فيها، فيما لا تزال السلطات الاسرائيلية تفرض طوقا عسكريا مشددا اثر تفجيرات وقعت في القدس وتل ابيب قبل نحو خمسة شهور.

وأكد درويش الذي يرأس تحرير مجلة «امواج» الاقتصادية ان استمرار الطوق واقامة الحواجز جعلت نحو 4 الاف رجل اعمال فلسطيني واجنبي، زاروا قطاع غزة بعد توقيع اتفاق اعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في ايلول (سبتمبر) 1993 لتنفيذ انشطة اقتصادية واستثمارية في فلسطين «ان يلغوا فكرة الاستثمار»، منوها الى ان الظاهرة العسكرية التي تفرضها السلطات الاسرائيلية «دفعت هؤلاء للهرب، وحتى للمستثمر المحلي بات يقلص عمله».

ولاحظ درويش ان «عملية السلام الجارية حاليا ادت الى تراجع الوضع الاقتصادي والقطاع العمالي بدلا من ان تشكل تقدما له». وقال «لا غرابة في ان نرى عدم رضا عن هذه العملية».

واوضح ان عدد العمال الفلسطينيين قبل بدء عملية السلام كان يصل الى 150 الف عامل، الا انه انخفض الآن الى 50 الف، ومع الطوق الحالي فإن العدد انخفض الى الصفر. وتوقع درويش «ان ينخفض عدد العمال بعد رفع الطوق الى 30 الف. بمعنى ان هناك 120 الفا فقدوا العمل في اسرائيل بصورة دائمة».

وأعرب الاقتصادي الفلسطيني عن اعتقاده بضرورة الاستغناء عن الاعتماد على الاقتصاد الاسرائيلي. وقال «انها باتت مسألة الزامية حتى دون توفير البديل». مشيرا الى ان اسرائيل «تقوم بالفصل من جانب واحد في ما لا تريده، وتبقي الارتباط في النواحي التي تريدها. وهذا نهج مستمر وغير معلن منذ اتفاق الحكم الذاتي».

واستبعد درويش ان تستطيع السلطة الفلسطينية فتح علاقات تجارية واقتصادية خاصة مع الدول العربية كبديل عن اسرائيل «طالما لم تفتح المعابر مع الاردن ومصر بصورة حرة وكمنفذ أساسي على العالم العربي» معتبرا ان هذه احد اهم الشروط التي تمكن السلطة من بناء بنية تحتية قوية.

نجحنا أمام دوَل وأخفقنا في وجه انتفاضة

نائب اسرائيلي يؤيد اقامة دولة فلسطينية

■ القدس - ق ب: صرح احد النواب البارزين عن حركة «الطريق الثالث» في البرلمان الاسرائيلي انه يؤيد اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والتوصل الى تسوية «حل وسط» مع الفلسطينيين حول قضية مدينة القدس.

وقال النائب يهودا هرئيل وهو من مؤسسي حركة «الطريق الثالث» المشاركة في حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه بدلا من استمرار معارضة اسرائيل لاقامة دولة فلسطينية فإن من الافضل الدخول في مفاوضات مع الفلسطينيين حول حدوث مثل هذه الدولة، بحيث يكون الاستيطان اليهودي في المناطق الفلسطينية في حال بقائه والاستمرار في اقامته خارج الحدود التي سيتم الاتفاق عليها كحدود للدول الفلسطينية.

واضاف هرئيل الذي شغل في الماضي مناصب قيادية هامة في أجهزة الأمن والاستخبارات الاسرائيلية ان اسرائيل «فشلت دوما» في تصديها للانتفاضة الفلسطينية ومحاربتها للمقاومة المسلحة، ولكنها نجحت في الوقوف والصمود امام دول بذاتها، على حد تعبيره.

وفيما يتعلق بموضوع مدينة القدس التي ترفض اسرائيل التفاوض بشأنها قال النائب هرئيل الذي كان يتحدث في اجتماع عقدته «الحركة الكيبوتسية الموحدة» يوم الخميس في مستعمرة «رمات افعال» داخل الخط الاخضر ان هناك مكانا للتوصل الى تسوية حول الوضع النهائي للمدينة المقدسة يُمنح الفلسطينيون من سكان الشطر الشرقي المحتل بموجبها من امكانية التصويت في الانتخابات النيابية الاسرائيلية.

ولم يعط هرئيل اي ايضاحات اخرى حول هذه التسوية التي يعتقد بامكانية التوصل اليها حول مستقبل مدينة القدس. وقد اثارت تصريحات هرئيل الذي يتقاسم زعامة حركة «الطريق الثالث» التي تحتفظ بأربعة مقاعد في البرلمان الاسرائيلي الجديد مع وزير الامن الداخلي في الحكومة الحالية افيغدور كهلاني حفيظة وانتقادات اوساط مختلفة في حزبي الليكود الحاكم و«العمل» المعارض على حد سواء.

فقد انتقد النائب والوزير السابق في حكومة العمل يوسي بيلين الذي تحدث عن نفس الاجتماع اقوال هرئيل التي فاجأ بها الحضور، وقال بيلين الذي كان مسؤولا عن ملف المفاوضات مع الفلسطينيين مخاطبا هرئيل «لو كنت تفوهت بهذه الاقوال في منتدى «مشوف» (جناح الحمائم في حزب العمل) لكانوا القوا بك الى الخارج»، وكذلك بسبب ما وصفه بيلين بـ«حمائمية مبالغ بها من جانب هرئيل».

وعلق موشيه قصاب وزير السياحة ونائب رئيس الوزراء في حكومة نتنياهو على اقوال هرئيل قائلا «ان التعبير عن موقف كهذا يعني جهلا واخلالا بثقة الناخبين» الاسرائيليين.

وأكد النائب هرئيل لصحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة الجمعة ان اقواله تعبر عن موقف معروف لحركة «الطريق الثالث» التي انشقت العام الماضي عن حزب العمل، وتعتبر من الحركات التي تؤيد الاستيطان اليهودي في الأراضي المحتلة، وتعارض أي انسحاب عسكري من مرتفعات الجولان.

وزير الداخلية اللبناني: عملية تبادل الاسرى والجثث بين حزب الله واسرائيل تبدأ الأحد

■ بيروت - اف ب: اعلن وزير الداخلية اللبناني ميشال المر الجمعة ان عملية تبادل الاسرى والجثث بين حزب الله الموالي لايران واسرائيل بوساطة المانية تبدأ اولى مراحلها الأحد.

وقال المر في تصريح صحافي ادلى به اثر اجتماع عقده مع الوفد الالماني منسق اجهزة الاستخبارات بيرند شميدباور في مقر وزارة الداخلية في بيروت «يبدأ التنفيذ الأحد على مراحل والاجواء ايجابية من قبلنا ومن قبل الطرف الاسرائيلي».

حضر الاجتماع ريمون روفايل مدير الامن العام اللبناني المكلف من قبل الحكومة بالاشراف على عملية التبادل والوفد الالماني الطبي الامني الذي قام الخميس بالتأكد من رفات الجنديين الاسرائيليين الموجودين منذ عام 1986 لدى حزب الله.

وأكد شميدباور للصحافيين انه سيدلي بتصريح الأحد رافضا التعليق في الوقت الحاضر.

وذكر مصدر حكومي ان غداء عمل ضم ظهر الجمعة الوفد الالماني وروفايل ومسؤولا أمنيا من حزب الله، رفض الكشف عن اسمه، في احد مطاعم بيروت لاستكمال المشاورات.

وأكد الوزير اللبناني ان «التحضير لعملية التبادل استغرق ثلاثة اشهر» ويقوم حزب الله بموجبها بتسليم رفات الجنديين الاسرائيليين ويطلق سراح 17 عنصرا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي على ان تسلم اسرائيل عددا لم يكشف عنه نهائيا بعد، من جثث المقاتلين ومن الاسرى اللبنانيين لديها ومعظمهم من الاصوليين.

وغادر بيروت الجمعة متوجها الى دمشق شميدباور في اطار مساعي مبادلة رفات جنديين اسرائيليين.

وقالت مصادر لبنانية قريبة من المفاوضات في وقت سابق الجمعة انها لا تتوقع ان يتوصل المفاوضون الالمان الى اتفاق قبل مطلع الاسبوع المقبل.

واضافت المصادر قولها ان العقبة الرئيسية هي تحديد السجناء الذين ستفرج عنهم اسرائيل.

ويريد حزب الله الافراج عن حوالي 100 سجين تحتجزهم اسرائيل او ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها واعادة رفات البعض من حوالي 125 مقاوما قتلوا في اشتباكات مع القوات الاسرائيلية على الحدود بين لبنان واسرائيل.

ويقول حزب الله ان اسرائيل تحتجز 70 سجينا لبنانيا منهم الشيخ عبد الكريم عبيد وان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي تعتقل حوالي 200 اخرين في سجن الخيام في الجنوب اللبناني.

ومن جهة اخرى قالت اذاعة اسرائيل الجمعة ان اسرائيل تتوقع عودة رفات اثنين من جنودها الموجودين لدى رجال المقاومة اللبنانية منذ عقد بحلول يوم الاثنين.

واضافت ان وزير الدفاع اسحق مردخاي قال لمجلس الوزراء الاسرائيلي ان رفات يوسي فينك ورحاميم الشيخ سيعود يوم الاحد او الاثنين.

وقال شاي بازاك المتحدث باسم بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل لرويتر عندما طلب منه التعليق على تقرير الاذاعة «لن اخوض في هذا الموضوع بأي طريقة كانت».

وقالت اسرائيل في عام 1991 انها تلقت تأكيدات بموت الاثنين اللذين كانا ضمن ستة عسكريين اسرائيليين فقدوا في جنوب لبنان فيما بين عامي 1982 و1986 ولا يعتقد ان ايا منهم على قيد الحياة الا الطيار رون اراد.

ومن جهتها قالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الجمعة ان عملية تبادل الاسرى وجثث الجنود والمقاتلين بين اسرائيل وحزب الله اللبناني ستتم الأحد او الاثنين المقبلين.

واكدت الصحف الاسرائيلية ان الخبراء الالمان تعرفوا بشكل مؤكد على جثتي الجنديين الاسرائيليين رحاميم الشيخ ويوسف فينك ومن المقرر ان يسلم حزب الله رفاتهما الى اسرائيل.

وقالت (هآرتس) انه ينتظر وصول شميدباور الى اسرائيل «في الايام المقبلة» ليعرض نتائج مفاوضاته مع حزب الله.

واوضحت الصحيفة استنادا الى مصادر اسرائيلية ان «الجثث سيتم تسليمها في مطلع الاسبوع المقبل، الأحد او الاثنين».

واضافت ان على الاسرائيليين ان يعيدوا من جانبهم 130 جثة لمقاتلين مناهضين لاسرائيل وبين 20 و30 سجينا. وقد نبش الجيش جثث عشرات المقاتلين المقاومين لاسرائيل خصوصا من حزب الله في اطار عملية التبادل. واكدت صحيفة (معاريف) من ناحيتها انه تم استخراج سبعين جثة.

لكن مصادر اسرائيلية صرحت ان عملية التبادل لا تشمل الشيخ عبدالكريم عبيد ومصطفى الديراني، المسؤولين اللبنانيين الموالين لايران والمسجونين في اسرائيل منذ ان خطفهما الجيش الاسرائيلي في لبنان في العام 1989 و1994.

وتحتفظ بهما اسرائيل لتستخدمهما كعملة للتبادل من اجل الحصول على معلومات عن مصير الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي اسقطت طائرته في لبنان في العام 1986 وتعتقد الدولة العبرية انه ما زال على قيد الحياة.

المسؤول الالماني بيرند شميدبور يتفقد القوات اللبنانية لدى وصوله مبنى وزارة الداخلية في بيروت (رويتر)

اسرائيل ستفرج عن 5 سجينات فلسطينيات

■ القدس - ا ف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الخميس ان اسرائيل ستفرج الاسبوع المقبل عن خمس سجينات فلسطينيات ضالعات في هجمات.

وقالت الاذاعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اطلع الرئيس المصري حسني مبارك الذي التقى به الخميس في القاهرة، على هذا الاجراء الذي اعتبره بادرة حسن نية.

واضافت ان الرئيس عيزر وايزمن قرر اصدار عفو عن سجينتين متراجعا بذلك عن قراره السابق في هذا المجال.

واوضحت الرئاسة الاسرائيلية ان وايزمن قرر ايضا بهذه المناسبة تخفيف عقوبة متطرفين يهود حكم عليهم بالسجن لقتلهم فلسطينيين.

وقال مصدر عسكري ان السجينات الثلاث الباقيات سيفرج عنهن بامر من قائد المنطقة الوسطى لاسرائيل الجنرال عوزي دايان. وكان من المقرر ان يفرج عن النساء الخمس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بموجب اتفاق بين اسرائيل وبين السلطة الفلسطينية للافراج عن جميع السجينات الفلسطينيات الـ28.

ولكن اسرائيل رفضت في اللحظة الاخيرة الافراج عن خمس منهن بحجة انهن ضالعات في هجمات. وقد تضامنت زهاء عشرين سجينة مع زميلاتهن ورفضن الخروج من السجن بدورهن. ولا يزال زهاء ستة الاف سجين فلسطيني في السجون الاسرائيلية بينهم عدة مئات اعتقلوا بعد العمليات الانتحارية التي وقعت في اسرائيل في شباط (فبراير) ومارس (آذار) الماضيين.

وقالت الرئاسة الاسرائيلية ان السجينتين الفلسطينيتين اللتين قرر الرئيس وايزمن اصدار عفو عنهما هما حنان الجعبري التي تقضي عقوبة بالسجن لمدة اثني عشر عاما لقتلها اسرائيليا وقد انهت ثلثي العقوبة، ومي وليد الواسين التي قتلت احدى السجينات معها في السجن.

واوضحت ان بين المتطرفين اليهود الاربعة الذي قرر الرئيس الاسرائيلي تخفيف الاحكام الصادرة ضدهم الآن غودمان الذي اطلق النار على مصلين في باحة المسجد الاقصى بالقدس في 1982.

وكان قد حكم على غودمان بالسجن لمدة 24 عاما بعد ادانته باطلاق النار في الحادي عشر من نيسان (ابريل) 1982 على مصلين فلسطينيين في باحة المسجد الاقصى في القدس مما ادى الى مقتل احد حراس المسجد واصابة 12 فلسطينيا بجروح.

محامي الدفاع: فلسطيني خطف طائرة مصرية عام 85 مختل عقليا

■ واشنطن - رويتر: قال محامي الفلسطيني عمر محمد علي رزق ان غناءه وهو يطلق النار على خمسة ضحايا في عملية خطف طائرة لمصر للطيران عام 1985 يدل على انه مجنون.

ويقول الادعاء من ناحية أخرى انه دليل على ان المتهم اقدم على هذا الفعل عمدا مع سبق الاصرار.

وقال محامي الدفاع روبرت تاكر لهيئة المحلفين في مرافعته النهائية «الا يجعلكم هذا تعتقدون ان هناك خللا خطيرا».

ويحاكم الفلسطيني اللبناني الاصل بتهمة القرصنة الجوية لخطفه طائرة ركاب كانت متجهة الى القاهرة في عام 1985 في واقعة قتل فيها 58 راكبا في مطار مالطا لدى اقتحام قوات كوماندوس مصرية للطائرة عند تزودها بالوقود في المطار. وقتل اثنان من خمسة اطلق عليهم المتهم الرصاص.

ولخص المحامون في كل من الجانبين حججهم في نهاية محاكمة استمرت اربعة اسابيع وبدأت هيئة المحلفين تدرس قرارها. وبعد الاجتماع دون التوصل الى قرار امر القاضي رويس لامبرث للمحلفين بالانصراف والعودة في اليوم التالي.

ويواجه رزق عقوبة السجن مدى الحياة في حالة ادانته ولكن محاميه يأملون بأن تقتنع هيئة المحلفين بأن حياته المضطربة في مخيمات اللاجئين دفعته الى الجنون وانه يعاني من الاعراض النفسية التي ظهرت على جنود حرب فيتنام. ولجأ تاكر ايضا الى وسيلة الدفاع التي استخدمها نازيون اتهموا بارتكاب جرائم حرب فقال ان رزق لم يكن الا منفذا لاوامر صادرة من رؤسائه في جماعة ابو نضال الفلسطينية وانهم كانوا يريدون منه ان يخطف الطائرة من القاهرة لتتجه الى بيروت من اجل اتاحة الفرصة لاتمام عملية مبادلة بفلسطينيين محتجزين في سجون اسرائيلية.

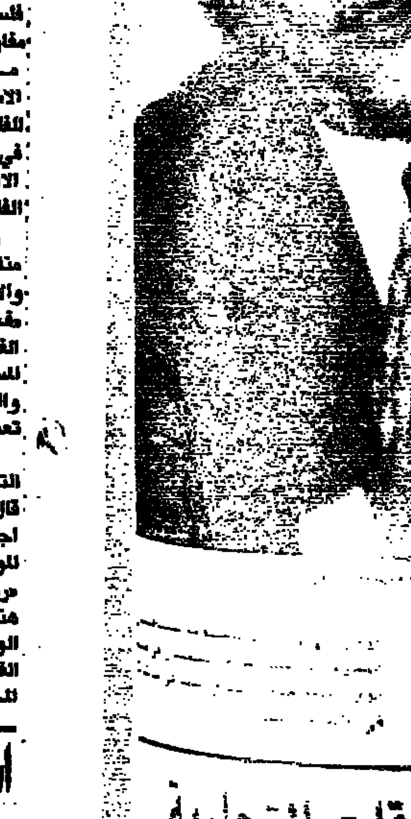
ووصف تاكر موكله (38 عاما) بأنه انسان حساس كان يساعد رجلا اعمى للوصول الى المسجد كل يوم ويعول المرضى. وقال ان ذلك كان صحيحا الى ان طردت اسرائيل الفلسطينيين من اراضيهم.

وقال امام هيئة المحلفين وهو يشرح وحشية الهجمات الاسرائيلية وقصف المدفعية والغارات الجوية على مخيمات اللاجئين في جنوب لبنان التي يصفها رزق بأنها منزله «هذا الرجل تعرض للمعاملة الوحشية طوال حياته». ونسب تاكر الى رزق قوله «انني موجود ولكنني لم اعد حيا».

وقال كبير ممثلي الادعاء جوزيف فالدر في مرافعته النهائية وهو يقف بجوار صورتين مكبرتين لراسين مخضبتين بالدماء ان ذلك ينطبق ايضا على امرأتين قتلهما رزق خلال عملية الخطف.

ونسب فالدر الى هاني جلال قائد الطائرة المصرية قوله ان رزق كان هادئا مجردا من المشاعر وهو يقتل.

وقال مشيرا الى صورة لجمجمة نيتزام مندلسن التي اخترقها الرصاص «سحبها وهي تقاوم وتصرخ لانها كانت تعلم ما سيحدث». وقال فالدر ان رزق اطلق عليها الرصاص والقى بجسدها على ارض المطار. وكان معظم الضحايا قد لقوا حتفهم عندما اقتحمت القوات المصرية الطائرة مستخدمة القنابل والمدافع الرشاشة. وخلال المحاكمة قال جلال انه حاول التدخل عندما اراد رزق وخاطف ثان الاجهاز على ضابط كبير بالسلاح الجوي وقال ان رزق منعه قائلا انه يجب ان ينزف حتى الموت لانه مجرم وقتل زميلا له.



هكذا من الأصل

ركزت على الصراع بين المتشددين والمعتدلين بالتيار الاسلامي

الصحافة الاردنية تشيد بالتقارب بين عمان ودمشق وتتحدث عن دور المملكة بدفع عملية السلام

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

اعلنت الصحف الاردنية ان العاهل الاردني سيزور سورية ليعقد لقاء قمة مع الرئيس الاسد قبل نهاية الشهر الجاري، فيما التحق الكباريتي بالحسين الذي يزور المملكة المتحدة حاليا.

وكانت مجمل التحركات الدبلوماسية والسياسية الاخيرة محور الاهتمام الابرز من الصحافة الرسمية الاردنية طوال الاسبوع الماضي. وفيما تحدثت الصحف اليومية باسهاب عن الدور الاردني البارز في اذابة جليد السلام شككت الاسبوعيات وصحف المعارضة بجدية رئيس الوزراء الاسرائيلي وطروحاته، وطالبت باتخاذ خطوات تصعيدية من الجانب العربي. وقال بعض كتابها ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يحقد ايديولوجيا على العرب، ولا يرحب به الاردنيون في ديارهم.

ورغم ان قضية الخبز كانت القضية الاولى بالنسبة للصحافة الاردنية طوال الشهر الماضي، الا ان ترتيب الاولويات بالنسبة للصحافة الرسمية اختلف، حيث اكتفت الصحف الرسمية بتناول خجول هذا الاسبوع للاثار المتبقية للجدل الدائر حول الخبز، وقفزت عملية السلام والجولات المكوكية لرئيس الوزراء الاردني الى رأس الاولويات.

وفيما اعتبرت الصحف الرسمية ان جولات الكباريتي في القاهرة واسرائيل ساهمت بتحريك فعاليات العملية السلمية انتقدت بتواضع اللقاء الاول لنتنياهو مع زعيم عربي في مصر. وقالت صحيفة «الدستور» في افتتاحيتها على الصفحة الاولى «نتائج اللقاء لا تعدو ان تكون شديدة التواضع اذا لم تكن مخيبة للامال، وحديث نتنياهو المكرر عن الالتزام بالاتفاقيات الموقعة بدأ يفقد مصداقيته، وبات مجرد مناورات اعلامية يقصد منها ايهام الرأي العام بان اسرائيل لا تزال على درب السلام».

وفردت الصحف مساحات واسعة لتغطية زيارة نتنياهو للقاهرة، وتحدثت عن رسائل اردنية وجهت له قبل زيارته لعمان. وقالت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قدم «لفتة صغيرة» اعتبرتها مصر «مجرد بداية». واكدت الصحف الاردنية ان اجتماعا ثلاثيا سيعقد الاسبوع المقبل لوزراء الخارجية في مصر، والاردن، وسورية لتقييم نتائج المباحثات العربية ـ الاسرائيلية وتنسيق المواقف.

وقالت الصحف ان الكباريتي نصح اسرائيل بالابتعاد عن التشدد والاستفزاز من خلال التصريحات، وعرض افكارها على طاولة التفاوض، لكنها ابدت قدرا ضئيلا من التفاؤل فيما يتعلق بنتائج الاتصالات، وقالت ان زيارة القاهرة لرئيس الوزراء الاسرائيلي لا تبدو مشجعة، وعلى مدار اربعة ايام متواصلة كانت عملية السلام المحور الابرز لاهتمام الاعلام الرسمي الاردني.

وقد اشارت الصحف في الوقت ذاته الى حدوث انفراج ملحوظ في العلاقات بين سورية والاردن توج بلقاء الكباريتي ـ الشرع في القاهرة، وسيتوج بلقاء قمة بين الحسين والاسد قبل نهاية الشهر الحالي. كما تحدثت عن الانفراج في العلاقات الاردنية مع دول الخليج، وركزت الاضواء على مشاركة فرق خليجية من عدة دول في مهرجان جرش الثقافي لهذا العام.

وغطت الصحف كذلك لقاءات عديدة بين الملك حسين قبل سفره، وقادة بعض القطاعات العسكرية، وكان الكباريتي قد حضر جانبا من هذه اللقاءات لتوضيح سياسات حكومته ازاء موضوع الخبز، وقالت يومية «الاسواق» ان القوات المسلحة تقف وراء قائدها وتؤيد اجراءات الحكومة. فيما اعلنت عدة شركات كبرى انها ستلتزم بدفع فروق الاسعار عن مادة الخبز لموظفيها، كما ستفعل الحكومة.

ومن جانبه اجرى رئيس الوزراء وعدد من الوزراء لقاءات جانبية مع عدد من القطاعات الشعبية للحصول على تأييدها لسياسة الحكومة الاقتصادية، وفي الوقت ذاته واصلت صحف المعارضة شن هجومها على قرار رفع سعر الخبز، فيما تواصلت الجهود الشعبية الدافعة لمعارضة القرار، وتوقعت مصادر المعارضة ان تزداد دائرة المعارضين على المستوى الشعبي.!

اما موضوع «الوحدة الوطنية» فكان له نصيب وافر من الاهتمام بالنسبة للاعلام الرسمي حيث عقد مجلس النواب جلسة خاصة لمناقشة تجاوز بعض الكتابات في الصحف لضامين الوحدة الوطنية، ونشرت الصحف رسالة من الملك حسين لرئيس مجلس النواب ايد فيها اتخاذ اجراءات، وتفعيل تشريعات تحافظ على الوحدة الوطنية، مؤكدا ان من يعمل ضد الوحدة الوطنية عدوه الشخصي الى يوم الدين. وفيما وجه مجلس النواب انتقادات لاذعة للصحف الاسبوعية التي لا تلتزم بأخلاق المجتمع الاردني ودعا الى تفعيل قانون المطبوعات، تساءلت العديد من الكتابات الاسبوعية عن اسرار عدم انتقاد ما يبث على شاشة التلفزيون من مشاهد منافية لاخلاق المجتمع الاردني واعتبرت ان التركيز على الصحافة الاسبوعية من هذا الباب يخالف العدالة.

ونشرت الصحف اليومية عدة برقيات ورسائل تؤيد الحفاظ على الوحدة الوطنية، وتوقفت عن المتابعة «الحثيثة» لموضوع الخبز الذي تولته صحف المعارضة، والصحف الاسبوعية، كما نشرت الصحف الرسمية الصادرة الجمعة النص الكامل لقرار محكمة امن الدولة «ببراءة» صاحب وناشر صحيفة «البلاد» من تهمة حيازة دولارات مزورة، وكان الناشر نايف الطورة قد قال انه سيقاضي الصحف الرسمية التي وصفته «بالمجرم» واتهمته قبل ان تثبت ادانته. يشار الى انه وخلال قضية الطورة استدعت المحكمة للمرة الاولى مسؤولين من المخابرات الاردنية التي تحدثت عن تعامل الطورة معها وتقاضيه اجرا مقابل ذلك.

الى ذلك اهتمت الصحافة الرسمية بمتابعة موافقة الامم المتحدة على خطة العراق لتوزيع الاغذية، واللقاء الذي جمع في جنيف بين الملك حسين ورئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وتحدثت الصحف كذلك عن آلية لبنانية ـ اردنية جديدة للتبادل التجاري وآلية مماثلة للتبادل التجاري مع العراق. وتابعت باهتمام احداث مباراة كرة القدم الدموية في ليبيا، والحادث المروع لسقوط الطائرة الامريكية، كما تابعت الاتصالات التي تجري بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية وتوقعت ان يجلس عرفات الى نتنياهو بعد زيارة الاخير للاردن. واهتمت الصحف الاردنية بانتقاد خطط استيطانية جديدة تحدثت عنها الصحف الاسرائيلية للحكومة الاسرائيلية، وركزت على نشر التصريحات التي تبين هذه الخطط، وتوقعت ان تكون هذه الخطط من الاسباب المباشرة لتعثر استئناف المفاوضات على جميع المسارات وتحديدا على المسار الاسرائيلي.

وعلى الصعيد الاقتصادي المحلي تابعت الصحف توجهات الحكومة لاتباع سياسة التقشف الاقتصادي، حيث يجري وزير المالية مروان عوض اجتماعات مكثفة مع مسؤولي الدوائر والوزارات في اطار خطة عامة لخفض النفقات الحكومية. من جانبها تابعت الاسبوعيات العديد من القضايا المحلية الملحة، وتناولت زيارة نتنياهو لعمان من زاويتها الخاصة، وواصلت حملتها المشاركة بتغطية وابراز الجوانب السلبية لقرار رفع اسعار الخبز، واشارت هذه الصحف في الوقت ذاته بقدرة الكباريتي على القفز فوق المراحل، واتخاذ القرارات الصعبة، وانتقدت حملة الحكومة والبرلمان عليها، لكنها توقعت ان تكون الفترة الحالية المتبقية من العام الحالي فترة ساخنة على صعيد بقاء الحكومة الحالية، وعلى صعيد العملية السلمية. اسبوعية «البلاد» عزفت بعيدا عن تيار العملية السلمية عندما توقعت في موضوعها الرئيسي ان تضرب اسرائيل سورية في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل. وقالت الصحيفة ان الادارة الامريكية وضعت سيناريو مشترك مع الحكومة الاسرائيلية لفرض حصار دولي على دمشق بحجة رعايتها للارهاب كمقدمة لابتزازها تفاوضيا. ونقلت الصحيفة عن مصادر في مكتب الرئيس المصري حسني مبارك قولها ان اسرائيل ستوجه ضربة عسكرية في كانون الثاني (يناير) المقبل لسورية بعد موافقة وتنسيق مع الادارة الامريكية، وقالت: «ان الموساد الاسرائيلي سلم الاستخبارات الامريكية ملفا كاملا يحتوي السيناريو المذكور».

ونقلت الصحيفة عن الدبلوماسي المصري اسامة الباز قوله ان نتنياهو يبدو مثل «هتلر» ويمكن ان «يتهور» ويقود المنطقة الى حرب جديدة، وهو ما يتردد في الشارع المصري، وفي الوقت ذاته تابعت «البلاد» العديد من القضايا المحلية المطروحة وكان ابرزها الصراع بين الصقور والحمائم داخل التيار الاسلامي.

وقالت الصحيفة ان قيادات الصقور وزعت على نطاق ضيق وثيقة داخلية سرية، وخطرة طالبوا فيها الاخوان باتباع النموذج الباكستاني في الحركة الاسلامية ضد الحكومة، وهو نموذج يستند الى فتح باب العضوية في الحركة امام جميع من يرغب من المواطنين، واستخدام بعض الاساليب العنيفة في التعامل مع معارضة الحكومة، واكدت الصحيفة ان نيران الصراع ما زالت مستعرة بين الجناح المتشدد والمعتدل في التيار الاسلامي.

دعت الرباط للتحرك بالمؤتمرات الاقليمية والدولية لمواجهة الدعاية الجزائرية حول الصحراء

الصحف المغربية تستأنف اهتمامها بملف المخدرات وتركز على الاصلاحات الدستورية وقضية الصحراء

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

عاد ملف المخدرات الى الصحافة المغربية بحيز أقل من ناحية المساحة المخصصة أو الابراز، فبعد ان شغل في الشهور الأولى من السنة الحالية العناوين البارزة والمساحات الواسعة بالصفحات الاولى، ثم غاب بعد ذلك طويلا، عاد لكن ليس الى الصفحات الأولى، كما انه لم يحظ بتعليقات أو تحقيقات، وتركز الصحف على ملف المحاكمات، خاصة محاكمة الديب (أحمد بونقوب) أشهر تجار المخدرات في المغرب، التي لم تعرف حتى الآن مفاجآت وما زالت في اطار الشكليات، كما تواصل الصحف نشر اخبار عن تفكيك شبكات مخدرات جديدة، كان آخرها شبكة دولية (منغاري وزوجته، سويدي، هولندي ومغربيين) تم ضبط كمية من المخدرات معهم في باب سبتة.

وتراجع الاهتمام بملف المخدرات يعود أساسا الى انه لم يعد يحمل الجديد، وان كانت الشبكات ما زالت تفكك، الا انها اقل حجما ونشاطا من الشبكات التي فككت بداية العام، والجميع ينتظر ماذا سيقول (الديب) في طنجة، حيث تحمل تأجيل محاكمته الكثير.

وأخذت الاصلاحات السياسية والتعديلات الدستورية حيزا من الاهتمام على حساب ملف المخدرات، يوم الجمعة كان آخر أيام التسجيل باللوائح الانتخابية، الخطوة الاولى في هذه الاصلاحات والتعديلات، لأنها اصلاحات تمس المؤسسة التشريعية، وبالتالي فان المتوقع اجراء انتخابات بلدية وبرلمانية بعد تعديل الدستور، الذي سينص على تكوين السلطة التشريعية من غرفتين (مجلس نواب ومجلس شيوخ) الا ان المواعيد لم تحدد بعد، ولا يستطيع أحد التكهن بها.

ومنذ الحديث عن الاصلاحات، تعرف الحياة السياسية المغربية حركة داخلية افرزت خلال الشهور الماضية متكرتين، الاولى للمعارضة الممثلة باحزاب الكتلة الديمقراطية (حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي).

والثانية من تكتل الوفاق الذي يضم احزاب الاغلبية الحكومية (الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي) والمتكرتان قدمتا مقترحات حول التعديلات، لكن الرد الرسمي لم يعلن.

ولأن المعارضة ومنذ الانتخابات الاولى في المرحلة الحالية (1976) تتحدث عن التزوير الذي يبدأ باللوائح وينتهي بالاقتراع، ابرزت صحف المعارضة ما وصفته بالانزال اي التسجيل في لوائح من غير وجه قانوني، وبعد ان خصصت جميع الصحف ووسائل الاعلام حيزا لدعوة المواطنين للتسجيل باللوائح قالت صحيفة بيان اليوم ان حملة التسجيل لم تلق اقبالا كما كان منتظرا، خاصة في أوساط الشباب نظرا لتفشي ظاهرة اليأس بالارتباط مع الازمة العامة التي تتخبط بها البلاد وبالارتباط ايضا بالانطباع السلبي الذي خيم على المواطنين جراء التشوهات التي طالت الاستحقاقات السابقة وجراء السلوكيات الانتهازية التي يسلكها عدد كبير من المنتخبين على اختلاف المستويات. ويكتب افتتاحية بيان اليوم عادة الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية علي يعتة الذي اضاف ان بعض الجهات التي اعتادت السباحة في الماء العكر لم تدرك لا المغزى ولا الهدف من تجديد اللوائح وقال ان اعداء الديمقراطية لا زال يدواخلهم الحنين الى الممارسات السيئة الذكر.

وواصلت الاتحاد الاشتراكي نشر وقائع مهرجان تأبين الكاتب والصحافي محمد باهي الذي اقيم بالدار البيضاء بمناسبة الذكرى الاربعين لوفاته، كما خصصت مجلة السؤال التي يصدرها الزميل عبد الرحيم التوراني كل صفحاتها عن محمد باهي الذي كانت وفاته خسارة كبيرة للصحافة والكتابة بالمغرب.

وتعرضت الحكومة الى هجوم سافر من بو طيب في زاويته نقطة نظام في بيان اليوم والمناسبة كانت سجن وزير العدل الزاممي بتهمة الاختلاس، حيث قال في بلدنا الامن المعتز بجذوره الافريقية والمطل على ما وراء البحر، وما تزال سجينة ما بين البين تتأرجح ما بين المد والجزر. تسمح لوزرائنا الاتقياء بفعل ما يحلوا لهم في زمننا المغربي الكالح، والمزوج بلوحة عصرنا المفتوح على سيادة دولة القانون وسيادة القانون... و... و...

فالوزير عندنا طاهر الى ان تثبت بخاسته. وبهذا فهو منزه عن الاستحمام في حمامات القانون. من حقه ان يفعل ما فعلها الوزير المدافع عن حقوق الاشجار والورود وصفاء المياه الراكدة. نعم من حقه ان يشتري ويبيع تقاعده بالطريقة التي يريد وبالعملة التي يريد محلية أو صعبة. ومن حقه أيضا ان يمنعنا من الرقص حتى لا نلوث الطبيعة. فهو وزير عيونه شبيهة بمقل الملائكة.

وانتقدت الميثاق الوطني انتاج المغرب لسيارة اقتصادية خفيفة لنقل البضائع ودراجة نارية اقتصادية وقالت في زاوية بكل شفافية: اذا كنا نصفق لاي منتوج وطني ونعمل جادين على تشجيع استهلاكه. فاننا نتساءل بكل شفافية عن القيمة التي سيضيفها الى صناعة السيارات وقطع الغيار. لاننا لا نرضى ان تكون بلادنا مقبرة لدفن الصناعات التي تجاوزها الزمن في بلدانها الاصلية، وتلك جزء من مشاكلها بواسطة السوق المغربية. كما ان السيارات الاقتصادية تؤدي صفر درهم كرسوم للخزينة، الامر الذي يعد مضرا بحالة الخزينة العامة، واجحافا في حق القطاعات المماثلة التي تؤدي رسومات واضرارا بالمجالات الاجتماعية الممولة من موارد الخزينة.

ونددت الاتحاد الاشتراكي بمنع السلطة لندوة علمية كانت ستنظم بمدينة الحسيمة حول الأمير عبد الكريم الخطابي قائد ثورة الريف ضد الاستعمار الاسباني (1921) وقالت «ومهما قدمت السلطة بالحسيمة من تبريرات لهذا الملك الساخر، فانها لن تجد بين كل احجار الريف كله حجرا واحدا يقبل ان تخبئ هذه السلطة وجهها خلفه، أو يغفر لها حرصها النكير في حق تاريخ كتبه ابناء المنطقة بانوار دمائهم واضواء استشهاداتهم وتضحياتهم للضيفة، وهو جرم يجعلها في موقع شبيه بموقع من حاول ان يطفئ نور الله واضافت ان هذا المنع «يشكل اعتداء على ذاكرتنا الجمعية، ومحاولة لاحتجاز للتاريخ وخطاها للحاضر عما يغذيه من لبن الاصول المضيء».

وهاجم عزيز أبو الهدى في العلم السلطة من زاوية اخرى، زاوية الشباب وذلك في تعليق على ندوة حول الشباب نظمت في اطار برنامج موجه وحدثه الذي تقدمه الزميلة مليكة مالك في القناة الثانية وخاصة فقرة استطلاع رأي حول الاحزاب السياسية والشباب حيث اجتمعت الاراء على سلبية دور الاحزاب وتهميشها للشباب، وقال لو سئل الشباب عن رأيهم في اي موضوع آخر لكان رأيهم سلبيا، وقد يصل في سلبيته الى حد العدمية. فلو سئلوا مثلا عن التعليم الجامعي لقالوا ما قاله مالك في الخمر، ولو سئلوا عن الانتخابات، لاجمعوا على انها مشوبة بالتزييف والتزوير. ولو سئلوا عن الازمات الكبرى في المغرب لاجابوا ان في مقدمتها لا مصداقية الحاكمين، وختم بأن خطاب السلطة بلا صدى، ان لم يكن يثير السخرية.

وعادت قضية الصحراء الى مكانتها مع تحرك جديد تقوم به الامم المتحدة، حيث يزور اريك جونسون ممثل بطرس غالي في ملف الصحراء عواصم المنطقة لاحياء دور المنظمة الدولية، ويتوقع ان يقدم غالي تقريرا لمجلس الامن الدولي حول آخر تطورات الملف، ووجدت العلم في هذا التحرك مناسبة لشن هجوم على الجزائر التي تدعم جبهة البوليزاريو وقالت الجمعة «ان جونسون ربما يسعى اساسا لازالة العقبات التي حالت دون استمرار عملية تحديد الهوية والتي وضعها انفصاليو البوليزاريو لمنع اجراء الاستفتاء، وهو الامر الذي طرح تساؤلات كثيرة عن فعالية استمرار الأمم المتحدة في جهودها لتسوية الازمات المفتعلة، وقد تبين من محادثات جونسون في الجزائر ان الساسة الجزائريين ما يزالون يناورون في نطاق سياستهم المناهضة للمغرب ولذلك عادوا الى التركيز على الاطروحة البالية بشأن اجراء محادثات مباشرة بين المغرب وانفصاليي البوليزاريو».

وكتب عبد الهادي العلمي في افتتاحية اسبوعية «مغرب اليوم» بمناسبة عقد القمة الافريقية في الكاميرون واثارة نزاع الصحراء «ان جولة التضليل التي تسخرها الدبلوماسية الجزائرية لخدمة وترويج أوهام واسطورة (جمهورية الوهم الصحراوية) التي اسستها المخابرات الجزائرية على رمال تندوف، لم تعد تجد من يصدقها او يساندها. فرغم كل المؤامرات والدسائس والتي سقط في فخها حتى الزعيم مانديلا والذي يبدو ان الخرف اصابه في آخر حياته، فان اسطورة الوهم خرجت خاسرة من آخر معاقلها وهي منظمة الوحدة الافريقية ودعا العلمي الدبلوماسية المغربية الى التحرك بنشاط وفعالية وكثافة وقوة وبأسلوب هجومي في الساحات والفضاءات التي ما زالت تستفيد فيها الدعاية الجزائرية من فتور نشاطنا الدبلوماسي، وخاصة في افريقيا.

مطالبة بعودة مشاهير الدعاة للخطابة في المساجد وتخويف اسرائيل بايران وتركيا

وزير الدفاع المصري يلوح بالقوة.. والصحف الحكومية تبدي تفاؤلا بزيارة نتنياهو.. واشادة بموقف سورية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن زيارة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لمصر ومحادثاته مع الرئيس مبارك وتصريحاتهما في المؤتمر الصحافي الذي عقداه في نهايتها.. وتصريحات المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع في تخريج الدفعة الثالثة والثلاثين من الكلية الفنية العسكرية. وتصريحات لوزير الداخلية اللواء حسن الالفي في افتتاح المرحلة الاولى من المبنى الجديد لاكاديمية الشرطة وعن اكتشاف تنظيم ارهابي جديد كان يعد للقيام بعمليات ارهابية وصدور الجزء الاول من الحركة القضائية، واسماء القضاة، وحادث سقوط طائرة ركاب امريكية، وقرار لوزير التموين بان يرتدي العاملون في الجمعيات الاستهلاكية زيا موحدا ونظيفا وان يحسنوا معاملة الزبائن.

اما التعليقات والمقالات فكان معظمها عن اسرائيل، وما تفرع عنها من موضوعات اخرى، بالاضافة الى قضايا داخلية ودينية.

زيارة نتنياهو

استحوذت زيارة رئيس وزراء اسرائيل لمصر على العدد الاكبر من التعليقات والمقالات، وكذلك موقف اسرائيل بشكل عام من القضايا العربية وواصلت (الاحرار) تخصيص اكبر مساحة فيها لمهاجمته ونشر التحقيقات الصحافية عن اراء الناس من مهن مختلفة عنه، واستمر عمرو ناصف في مهاجمته هو وباقي الاسرائيليين باعنف العبارات مطالبا بالاستعداد للحرب فقال: «يخطئ البعض اذا تصوروا ان لرئيس وزراء اسرائيل «النتن ياهو» مكانة احقر من غيره من الصهاينة او اننا نناصب «النتن» العداء لانه منتن» وان غيره من الاسرائيليين اقل نتانة او فوق مستوى النتانة فهذه التصورات لا اساس لها من الصحة، ولا سند لها من الموضوعية والحقيقة، ذلك ان هناك سباقا محموما ومتواصلا ما بين كل الاسرائيليين، ضمن مضمار النتانة والانحطاط، والنتن ياهو وبيريس واي كوهين اخر انتن من بعض والموقف المبدئي انما هو من كل الاسرائيليين شكلا ومضمونا. ولكن ومع كل ذلك فان الصهاينة مخلصون لمشاريعهم الارهابية ومخططاتهم الاستعمارية ولطواغيتهم اما نحن اصحاب الحق فقد تملكنا الجبن وخرسنا الوهن والضعف، حتى اصبحت فرائص بعضنا ترتعد لمجرد ذكر كلمة الحرب مع ان الله تعالى قال لنا في قرآنه الكريم ان القتال قد فرض علينا وهو كره لنا.. ولنبدأ من حيث نحن والبداية لن تكلفنا الا مجرد قطع العهد مع الله تعالى بالا نتعامل مع يهودي والا نستضيفهم في بلادنا ولا نذهب الى الارض المحتلة.. لا نشتري بضائعهم ولا نمنحهم خيراتنا وثرواتنا ان نحتقرهم في السر والعلانية وان نعد انفسنا الى يوم آت لا ريب فيه ستعود فيه من جديد زغاريد المدافع والطائرات وملاحم قواتنا العربية تدك حصون الصهاينة وتخلص العالم من شرورهم ودنسهم».

اما مصطفى بكري رئيس التحرير فقال في نهاية مقاله «لقد تحدث النتن السفاح بالامس حديثا لا يختلف عن لاءاته التي يتمسك بها ويعلنها بوقاحة شديدة حاول ان يخدعنا بكلمات معسولة عن السلام والتمسك بمقررات مؤتمر مدريد لكنه في النهاية لم يقدم جديدا يخدم حقا عملية السلام، اننا نقول للنتن وامثاله انك دنست بالفعل ارض مصر ولوثت هواءها واصبتنا بالغثيان وبقي علينا ان نبحث عن مليار طن سافو» كي نمحو آثار رائحتك النتنة والله هو المعين».

واذا تركنا (الاحرار) الى غيرها من صحف المعارضة التي صدرت امس وهي (الشعب) و(الوفد) فلن نجد نفس الحدة والالفاظ العنيفة ضد نتنياهو بل ان رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد نفسه ابدى مرونة في مقالة بعنوان «المعارضة في مصر وسياسة النصر» حدد فيه رؤية احزاب المعارضة، التي ترحب بالسلام القائم على العدل والعلاقات الطبيعية بين الشعوب. وقال ان شعب فلسطين يعيش على ارضه ارادت الحكومة الاسرائيلية ام لم ترد وبالتالي فان منطق الامور يحتم ان يستفتى هذا الشعب لتقرير مصيره. ان الاستمرار في احتلال ارض الجيران لا يؤدي الى سلام وكذلك بناء المستوطنات على ارض الجيران يشعل النيران. اننا لا نريد ان تحدث حرب اهلية في المستقبل القريب بين العرب واسرائيل في فلسطين بل نهدف الى ان تعيش اسرائيل بجانب الدولة الفلسطينية في سلام وامان ووئام. وكذلك مع الجيران المتاخمين ـ لبنان وسورية والاردن ومصر ـ وكذلك مع باقي الدول العربية.. واخيرا وليس اخرا ان ما تنفقه اسرائيل على التسليح واعداد الجيوش يصل الى ربع دخلها القومي (حوالي عشرة مليارات دولار) وكذلك الحال مع باقي الدول العربية حيث لا تقل نفقات التسليح والجيوش عن نسبة تتراوح ما بين 5ـ10 % اي ما يصل الى عشرين مليار دولار. واترك لخيال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان يتصور حال الشرق الاوسط بما فيه اسرائيل لو ساد السلام وتم الوئام وانفق ما يزيد على ثلاثين مليار دولار سنويا على التنمية والرخاء، بدلا من الصراخ والعويل».

ومن تتبع كل التعليقات والمقالات التي تستخدم عبارات فيها شتائم او اوصاف النتن لرئيس الوزراء الاسرائيلي باستثناء تعليق لمحمود بكري ونفس الامر بالنسبة لـ(الوفد)، واعنف ما نشر كان للدكتور الشافعي بشير وهو مقال بعنوان «احذروا عجرفة هذا الضيف المكروه». قال في بدايته «لا نذكر ان مصر استقبلت ضيفا مكروها مثل هذا الذي زارها امس، عائدا من زفة امريكية صهيونية لم نشهد لها مثيلا من قبل ولقاء الرئيس مبارك مع نتنياهو يذكرنا بمواقف سابقة تقابل فيها رؤساء دول وحكومات مع اخرين يفتقدون اللياقة والذوق في التفاوض ويغلب عليها الطابع الهجومي الفظ».

ونترك (الوفد) الى (الاخبار) وتعليق احد كتابها وهو وجيه ابو ذكرى الذي قال «ايجابيات زيارة هذا المتغطرس الوحيدة، انه سوف يسمع ما لم يسمعه في واشنطن او من هؤلاء للهووسين اليهود في اسرائيل».

والتعليق الثاني عن الزيارة كان لاحمد رجب فقال في بابه (نص كلمة) «عندما تحركت طائرة الضيف الثقيل امس تغادر المطار لم يكن الصوت الذي دوى صوت 21 طلقة مدفع بل صوت ستين مليون قلة قناوي». وتترك هذه التعليقات الى تعليقات اخرى عن نتائج الزيارة وتصريحات نتنياهو في المؤتمر الصحافي، فبينما ابدت (الوفد) تشاؤما فان تعليقات في صحف حكومية ابدت قدرا من التفاؤل فتعليق (الوفد) في صفحتها الاولى كان بعنوان «لقاء القاهرة محك سر» قالت فيه «توقعنا ان تثمر الزيارة عن تقريب وجهات النظر بين اسرائيل وسورية وان تحصل القاهرة على وعد اسرائيلي بدفع مفاوضات السلام بين البلدين ولكن بدأت المباحثات وانتهت ولم تطرح قضية الانسحاب الاسرائيلي من الجولان.. او هكذا ظهر لنا من الرد الذي قاله رئيس حكومة اسرائيل، واذا لم يكن لقاء القاهرة قد بحث قضية الجولان فاننا نقول ان مسيرة السلام سوف تتعثر بل سوف تتحطم.. لان السلام في المنطقة كلها كل لا يتجزأ. ايضا توقعنا ان تبحث مباحثات الامس الوضع في جنوب لبنان بعد كل الذي حدث من غزو وتدمير ومذابح في الايام الاخيرة لحكومة اسرائيل السابقة ولكن بكل تبجح وقف رئيس حكومة اسرائيل ليعلن في المؤتمر الصحافي امس ان اسرائيل باقية في لبنان وسوف تظل باقية. ان اهم مبادئ العلاقات العربية ـ الاسرائيلية هي الاتفاق على مبدأ الارض مقابل السلام ولكن هذا الكلام اصبح حبرا على ورق واصبح مبدأ لا قيمة له ما دامت حكومة اسرائيل الجديدة لا تعمل به. واذا لم يتحول هذا المبدأ الى واقع عملي فان «كل» عملية السلام مهددة والسبب التصلب الاسرائيلي الجديد الذي يمثله بل ويعمل على تصعيده رئيس الحكومة الجديدة. لقد غادر نتنياهو القاهرة مثلما وصل اليها بل زادت الازمة تعقيدا لان ما قاله فيها سبق ان ردده في كل تصريحاته القديمة وتصبح القضية محلك سر!!».

واختلفت التعليقات عن الزيارة في بعض صحف الحكومة فلم يبد جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) ارتياحا لها في مقال بعنوان «شماعة الامن وتعطيل عملية السلام» اذ قال فيه: «ليس مقبولا على الاطلاق اللجوء الى التلاعب بالالفاظ من خلال القول بالتفاوض دون شروط مسبقة او باستخدام قضية الامن كشماعة لتبرير تعطيل عملية السلام وتكريس العدوان والنزعات التوسعية في المنطقة. ان الامن لا يمكن ان يكون هدفا خاصا لخدمة اسرائيل وحدها ولكنه يجب ان يكون هدفا مشتركا ومصلحة متبادلة لكل الاطراف. ومن المؤكد ان الاطراف العربية هي بالتجربة اكثر حاجة للامن من اسرائيل المعتدية دائما، والتي تحتل الارض العربية منذ عام 1967 كما انه ليس مقبولا على الاطلاق المساومة او ممارسة التحريف واللف والدوران في تطبيق مبدأ الارض مقابل السلام والزعم بان هناك فكرا جديدا للحكومة الاسرائيلية برئاسة نتنياهو حول هذه المسألة. اننا وان كنا نرحب بالتفاؤل الذي ساد وبما ابداه الرئيس مبارك من ارتياح بعد مباحثاته مع رئيس وزراء اسرائيل واستماعه الى وجهة نظره وبعد ان اسمعه وجهة نظر مصر شعبا وحكومة واضحة صريحة. الا اننا نقول ان الفيصل في النهاية هو التحرك الفعال نحو السلام، ان التصعيد والتوتر والاثارة والاستعلاء والمنظرة ومحاولة فرض المواقف لا يأتي من ورائه سوى تصعيد التوتر والقلق واشعال فتيل الصدام المدمر في دول المنطقة كلها وبلا استثناء».

لكن الوضع اختلف بالنسبة لرئيس تحرير (المساء) و(الاهرام المسائي) فقد ابدى سمير رجب رئيس مجلس ادارة دار التحرير للطباعة والنشر ورئيس تحرير (المساء) و(مايو) ترحيبا وتفاؤلا في مقاله بالصفحة الاخيرة من جريدة (الجمهورية) ـ خطوط فاصلة ـ وهي تصدر عن دار التحرير. وظهر تفاؤله في قوله: «واضح من خلال تصريحات بنيامين نتنياهو في القاهرة امس ان الرسالة قد وصلته وانه استوعب مضمونها تماما فكلمات رئيس وزراء اسرائيل تقول انه ملتزم بالاتفاقات والمواثيق لا سيما بالنسبة لشروط وقرارات مؤتمر مدريد واوسلو، حتى عندما اراد المراوغة بالنسبة لمبدأ الارض مقابل السلام مشيرا الى ان هناك تفسيرات مختلفة لهذا المبدأ وطريقة تطبيقه، اعلن الرئيس مبارك على الفور بان قرارات مجلس الامن 242، 338، 425 قائمة وموجودة ومكتوبة والمبادئ لا تتغير. ولم يستطع نتنياهو ان يعلق على الجانب المقابل، انا شخصيا اعتقد ان موقفه اليوم بالنسبة لحركة انتقال الفلسطينيين من غزة الى الضفة الغربية اكثر مرونة، نفس الحال بالنسبة لشكلة الخليل التي لكد ان اسرائيل ملتزمة بالاتفاقيات المعقودة بشأنها عموما لقد ثبت بالدليل القاطع ان زيارة نتنياهو افادت ولم تلحق بنا اي ضرر بل بالعكس لقد جاء ليعترف باهمية السلام وحرص اسرائيل على الاستمرار فيه معلنا على الملأ احترامه وتقديره لكافة الشعوب العربية وعلى رأسها مصر ومع ذلك كله فان الايام المقبلة هي التي ستكشف عن النوايا لان المسألة اولا واخيرا تتوقف على مدى ما يتحقق من تقدم في المفاوضات على كافة المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية».

واما مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام) المسائي فقد ابدى قدرا اكبر من التفاؤل مما ابداه سمير رجب. في مقال بعنوان «خطوة للامام ولكنها ليست كافية» استغرق ثلاثة ارباع الصفحة الاولى وقال فيه: «وربما لا ابالغ ايضا اذا قلت: ان لهجة وروح التصريحات التي ادلى بها نتنياهو عقب محادثاته مع الرئيس مبارك قد عكست تغييرا ملحوظا لم يكن متوقعا، وانه برغم ان هذا التغيير ليس كافيا لكنه يمثل خطوة الى الامام، بعد عدة اسابيع من الاشارات والتصريحات المستفزة التي كانت تصب كلها في اتجاه الارتداد للخلف والتراجع عما سبق الاتفاق عليه! ولعلي اقول بامانة: انه برغم استمرار الغموض المتعمد والتفسيرات الملتوية في موقف نتنياهو من عدد من القضايا الرئيسية في عملية السلام خصوصا ما يتعلق بالاستيطان ومستقبل القدس، الا ان لقاء القاهرة فتح الطريق امام امكانية كسر الجمود الذي احاط السلام على مدى الشهور الاخيرة».

والتعليق الثالث والاخير الذي بدت فيه روح التفاؤل كان في الصفحة الثانية من (المساء) بتوقيع ـ عربي اصيل ـ وجاء فيه: «اطلق الشارع العربي زفرة راحة مؤقتة عند سماعه التصريحات الجديدة التي ادلى بها امس في القاهرة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل وهي تصريحات تختلف عما سبق وان اعلنه مرارا من تشدد تجاه عملية السلام ورفضه القاطع الحديث، عن مبدأ الارض مقابل السلام. غير ان ما يبعث على الطمأنينة حقا هو التصريحات التي ادلى بها الرئيس مبارك والتي نثق بها ويه. فالرئيس مبارك خرج بانطباع متفائل عقب استقباله لنتنياهو واشار في هذا الصدد الى ان لديه امالا واسعة بان العملية السلمية ستستمر كما اعرب عن ارتياحه للموقف وهو اننا بدورنا نشعر بالارتياح عموما ينبغي علينا الانتظار قليلا حتى تتضح الصورة كلية ونعرف ما اذا كان نتنياهو يعي تصريحاته جيدا ام لا؟ وما هو المقصود من اطلاقها».

القوة والطيارون

على كل حال فان عبارات الحذر الواردة لا تخفي طغيان التفاؤل والترحيب بنتائج المحادثات لكن لوحظ استمرار صورة التحدي التي يظهرها الجيش المصري لاسرائيل، والتي تعكسها تصريحاتهم المتتالية في مناسبات مختلفة من الاستعداد لمواجهة اي اعتداء، في اشارة غير مباشرة الى اسرائيل ولكنها مفهومة تماما واحدثها ما نشر امس على لسان المشير حسين طنطاوي القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع في مناسبة تخريج الدفعة رقم ثلاثة وثلاثين من الكلية الفنية العسكرية من ان شعب مصر لا ترهبه اية قوة مهما بلغت.

والذي يؤكد ان مثل هذه التصريحات والمناسبات ليست وليدة لحظتها وانما يتم استخدامها بعناية هو تعليق (الاهرام) بعنوان «من اجل حماية السلام» عن احتفال سابق وهو حضور الرئيس مبارك والرئيس الفلسطيني حفل تخريج دفعة من الطيارين فقالت (الاهرام) «ولعله من يمن الطالع ان يجيء تاريخ تخرج الدفعة 63 من خريجي الكلية الجوية في 14 تموز (يوليو) الحالي متذكرا بنفس التاريخ من عام 1967 حينما اثبتت القوات الجوية للعالم كله ـ خلال اشد ظروفها صعوبة وقسوة ـ انها ان شاءت فعلت وان خططت اتقنت ونفذت وان حاربت انتصرت، فكان ما شهده العصر ـ لسنوات ـ من ملاحم البطولة والتضحية والتي توجت باعظم افتتاحية الملحمة اكتوبر المجيد عام 1973».

هذا ما كتبته (الاهرام) ولم تكن دعوة الرئيس الفلسطيني حضور العرض الجوي منفصلة عن الرسالة التي اراد الرئيس مبارك ايصالها دون اعلان.

جزية وولاءات

وننتقل الى قضايا اخرى ترتبت على الموقف من اسرائيل والليكود وحفلت بها (الوفد) التي قام فيها عضو الهيئة العليا للحزب الدكتور ـ طبيب ـ مدحت خفاجي بكتابة تعليق بعنوان «ماذا يديرون لسورية» بامتداح الصمود السوري وحذر من عدوان اسرائيلي لا على سورية فقط بل زاد في السخرية قائلا «ان اسرائيل بقوتها العسكرية الطاغية سوف تترك الشعوب العربية تعيش في امان بدون ضربها عسكريا في مقابل السلام. وربما تطلب منها دفع جزية لها لانها لن تضربها ولن تحاصرها جويا وبحريا وبريا ولن تقتل قياداتها وشعوبها بالحياة في القرون الوسطى ومما هو معروف فان مصر تعطي اسرائيل بترولا من سيناء بسعر تكلفة 1.8 دولار للبرميل حسب اتفاقية كامب ديفيد «الاتفاقات السرية» وقد استقبل الكونغرس الامريكي نتنياهو استقبال الفاتحين فهو الذي سيفرض سياسة امريكا في المنطقة ويقنع شعوبها بالعيش تحت ظل شعب الله المختار. ومن لا يقتنع فالمثل العراقي موجود وسيظل الى الابد وسينتقم نتنياهو من العرب الذين طردوا اجداده من خيبر والمدينة، ومن احفاد الفراعنة الذين استعبدوا اليهود واضطروهم للهجرة من على ضفاف نهر النيل والعيش في الشتات على مدى ثلاثة الاف عام».

اسلاميون

ومن اسرائيل والقضايا الداخلية الى اسرائيل والاسلاميين وضرورة الافراج عنهم لاستخدامهم ضدها، والتصالح مع تركيا وايران والتحالف معهما وهي المطالب التي ينادي بها الاسلاميون لاغراء النظام بتخفيف قبضته عنهم والافراج عمن في المعتقلات والسجون ليكونوا سندا له في معركته مع اسرائيل خاصة وان لهم روحا استشهادية يمكن بواسطتها انزال الهزيمة باسرائيل وامريكا ايضا فقال عادل حسين الامين العام لحزب العمل في مقاله بالـ(الشعب) «من الحقائق المؤكدة ان الاسلاميين يلعبون الان دورا بارزا في مقاومة الاحتلال وبخاصة في المقاومة الاستشهادية وانتشار هذا الدور يزداد قطعا مع التطرف الصهيوني ومع مساندة الولايات المتحدة لهذا التطرف ان الانفجارات التي قتلت الجنود الامريكيين في المملكة السعودية (في الرياض ثم الخبر) تنذير له خطر، ومقتل عدد من السياح في مصر (يظن انهم اسرائيليون) هو تنذير اخر وارجو ان يكون قاتل الموظفة الامريكية في المكتب العسكري مجرد مجنون فعلا ولكن الظاهر ان الغضب الشعبي اصبح يهدد حياة الامريكيين والاسرائيليين في كل البلاد العربية ولن يصد هذا الخطر مجرد ان نستنكر او نشدد اجراءات الحراسة».

واشار عادل الى سحب امريكا قواتها من لبنان عام 1983 بعد عملية استشهادية قتل فيها اكثر من مئتين من مشاة البحرية واضاف: «والصهاينة ليسوا اقل رعبا وقلقا من عمليات المقاومة».

وقال ايضا بعد ان دعا الله ان يثبت اقدام المسؤولين المصرين في موقفهم: «واذا استمرت سياستنا على سبيل المثال تدين الارهاب الاسلامي الايراني والارهاب الاسلامي السوداني متفقة في ذلك مع الموقف الامريكي ـ الصهيوني واذا كانت سياسة الحكومة الداخلية تعتبر ان كل اسلامي هو بالضرورة، مشروع ارهابي يستحق السجن والتعذيب مهما اقسم باغلظ الايمان ومهما برهن بسلوكه على انه يدعو الى الاصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة، اذا استمرت مثل هذه السياسات قائمة فسيكون منطقيا ان يطلب من الحكومة المصرية ان تلتزم الصمت اذا ضربت معاقل الاسلاميين في المنطقة باعتبارهم ارهابيين باعترافها. ومع ذلك فان المسألة ليست مجرد منطق. المسألة في جوهرها هي هل نريد تعظيم اسباب قوتنا في مواجهة الحلف الامريكي ـ الصهيوني، او لا؟ انا كنا نريد تعظيم القوى كي نجبر الاعداء على تنفيذ مبدأ الارض مقابل السلام العادل فسبيلنا الى ذلك ان تتحالف الحكومة مع كل القوى الاقليمية ومع كل القوى الداخلية التي تقف في خط المواجهة الامامي، ومن المؤكد ان الاتجاهات الاسلامية في المنطقة وداخل مصر هي على رأس القوى التي تقاوم وتقارع الاعداء».

وقام محمود سلطان بالافصاح اكثر من عادل حسين في مقال بعنوان «العلاقة مع ايران القوية وباكستان النووية والافراج عن الاسلاميين للرد على نتنياهو». قال فيه «لماذا ـ اذن ـ لا تجرب نحن العرب منطق التهديد ايضا. لماذا لا تعلن مصر صراحة انها مضطرة الى ان تمديدها الى ايران «القوية» وباكستان «النووية» ان لم يكف بنيامين عن «عنترياته». لماذا لا تطالب القوى الوطنية والجمعيات والمؤسسات الاهلية في العالم العربي، السلطة الفلسطينية: بالافراج عن قادة «حماس» و«الجهاد» ليستانف نضالهم المسلح ضد العدو الاسرائيلي؛ ولماذا لا تشكل لجان في كل العواصم العربية لجمع التبرعات لدعم الصمود التاريخي لحزب الله في جنوب لبنان؟ لماذا لا تقرر النظم العربية الافراج الفوري عن عشرات الالاف من الشباب الاسلامي الذي يكابد مرارة السجن والاعتقال في سجوننا وتبدي رغبتها في المصالحة وانهاء اي شكل من اشكال الخصومة فيما بينها وعلى رأس ذلك السماح للاسلاميين بتشكيل احزاب سياسية مشروعة تشارك النظام والاحزاب السياسية العلمانية الاخرى في ارساء تجربة ديمقراطية حقيقية؟ كل هذه المطالب اصبحت الان مشروعة ليعلم حكام دولة (القردة والخنازير) ان العرب العزل من السلاح النووي، لديهم ما هو اقوى وان ما ينقصهم فقط هو اخلاص النية لله ولرسوله. صلى الله عليه وسلم ـ ولعامة المسلمين!

ومثل هذه الحيل والترغيبات من التيار الاسلامي لن تؤدي الى تراجع النظام عن مواقفه منه. والى ان يجدوا مغريات اخرى اشد فلننتقل الى قضية اخرى خاصة بهم اثارها في الشعب احدهم.

كشك وشاهين

فقد كتب الدكتور الشيخ محمود حماية استاذ الدعوة ومقارنة الاديان بكلية اصول الدين بجامعة الازهر باسيوط مقالا بعنوان «وزارة الداخلية الى اين تسيره اثار فيه منع عدد من كبار الدعاة من الخطابة في المساجد امثال الدكتور عبد الصبور شاهين وعبد الحميد كشك وعمر عبد الكافي واضاف «ما هذا الذي يحدث؟ لصالح من تصفية المساجد من عمالقة الخطباء؟ هل هذا يخدم مصر؟ لا والله ان تكميم الحريات يولد الانفجار ويغذي الارهاب ويسيء الى مصر. ان هؤلاء الخطباء الذين نضيق بهم يقدمون لمصر فوائد جليلة. اول ذلك انهم وسيلة مشروعة من وسائل التنفيس عن الجماهير المكبوتة فلا شك في ان النقد البناء يهدئ الجماهير ويمتص غضبها ويفرغ شحنة الغيظ من افئدتها، تلك الشحنة التي قد تتحول الى عمل ارهابي يضر المجتمع كله. وانا اطلب من وزارة الداخلية ان تقوم بعمل احصائية عن العنف في مصر ـ مثلا ـ في عهد الشيخ عبد الحميد كشك وعن نسبة العنف بعد ان ابعد عن الخطابة لترى ان ايام الشيخ كانت خيرا وبركة! فاذا كنتم تشغلون عوام الناس بالكرة والحفلات والفنانين والفنانات فمن الخير للنظام ان يشغل عوام المتدينين بهذا النقد البريء الذي يبني ولا يهدم وينفع ولا يضر. ما الذي يضير الحكومة في أن ينتقد الشيخ كشك فيلم طبي فوق الشجرة، او ينتقد صحفيا فغازل كل منهما الاخر، هذا فوق منبره وهذا بقلمه وصحيفته؟!».

ومن منع الخطباء من المساجد الى منع كتاب التحليل النفسي للانبياء الذي كتبه الصحافي عبد الله كمال وتمت مصادرته فقد هاجمه في (الجمهورية) عبد اللطيف فايد في مقال بعنوان «المصادرة بعد فوات الاوان» قال فيه معلقا على استمرار عبد الله في الكتابة عن الدين والعلماء رغم مصادرة كتابه: «وقد كان من واجب هذا الكاتب ان يفيد من الدرس بمصادرة كتابه لان هذه المصادرة بعد الحكم المتخصص على الكتاب ان يعتزل الكتابة فيما لا يفهم الى الكتابة فيما يفهم لان الحكم على الكتاب حكم على الكاتب وبخاصة بعد ان نشرت الصحف قرار المصادرة. لكني دهشت حين وجدته مستمرا في كتاباته غير المتخصصة عن الاسلام بل وجد في نفسه الجرأة على ان يكتب مقالا يحكم فيه على فتاوي اثنين من كبار علماء المسلمين وهما: الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس هيئة الافتاء بالمملكة العربية السعودية والشيخ محمد متولي الشعراوي العالم الذي جمع الناس على كلمة الله من خلال دروسه القرآنية عبر الشاشة الصغيرة والمتلك للقلوب الناس لقدرته على ادخال المعاني الدقيقة والعظيمة في قلوب وعقول العامة، وتدخل هذا الكاتب فيما لا يفهم فيه الى حد التحكم على كبار العلماء يتم باسم حرية الكاتب وهي حرية التدمير وليست حرية البناء والتقويم وهو الامر الذي يجب ان نصون منه عقليات الجماهير المؤمنة».

أعدت قائمة تشمل خروقات السلطة الفلسطينية لاتفاقيات اوسلو

حكومة نتنياهو تسعى لاغلاق كافة الطرق المؤدية الى اقامة دولة فلسطينية

■ تمثلت احدى المهام الاولى التي قامت بها حكومة نتنياهو باعداد وثيقة تتضمن 23 بندا من خروقات الفلسطينيين لاتفاق اوسلو، وردا على ذلك قامت السلطة الفلسطينية وعلى الفور باعداد وثيقة مماثلة تحتوي على 23 بندا حول الخروقات الاسرائيلية للاتفاق.

ولم يكن من قبيل الصدفة ان يتم نشر الوثيقة الاسرائيلية خلال الايام الاخيرة. اذ يطرح هذا التطور تساؤلات حول كيفية عزم الجانبين معالجة المشاكل التي تواجههما.

في الجانب الفلسطيني لا زالوا يتساءلون بحيرة ما اذا كانت حكومة نتنياهو قد نشرت الخروقات الفلسطينية حتى تخلق لنفسها تبريرا لعدم الوفاء بالتزاماتها المطروحة وفقا للاتفاق، والادعاءات الاسرائيلية الاساسية هي: نشاطات مكاتب السلطة في القدس الشرقية، وجود اكثر من 20 الف شخص يقيمون في مناطق السلطة بشكل غير قانوني بعد ان دخلوا بهدف الزيارة، عدم اعطاء اسرائيل كل ما يتعلق بالمسائل التشريعية في اطار المجلس التشريعي الفلسطيني، التحريض ضد اسرائيل، المظاهرات التحريضية واعاقة تحركات الاسرائيليين، عدم تطبيق البنود الاقتصادية في الاتفاق ومن ضمنها عدم معالجة مسألة ديون الفلسطينيين للاسرائيليين، عدم دفع الديون للمستشفيات ولغيرها من الاطراف الاسرائيلية التي تمد السلطة، التهرب من معالجة مسألة سرقة السيارات، تزييف المنتوجات الاسرائيلية، محاولة اضعاف الاشراف الاسرائيلي الاوحد على المعابر الحدودية (مثل بناء المطار الفلسطيني في رفح)، والى جانب كل ذلك تظهر في الوثيقة المذكورة كل الادعاءات المعروفة في مجال الامن ومنها اطلاق سراح سجناء حماس وعدم تسليم المطلوبين لاسرائيل والعمل غير الكافي في ملاحقة المشبوهين بالاعمال التخريبية. اما الادعاءات الفلسطينية الاساسية فقد كانت: فرض الحقائق على الارض من قبل اسرائيل في المواضيع التي يتوجب ان تبحث في اطار المفاوضات حول التسوية الدائمة وخصوصا في شرقي القدس وفي المستوطنات، مصادرة الاراضي لهذا الغرض (شق الطرق الالتفافية مثلا)، عدم الالتزام بالانسحاب من الخليل، وضع العراقيل امام تطبيق الممر الآمن بين غزة والضفة، عرقلة حركة الفلسطينيين في غزة (شاطيء مواسي)، عدم اطلاق سراح السجناء كما كان قد تقرر وعلى رأسهم السجينات الفلسطينيات، عرقلة تحركات الشخصيات الفلسطينية البارزة، اغلاق المؤسسات التعليمية والتربوية ومنع وصول طلاب الجامعات من غزة الى الضفة، فرض الطوق المتواصل وضرب الاقتصاد الفلسطيني من خلال عرقلة تصدير البضائع من المناطق واليها.

اعضاء «سيات لشلومه» الذين يحملون ميولا يمينية ويحاولون القيام بعملهم المتفاني يقولون ان هناك جزءا كبيرا من الحقيقة في ادعاءات الطرفين، وهناك مجالات واضحة يقوم الفلسطينيون بخرق الاتفاقيات فيها بينما توجد مجالات تقوم اسرائيل بالخروقات فيها، وهناك ايضا مجالات ذات طبيعة اختلافية يصعب التقرير فيها لصالح طرف من الاطراف.

نشاطات السلطة الفلسطينية في القدس والتواجد غير القانوني لعشرات آلاف الزوار في الضفة وغزة تعتبر نماذج للخروقات الفلسطينية، اما عرقلة الانسحاب من الخليل وعدم البدء في العمل في الممر الآمن وعدم اطلاق سراح الاسيرات بادعاء عدم حصولهن على العفو من رئيس الدولة كلها تعتبر نموذجا للتجاوزات الاسرائيلية.

والمشكلة في هذا الجانب تنبع من ان الاتفاق لم يتطرق لما يتوجب ان يحدث اذا ما قام طرف بخرق الاتفاق، فعادة تتضمن الاتفاقات ما يتوجب على كل طرف ان يقوم به، وما هي العقوبات التي ستلحق به ان خرقها، اما اتفاق اوسلو فلم يتضمن مثل هذا الامر ولا يوجد في اي مكان فيه شيء حول ما يسمح لكل طرف ان يقوم به اذا ما خرق الطرف الآخر الاتفاق. اضف الى ذلك ان هذا الاتفاق لم يتضمن آلية ومقياسا لمتابعة الاتفاقيات على يد الاطراف والاشراف على ذلك وليس هناك ايضا اجراءات للاستيضاح والتدارس (مثلما حدث في مسألة طابا مع المصريين مثلا).

اتفاقات اوسلو وقعت ايضا من قبل الدولتين الاعظم الراعيتين للاتفاق الا انهما تعتبران شاهدين فقط لا غير، وعلى ذلك يمكن لكل طرف ان يطرح الاشتراطات التي يريدها لتنفيذ الاتفاق، وبشكل عشوائي ففي نيسان (ابريل) الماضي مثلا وبعد العمليات الانتحارية اعلن رئيس الحكومة السابق شمعون بيريس ان اسرائيل لن تكمل الانسحاب من الخليل طالما لم تقم السلطة الفلسطينية باعتقال محمد ضيف احد قادة الذراع العسكري لحماس، وبعد ذلك اعلن ان الانسحاب لن يتم الا بعد تغيير بنود الميثاق الفلسطيني.

وقد كانت هذه اشتراطات عشوائية اذ لا توجد صلة بين تغيير الميثاق او بين المخرب محمد ضيف وبين مسألة الانسحاب من الخليل، وبالنسبة لتغيير الميثاق فقد كان من المفترض ان يتم الانسحاب من الخليل في اذار (مارس) بينما كان موعد تغيير الميثاق قد قرر في نيسان (ابريل)، فكيف اذا يمكن الربط بين الطرفين؟

طبيعة الاتفاقيات مثل اتفاق اوسلو تقوم على النوايا الطيبة للاطراف ومرهونة فيها قبل كل شيء، ونحن نرى ان هناك فجوة كبيرة بين المواقف التي طرحتها السلطة الفلسطينية وبين مواقف حكومة حزب العمل، ولكن كان هناك في نفس الوقت قاسم مشترك اذ ان عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية ومعهم السلطة الفلسطينية يعلنون صبح مساء انهم يقودون شعبهم نحو الدولة المستقلة اما حكومة بيريس ـ رابين فلم تتأثر بذلك أو تنفعل منه، وعشية الانتخابات قام حزب العمل بشطب البند الذي ينفي قيام الدولة المستقلة من برنامجه الانتخابي.

الامر الذي يهم عرفات ورجاله هو الهدف: اي اقامة الدولة، والطرق التي تؤدي لهذا الهدف ليست هامة في نظرهم وبالتالي لا يهمهم السفر على طريق رئيسي او عبر الطرق الالتفافية والازقة المتعرجة والملتوية، وبما ان حكومة العمل ـ ميرتس لم تعارض بشكل فعلي اقامة الدولة المستقلة لم تتطور الامور الى درجة الازمة بين الطرفين حول الاختلاف بشأن الوسائل والطرق الالتفافية والمتعرجة التي تستخدمها السلطة لذلك. وبالتالي لم تكن هناك أهمية لتطبيق الاف البنود التي تضمنها الاتفاق في نظر الطرفين.

اما الآن فقد بدأت تلوح صورة مغايرة تماما، فحكومة نتنياهو تعارض بشدة اقامة الدولة الفلسطينية، ولذلك قد تتطور الجدالات حول كل بند في الاتفاق، ويحتمل جدا ان يتحول الجدل على الطرق المستخدمة والمؤدية للدولة الفلسطينية الى امر ذي اهمية عليا لأن الحكومة الحالية تنوي اغلاق كل طريق جانبي قد يفضي نحو الدولة المستقلة، وفي الواقع ليست هناك مشكلة امام حكومة اسرائيل في ان تنشر وتكشف كل يوم عشرات الخروقات من جانب الفلسطينيين بدءا من هدم الاثار وانتهاء بتهريب البضائع والاحتيال على الجمارك الاسرائيلية.

مصدر اسرائيلي وصف هذا الاسبوع كيف تقوم وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات باعداد ملف حول الخروقات الفلسطينية في مجال الاعلام، ومن بينها ان الفلسطينيين قد اصدروا طابعا يوجد عليه ثمن بالنقد الفلسطيني الذي سيصدر فيما بعد وليس بالعملة الاسرائيلية، هذا ايضا خرق للاتفاق، والسؤال هو ماذا سيفعل رئيس الحكومة الذي يكرر انه سيطالب من الآن فصاعدا «بالتبادلية» في الاتفاقيات. ويقوم الفلسطينيون والعالم العربي الآن بدراسة مطلب «التبادلية»، والوثيقة الاسرائيلية حول الخروقات الفلسطينية، ويعتريهم الشك بأن ذلك ما هو الا ذرائع لوقف تطبيق الاتفاقيات ومنع الوصول الى الدولة الفلسطينية المستقلة.

بنيامين نتنياهو

الرئيس ياسر عرفات

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/7/19

غالبيتهم من الاردن ومصر

يجب اتخاذ اجراءات لمواجهة ظاهرة ازدياد اعداد العمال العرب في اسرائيل

■ لقد بدأت مرحلة التطبيع، اي دون اصدار تصريحات علنية، تغيرت مؤخرا وبسرعة مذهلة اساليب التعامل مع العدد المتزايد من العرب الذين يطرقون الابواب. قبل عدة سنوات لم يجرؤ احد من المصريين على التقدم بطلب تصريح بدخول الى اسرائيل، والآن يؤكد الزوار الى القدس الحرص على صد الكثير من طالبي العمل في اسرائيل، فالقنصليتان في القاهرة وعمان تعملان من اجل صد موجة الباحثين عن العمل، وما زلنا نقف في مرحلة بداية الطلبات. ان احدا لا يعرف المعطيات الدقيقة، ولكن التقديرات الرائجة تتحدث عن حوالي 4000 اردني يعملون اليوم بصورة غير قانونية في اسرائيل داخل حدود الخط الاخضر، واضافة الى ذلك ثمة اكثر من 3000 مواطن مصري يعملون بدون تصريح في اسرائيل، وخاصة في منطقة النقب ويبلغ مجموع المصريين الذين عملوا خلال العامين الاخيرين في اسرائيل حوالي 15 الف شخص، يضاف اليهم حوالي 10,000 فلسطيني يعملون بصورة غير قانونية في قطاع غزة.

هذه الارقام لا تشير الى الغزارة، ولكنها تدل على ما هو متوقع حدوثه خلال عامين او ثلاثة. والآن ثمة ارتفاع متواصل في التوجه الى القنصليتين الاسرائيلية في مصر والاردن وكذلك الممثلية في المغرب.

وقد وصل عدد المتوجهين في القاهرة الى اكثر من 2000 شهريا ومعظمهم تلقوا ردا بالرفض، ولكن ليس هناك حد لابداع طالبي العمل. فبعد ان يعرفوا الوسائل التي تضمن حصولهم على التصريح يلتحقون برحلات جماعية بواسطة شركات سياحية.

في الاردن وصل عدد الطلبات الى حوالي 500 طلب يوميا، ولكن القنصلية لا تستجيب الا لـ 150 طلبا يوميا. واضافة الى ذلك ثمة نصف مليون طلب للزيارات الصيفية. ومن اجل هؤلاء فقط كان على الطاقم الاسرائيلي ان يعزز قواه البشرية.

ان الاعتقاد الحذر يقول بأنه على ضوء وتيرة الارتفاع الحالية فان من شأن عدد العمال غير القانونيين من الدول المحيطة ان يصل حتى نهاية العام القادم الى عدة عشرات من الآلاف. وللمرة الاولى ستخلق في اسرائيل جالية من العمال العرب بدون تصاريح ليسوا من سكان المناطق. وبوادر هذه الجالية ظهرت منذ وقت في اماكن مختلفة وتحت رعاية مقاولي البناء ورجال الاعمال الذين اكتشفوا مؤخرا ان العمال القادمين من مصر والاردن ارخص بكثير واكثر قناعة واكثر نشاطا من العمال الفلسطينيين.

ولعل زيادة موجة العمال المصريين تنبع من الافتقار الى اسواق العمل التقليدية، وتتخلص دول الخليج في كثير من الاحيان من العمال المصريين لصالح العمال الآسيويين. وكفت ليبيا عن استيعاب عمال مصريين، وطلب العراق منهم مغادرة البلاد، عشرات الوكالات في القاهرة التي عملت في ارسال العمال الى خارج البلاد اغلقت في الآونة الاخيرة، لا يدور الحديث عن مأساة ملايين العائلات التي لا تعيش الا من دعم ابنائها الذين يعملون في المهجر بل عن كارثة في الناتج القومي المصري. ان التحويل الدائم للاموال كان دائما المصدر الاساسي للعملة الاجنبية، وعلى ضوء هذه الضغوط لا ترى الحكومة في القاهرة انه من المناسب الانسحاب من الموافقة على التصريح الذي منحته في عام 1994 للزيارات الحرة الى اسرائيل. وهكذا مثلا في الجناح الاسرائيلي في المعرض التجاري في القاهرة كان هناك تجمع كبير من الشبان الذين كانوا يبحثون جميعا عن شيء واحد: عنوان صاحب العمل.

وتم مؤخرا استيعاب مئات العمال المصريين في السنوات الاخيرة ـ بموافقة الجيش ـ في القطاع الامني في جنوب لبنان وقد نجم هناك وضع احتل فيه المصريون اسفل سلم الرواتب اللبنانية في حين ان حوالي 6000 شخص من سكان القطاع الامني يحصلون على رواتب عالية جدا من اسرائيل، سواء كعمال في البلاد او كمستخدمين في جيش جنوب لبنان ومرافقه المدنية.

حتى ان هؤلاء المصريين يحلمون في الدخول الى اسرائيل، وثمة حوالي مليون عامل سوري في شمالي لبنان يتطلعون هم ايضا باتجاه القطاع الامني. ولو ابدت اسرائيل استعدادها لوافق الآلاف منهم على كسب الرزق من الحدود الاسرائيلية.

لقد تم استيعاب العمال الذين يدخلون كسياح او زوار صيف من الاردن ومعظمهم من الفلسطينيين جزئيا في الناصرة وضواحيها ولكن معظمهم يسكن داخل مناطق السلطة حيث لا يوجد هناك خطر الابعاد.

ومع مرور الوقت لا يمكن ان تبقى للقناصل وحدهم مهمة رسم السياسة تجاه تدفق القوى العاملة من الدول المجاورة حيث ستضطر اسرائيل للقول ان رغبتها في التطبيع محدودة وربما تضع لاجل ذلك سقفا عدديا محددا، وبدل شعار الحدود المفتوحة والتطبيع الكامل ستأتي شعارات التقليص والقيود، وليس بعيدا ذلك اليوم الذي يتهم فيه العرب اسرائيل بأنها هي التي تريد سلاما محدودا واغلاق الابواب.

(معاريف)

اهود يعاري
(معاريف) 1996/7/19

يطلق على نفسه اسم «مانديلا الفلسطيني»

باسم عيد يعتزم اقامة مركز لحقوق الانسان في مناطق السلطة الفلسطينية

■ «موضوع حقوق الانسان مهم لي مثل اطفالي» قال باسم عيد الباحث الرئيسي لمنظمة بتسليم «انا غير مستعد للانفصال عنه حتى لو ان عرفات بنفسه طلب مني ذلك».

هذا الاسبوع قرر من يدعو نفسه «نيلسون مانديلا الفلسطيني» ان يستقيل من المنظمة التي عمل فيها منذ تأسيسها واقامة اطار فلسطيني جديد يحقق في خروقات حقوق الانسان في المناطق، في اطار منظمة بتسليم وقف عيد امام قوات الامن الاسرائيلية. والآن ها هو يجتاز الشارع ويتوجه للتحقيق في ما يحدث وسط اخوته، رجال الامن في السلطة الفلسطينية. واذا كانت نشاطاته في السابق تشكل خطرا على حريته فانها هذه المرة تنطوي على خطر على حياته بكل ما في الكلمة من معنى.

«منذ اليوم سيضطر الى مضاعفة الحذر» هذا ما يقوله مراسل من المناطق صديق لعيد «لو كنت وكيل تامين لكنت قد ترددت في اصدار بوليصة تأمين له».

عيد (28 عاما) يقول بأنه ليس خائفا، لقد تعلم طوال سنوات عمله أمام سلطات اسرائيل والسلطة الفلسطينية كيف يسير على حبل دقيق وان يشده حتى طرف حدود القدرة. ان التحريض والتهديد لم يخفه ويقلقه. صحيح ان زوجته وامه واولاده الثمانية يتوسلون اليه ان لا يخاطر، وان لا يشن حملة ضد اطر لن تتردد في ممارسة القوة ضد المعارضين او الزوار ولكن رسول الشعب الفلسطيني مثلما يحلو له وصف نفسه، متمسك بالمهمة.

يقول معارف عيد ان تركه لبتسليم كان مسألة وقت. فمنذ اتفاقيتي اوسلو وسيطرة السلطة الفلسطينية على معظم سكان المناطق يكثر عيد من التأكيد على ضرورة مكافحة خرق حقوق الانسان من قبل اذرع الامن الفلسطينية. لقد سمع الكثير منه نغمة خيبة أمل على حقيقة ان بتسليم تتردد في ذلك وتفضل تجاهل ما يحدث لدى الجيران لاسباب سياسية. غير ان عيد الذي غير موقفه الآن في الموضوع يقول ان على الفلسطينيين انفسهم ان يعالجوا خرق حقوق الانسان الذي يتم من قبل رجالهم.

لقد اقيمت منظمة بتسليم في نهاية 1988 من قبل سياسيين من اليسار الصهيوني، وعلى رأسهم دادي تسوكر. وقد وضعت المنظمة هدفا لها وهو التحقيق وتوثيق الاحتجاج على خرق حقوق الانسان في المناطق. والابحاث التي نشرتها بتسليم في نفس السنين تعتبر موثوقة جدا وحظيت بصدى واسع في وسائل الاعلام المحلية والعالمية. ومن الواضح ان منظمة التحرير الفلسطينية و منظمات فلسطينية اخرى سارعت في التلويح بهذه التقارير في اطار صراعها ضد الاحتلال الاسرائيلي.

ان المشهد الذي وضعته بتسليم امام المجتمع الاسرائيلي عرض شخصية كانت بعيدة عن اللطافة، وخاصة لدى اوساط اليمين.

وبعد انتخابات 1992 فصلت المنظمة نفسها عن السياسيين الذين كان بعضهم من مؤسسيه من أجل المحافظة على استقلاليته، والعناصر التي كانت متضامنة مع اقامة بتسليم تلعب اليوم دور المفتاح في الحكومة او الكنيست وحتى ابان حكومة العمل ـ ميرتس واصلت بتسليم تحقيقاتها وانتقاد الممارسات التي اعتبرت في نظرها خرقا لحقوق الانسان مثل ابعاد 400 نشيط من حماس الى لبنان، وفي هذه المرة تعرضت المنظمة للهجوم من قبل اليمين واليسار وخاصة من قبل «رجال الامن» في حزب اسحق رابين نفسه.

ومنذ قيام السلطة الفلسطينية في غزة والضفة الغربية اكثر عيد من انتقاد المس بحقوق الانسان من جانب السلطة مما ادى الى اعتقاله في مطلع هذا العام من قبل جهاز قوات الـ 17، واعتقل 24 ساعة في رام الله وبعد التحقيق وجهت اليه تحذيرات رمزية وافرج عنه.

ولم يوافق عيد بعد ذلك التراجع، واعلن فورا الافراج عنه ان «السبب الدقيق لاعتقالي واضح لي هذا تحذير لي بأن لا اخطيء اكثر من اللازم. سأواصل العمل على اية حال وربما بحذر «اكثر».

ـ لماذا لم تنضم الى احدى المنظمات القائمة؟

ـ قال عيد بعبرية قوية اكتسبها مع السنين: انها منظمات معاقين. لقد اقيمت في زمن الاحتلال الاسرائيلي، وهي اليوم مشلولة. انا اؤمن بأن احدا ما يجب ان يشعل الشمعة ويحملها. ان احدا ما يجب ان يضيء الظلمة.

أحد أصدقاء عيد يدعي ان تركه لبتسليم يعبر عن خيبة الامل الشخصية. لقد كان نجم منظمة بتسليم ولكن يبدو انه لم يحصل على التغطية اللازمة، بعد ان صاغ باسم المنظمة تقرير خرق حقوق الانسان من قبل الرجوب الذي دعاه بالمتعاون مع اسرائيل. وفي نفس الوقت توجه مديره العام للقاء جبريل من خلف ظهره. لقد غضب ايضا لان زوهر بار سافر مع وفد من رجال اليسار للالتقاء مع عرفات. وماذا كان سيقدم له هناك باستثناء تقرير عن خرق حقوق الانسان من قبل رجاله.

وعلق بار على ذلك بقوله «بعد نشر التقرير، اقترح الرجوب ان ازور مراكز الاعتقال في اريحا». وقلت ذلك لباسم، وقررنا اشتراط الزيارة بأن يتراجع الرجوب عن تصريحاته تجاه باسم، ولم يتراجع الرجوب ولم نقم بزيارته. اما ضمن اعضاء الوفد الى غزة فكنت الوحيد الذي طرح موضوع خرق حقوق الانسان وعرفات قال بنفسه «واصلوا عملكم».

يارون ساحيش
يروشلايم 1996/7/19

تراجع أهمية الكشف عن هوية مسؤولين عن التقصير في عمل الجيش

■ جهاز التحقيق واستخلاص النتائج في جيش الدفاع توجد به نقطة ضعف معروفة وهي: الخامس من تشرين الثاني (يناير) 1992، حيث انفجر صاروخ في منطقة التدريبات في تساليم فقتل خمسة جنود، وفي ظهيرة ذلك اليوم عين قائد الاركان ايهود براك لجنة تحقيق غير عسكرية في جوهرها وتركيبتها وعلى رأسها اللواء الاحتياط مناحيم عينان، وقد كانت هذه ضربة مميتة للمصطلح العسكري الاساسي جدا وهو «التحقيق واستخلاص العبر»، لجنة عينان هي لجنة تحقيق وحكم في نفس الوقت، الا انها لم تكن شيئا واحدا وهو التحقيق العسكري الذي لم يحدث حتى هذا اليوم.

هذا في الوقت الذي تدخلت فيه كل الجهات في هذه القضية بدءا من مراقبة الدولة وحتى الاعلام، اذا فقد قضى قرار تكوين لجنة عينان على المجرى العسكري، وقد اشعلت استنتاجاتها البائسة نارا ما زالت آثارها في جيش الدفاع حتى هذا اليوم.

وهناك مفاهيم اساسية: ففي الجيش تجري عمليتان منفردتان ومتوازيتان يحظر ان تلتقيا في يوم من الايام ـ البحث عن الحقيقة التي تستخلص منها العبر للمستقبل، وفي المقابل ايجاد المذنبين ومعاقبتهم ان وجدوا، وهناك تناقض بين هاتين العمليتين وذلك لأن التحقيق يتطلب ان يقوم المتهمون المحتملون بالمثول والادلاء بالحقيقة التي قد تضر المتهم ايا كان، ولذلك يحظر مثلا استخدام تقارير لجنة تحقيق رسمية في المحكمة، لأن معرفة الاشخاص الذين ادلوا بالحقيقة ان شهادتهم قد تستخدم ضدهم ستجعلهم يكذبون في لجنة التحقيق، وبالتالي ستضيع الحقيقة ولن يتم التوصل للاستنتاجات الصحيحة.

الاخلاقيات العسكرية تتطلب من الضباط او الجندي ان يدلوا بالحقيقة التي قد تجلب لهم الضرر، ومن ناحية اخرى تفترض ان الجهاز سيساند الشخص المذكور في مواجهة الضغوطات الخارجية غير العادلة والمبررة، ولذلك يبحثون اليوم في الجيش مسألة اجراء تحقيق غير قابل للاستخدام القانوني والقضائي، وبالرغم من ان هذا التحقيق سيواجه انتقادا جماهيريا الا ان على الجيش ان يختار بين الانتقاد وبين شعور الكثيرين من افراده من المستوى الادنى والمتوسط انهم يقفون بدون اسناد كاف من المستويات العليا.

تدهور مؤسسة التحقيق بدأ قبل «تساليم ب» بفترة طويلة وخلافا للحل في سلاح الجو لم يتميز الجيش الاخضر ابدا بالتحقيقات المنظمة، وفي هذا الموقع ايضا تماثل الجداول الزمنية جداول التدهور الميداني: الهبوط منذ حرب حزيران (يونيو) والضوء الاحمر في لبنان، اذ يقول ضابط كبير ان الكاذبين بدأوا بالاطلال برؤوسهم في الجيش منذ 1967، اما في لبنان فقد خرجت كل النفوس المريضة فوق السطح.

لقد كانت قضية تساليم ب نقطة انعطاف، ففي البداية كان لرئيس الاركان ذاته واثنين على الاقل من الويته ضلع مباشر في الموضوع، وثانيا جرفت رقصة الشيطان التي اعقبت لجنة عينان هيئة الاركان بكاملها، ويقول قائد فرقة مظليين من الاحتياط ان الجيش الاسرائيلي رأى قادته يعيشون حالة من تبادل الاتهامات والتهرب من المسؤولية والنفي، وكانت الرسالة واضحة: فقد توقف الاسناد حيث بدأت لجنة التحقيق.

وبعد حادثة تساليم ب تعزز التعبير الذي نشأ في الانتفاضة: «كل ضابط يحتاج الى محام»، واذا اعتقدتم ان هذه مبالغة فانكم مخطئون، ففي اثناء التحقيق بالكارثة في كفر قانا في عملية «عناقيد الغضب» توجه ضابطان على الاقل برتبة عقيد الى محامين كي يحضران معهما الاستجواب والذي كان هدفه تقصي الحقيقة، وليس الدفاع ضد الاتهامات والضباط الذين رأوا براك يحطم الحواجز بين تقصي الحقائق وايجاد المتهمين، لم يعودوا يؤمنون بأن الجهاز سيدافع عنهم اذا ما حافظوا على اخلاقياته، وهكذا فقد تلقى التحقيق العسكري، بمعناه النقي، ضربة قاسمة.

ونشأ بدلا منه جهازان لاستخلاص النتائج: قطع الرؤوس وفيض من الاجراءات والاوامر الادارية، معظمها ان لم تكن كلها على المستوى التكتيكي، وبقطع الرؤوس تحاول القيادة خلق الصدمة وتحسين الدوافع والردع لدى القادة الصغار، والمشكلة هي ان هذا قد جاء بدل بناء منظومات اكثر صحة واقل تعرضا للخطأ.

والامر الذي لا يقل اهمية هو ان الاطاحات تروي ظمأ الجمهور الى الدماء، وقد سأل حاييم يفين المراسل العسكري الون بن دافيد عندما تحدث الاخير عن الاطاحة بقائد اللواء في الغور قائلا: «ماذا اذا لم يتوقفوا هذه المرة عند الحارس». اما الجمهور الذي تلقى نبأ قطع الرأس فقد تراجع الى الخلف مطمئنا، اما الحقيقة فهي ان رتبة قائد اللواء ليست سوى مستوى تعسفي تماما للمسؤولية، وفي ذات المنطق كان يمكن التوقع من قائد الفرقة او قائد المنطقة، مما لا يثير اهتمام احد.

وفي ظل هذا الاحساس من انعدام الاسناد، فقد غدا التحقيق العسكري نوعا من التحقيق البوليسي هدفه الخروج منه بسلام، ويقول ضابط كبير انه طرأ تدهور في اخلاقيات التحقيق في السنوات الاخيرة، والاحساس هو ان الامور ستجري ضدك دوما وثمة تداخل تام بين الكشف عن الحقيقة وايجاد المتهمين. وفي ظل هذا المزاج فانه يجري التحقيق في الانجازات بدقة اقل رغم انه لا تجري الامور هنا على نحو سليم تماما على اعتبار انه يمكن استخلاص العبر من النجاحات ايضا.

ويقول ضابط كبير ان الموضوع لا يتمثل بوجود التحقيق العسكري وانما بالاستنتاجات التي يخرج بها، وباختصار فانه وحسب التعبير الاعلامي الدارج فانهم يتعاملون مع الحارس حتى لو كانت رتبته عقيد.

عوفر شيلح وافيجاي بكار
(معاريف) 1996/7/19

وزارة التربية تجنبت تخصيص موضوع لتدريس الهوية الوطنية للطلاب العرب

■ المدارس العربية لن تدرس في السنة القادمة الموضوع المركزي لجهاز التربية مثل نظيراتها اليهودية. والسبب هو احدى التركات التي خلفها وراءه الوزير السابق امنون روبنشتاين. والموضوع المركزي الذي وقع الاختيار عليه كان «مائة عام على الكونغرس الصهيوني الاول».

الطلاب العرب بدورهم سيدرسون بدلا من ذلك موضوع «حقوق وواجبات متساوية لكل مواطني الدولة».

قرار اختيار الكونغرس الصهيوني كموضوع مركزي لجهاز التربية اثار مشاعر المرارة في اوساط موظفي التربية والتعليم العرب الذين يدعون ان ذلك يعني تجاهل وجود 20 بالمئة من الطلاب في جهاز التعليم. ويقول رؤساء لجنة المتابعة العربية للشؤون التربوية انهم توجهوا بعد صدور القرار الى الوزير وطلبوه بأن يحدد لهم موضوعا بديلا ذا طابع وطني مماثل يدور حول الهوية السياسية والوطنية لعرب اسرائيل، الا ان طلبهم قد رفض على حد ادعائهم.

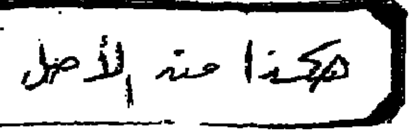
وقالت هذا الاسبوع رئيسة لجنة المتابعة الدكتورة هالة حزام ان هذا الموضوع ليس ملائما للمدارس العربية، وتحديد موضوع حقوق وواجبات متساوية يتناول الهوية السياسية لعرب اسرائيل ولكنه يتجاهل هويتهم القومية الوطنية التي يبدو ان الاوساط الاسرائيلية ما زالت تخشاها ـ على حد قول الدكتورة هالة.

ولا تعلق الدكتورة هالة املا كبيرا على وزير التربية الجديد زيبولون هامر والذي يتحدث كثيرا عن تعميق التعليم اليهودي، وهي تعتقد ان تجاهل وزارة التعليم للامر يعزز فقط من المطالبة باقامة ادارة تربوية عربية مستقلة تكون مسؤولة عن التخطيط والبرمجة للفعاليات في جهاز التعليم العربي.

عملية الاختيار اثارت انقساما في صفوف موظفي وزارة التربية، الا ان الاغلبية ايدت القرار، وقال احدهم ان الموضوع المركزي يجب ان يلائم كل الطلاب في كل الاوساط لانه يعتبر احدى الادوات لبلورة الطلاب ذوي الخلفيات المختلفة. واختيار موضوع الكونغرس الصهيوني يعتبر بمثابة اخراج للطلاب العرب من الكل، ولذلك كان بالامكان اختيار الديمقراطية مثلا.

الموضوع المركزي يدرس من قبل المدارس وتنظم الفعاليات المختلفة حوله، وموضوع الكونغرس الصهيوني الذي يتحدث عن تحقق حلم هرتسل من خلال نجاح اسرائيل كدولة كبيرة وقوية ومتقدمة لا يتطرق للعلاقات العربية ـ اليهودية الا بشكل غير مباشر، كما ان التمعن فيه يظهر ان كل الاهداف التعليمية والتربوية الموضوعة لا تتطرق للعرب لا بل انها تسعى في مجملها الى خلق التضامن والتماثل لدى الطلاب مع الهوية الصهيونية، وهذا امر ليس موضوعيا بالنسبة للتلاميذ العرب.

اور كشتي
(هآرتس) 1996/7/15



ثلاثة ايام دراسية مغربية [3.2]

أحمد بوزفور: قصة قصيرة لحفر لا ينتهي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من ادريس البحقيلي:

في اليوم الدراسي الثاني حول التجربة القصصية للقاص احمد بوزفور ذي التجربة والكتابة، المتميزين داخل الحقل القصصي المغربي. جاء هذا اليوم بمشاركة عدد من النقاد والمثقفين لمساءلة هذه التجربة والحديث عنها.

الجلسة الاولى ترأسها القاص المهدي الودغيري الذي بدأ مداخلته متسائلا عن هذا النكران لكاتب كرس قسطا كبيرا من وقته للكتابة.. وكيف يمكن ان نختزل تجربة كاتب ما في يوم واحد؟!.. ليشير بعد ذلك الى الخصوصيات التي تميز اعمال احمد بوزفور انطلاقا من آراء بعض النقاد مثل: ادريس الناقوري، ونجيب العوفي..

ومن خلال هذا العنوان «البوزفورية او القبض بتلابيب القصة القصيرة» تحدث القاص محمد عزيز المصباحي عن التجربة القصصية للكاتب من خلال رحلتها في الجنس واللغة والمكر والاحتيال، حيث ان هذه القصة القصيرة لا يمكننا ان نقرأ سوى بالقصة القصيرة نفسها. تلك القصة المعشوقة التي تشهد على عشق صاحبها. فالقاص احمد بوزفور مبدع اشكال قصصية. لانه يرفض تملق الاشكال الجاهزة التي تطمئن اليها المادة الحكائية افقيا. ولانه ايضا يلامس القصة ويخترقها بالحرف والتنقيب. كما ان القصة عنده «كفن لشك كما يريد احمد بوزفور ان يسميها».. قصة توجه انتقادها للواقع وعلاقاته المشبوهة».. مشيرا الى فضاءات الامكنة التي تحتل مكانة اساسية داخل قصصه، ما يجعل الذات/المكان كخصائص مشتركة للزمان.. تبحث عن ماء النص حيث اللغة المتميزة بمضامينها وخفاياه وسخريتها لتترجم حس الضياع الذي يجسد رحلة الكتابة التي ليست كلاما او استنساخا..

الاستاذ محمد مكسي في مداخلته «قصة النقطة السوداء: بين الكتابة والتطريز» اعتبر ان النص البوزفوري يفرض على القارىء ان يتسلح بلحظة القراءة وهو يدخل حديقة الاستعارات، لانه امام كاتب «يركب خياله».. وملاحقة هذا الخيال تتطلب الوقوف على جانبيه الرؤيوي والشعري والسحري والبلاغي اثناء تحققه النصي. فالبرنامج السردي الذي يحفل به النص القائم على تقطير اللغة، او بالاحرى على اشغال الابرة في المرمة البيضاء، لان القاص احمد بوزفور يطرز قصته، اي يشتغل على لغته مجددا فيها وفي اشكالها، لا بتوسل النماذج والموديلات، ولا يستلهم سوى التجارب التي تصهر في تجربته الخاصة حتى تطمس وتغيب، محاولا ان يجسد هذه النزعة التطريزية من خلال مقاربة قصة «النقطة السوداء».. التي تختزل عالما تتناحر فيه العناصر الطبيعية الاربعة (الهواء، التراب، النار، الماء)..

ومع مداخلة الناقد بشير قمري التي عنونها بـ«بويطيقا المفارقة واللامتوقع»، اشار في البداية الى ان الحديث عن النص القصصي لاحمد بوزفور كنص يحمل رعبه الخاص وتوتراته التي تراهن على اللامتوقع واللامنتهي، معترفا «ان كل ما أملك هو ان اتحدث عن بعض ملامح هذه التجربة من خلال قراءة استكشافية لها».. وانطلاقا من هذه الصعوبة في قراءة متن بوزفور تحدث بشير قمري ودون اي سؤال محدد عن خصوصية مغربية هذا النص، اين تكمن؟ طارحا هل اللغة هي التي تجعل هذا النص مغربيا ام هناك اشياء اخرى.. مشيرا الى ان متن احمد بوزفور هو نموذج للجدل الكلي والجزئي.. يؤرخ لأفق الحداثة وتشغيل الذاكرة الذي تتداخل فيه هوية الكاتب، ككاتب يمتلك القوة في امتلاك التراث القديم..

الشاعر ادريس الملياني، حاول ان يثبت ان القاص احمد بوزفور «شاعر في قصته».. كقصة تحيل على أن احمد بوزفور يخطط لعوالمه ويهندسها بضبط ايقاعها وتفصيلها.. كقصة عروضية تستلهم البحور والتفاعيل..

فمع الشاعر ادريس الملياني بدورنا نتساءل هل اننا أمام «قصة الشعر وشعر القصة» بالفعل؟

وفي الجلسة الثانية التي ترأسها القاص محمد صوف، تناول الناقد فريد الزاهي هذه التجربة القصصية بطرحه لثلاثة نقاط هي:

القصة جنس برزخي/صنعة الحكاية/النص وتأويل.

حيث تطرق في العنصر الاول الى وضعية القصة بوصفها حكاية تنتمي الى جنس تليد.. الى الاسطورة والخرافة، وفي الان نفسه ترتكن في حداثتها الى جنس ارتبط التنظير له بالتنظير لتاريخ المجتمع.. حيث تجد القصة نفسها في منطقة بينية بين العتاقة والحداثة، بين الملحمة والرواية. ومن هذا الموقع اعتبر فريد الزاهي ان القصة تمتحن وجودها وانمحاءها وقوتها وضعفها، حيلها واكتمالاتها ونقائصها، بل ان استمرارها وتطور عوالمها يجد مكامن قوته في هذه التناقضات التي تحبل بها.

في حين استهل العنصر الثاني الذي هو صنعة الحكاية بابراز اهمية الطريقة التي يمارس بها بوزفور الكتابة في تحديد اختياره للكتابة القصصية دون الكتابة الروائية. مشيرا ان الكتابة القصصية عند بوزفور لعبة وشكل وصنعة حكائية اي صنعة دقيقة لانها لا تستثمر مجمل المعطيات التي يحبل بها النص القصصي من لغة وتركيب ووصف وسرد وشخصيات.. وشكل لان الراوي لا يملك رغبة تواصلية بحيث ان دوره، سواء كان حاضرا في النص او غائبا يكمن بالاساس في رجرجة الحكاية.. وصنعها لان القصة تبين مسار تشكلها بحيث هناك الكثير من النصوص التي هي عبارة عن مراودة للكتابة تطن عن ولادة النص بوصفه عملية كتابة بالذات..

اما العنصر الثالث الذي هو عنصر النص والتأويل، اكد فيه فريد الزاهي على ان نصوص احمد بوزفور تمنح نفسها للقارىء عارية من الدلالة القبلية، وان مقصديتها، تكمن في كونها تعتمد نوعا من اللبس المبدئي باعتباره انفتاحا اصليا نحو القراءة ومقصدياتها فالشخصيات والاحداث لا تقدم نفسها بوصفها كذلك بل انها مجرد فواعل لا يخدمها السرد بقدر ما يزيد في لغزيتها وعرائها.. الناقد حسن بحراوي اعلن في بداية مداخلته التي عنونها بـ «خصائص الكتابة الفنطاستيكية في تجربة احمد بوزفور القصصية» انه سيتحدث عن انتاج احمد بوزفور القصصي باعتباره واحدا من الذين ارسوا قواعد الكتابة الفنطاستيكية في القصة المغربية الحديثة ووقفوا وراء تطورها في افق من التجريب الواعي. بحدوده الفكرية والفنية، مقدما بذلك اربع خطوات:

الاولى، «المظهر الفنطاستيكي للاحداث» خلاله اعتبر حسن بحراوي ان الفنطاستيك يتخذ في قصص بوزفور وسيلة الخلخلة العلائق المنطقية التي تحكم اشياء العالم.. من هنا يصبح هذا المكون اختيارا فكريا واستراتيجية فنية معا، فهو اختيار لانه تعبير عن موقف، ضد الاغتراب والاحباط الذي يفرضه واقع يحبل بالتناقضات وخيبة الامل، وهو استراتيجية في الكتابة، لان بواسطته يمكن للقاص ان يذوب الفروق بين الواقع واللاواقع ويحقق انزياحه عن ثوابت الكتابة التقريرية..

ثانيا، «وسائط تمرير الفنطاستيك» ولعل ابرز هذه الوسائط عند احمد بوزفور هو عنصر التحول او المسخ، اي الانتقال بالشخصية او الشيء من وضع الى اخر ومن حالة الى اخرى. ويكون هذا التحول مفاجئا وغير معلل وخارقا للعادة مثل تحول سيارة الاجرة الى برتقالة في قصة «الرجل الذي وجد البرتقالة».. وهناك ايضا انسنة الحيوان او الاشياء.. بحيث ينتقل بهما الى درجة من التشخيص تنسجم مع المناخ الفنطاستيكي المراد اشاعته في السرد.

اما «المظهر اللغوي للفنطاستيك» كخطوة ثالثة، اعتبرها حسن بحراوي، ان النص الفنطاستيكي يميل الى انتاج لغته الخاصة التي تعطيه تميزه وخصوصيته.. كلغة تريد ان تؤسس بلاغتها الخاصة القائمة على المفارقة وتكسير ثوابت الخطاب السردي المعياري. في حين اعتبر في الخطوة الرابعة «تعدد المكونات الخطابية في النص الفنطاستيكي» ان بوزفور يوظف في قصصه خطابات متنوعة تنتمي الى اجناس ادبية وغير ادبية، مما اتاح له الدخول في حوار مع اساليب كتابية غاية في الخصوبة. ومن ذلك استعماله للخطاب الشعري والخطاب الديني والخطاب الاسطوري الى جانب استلهامه للتراث الشعبي العربي والمغربي.

وعن «الحكاية والحياكة في قصة احمد بوزفور» جاءت الورقة التي تقدم بها الناقد عبد الفتاح الحجمري، مشيرا في البداية الى تحديد اهم التصورات العامة التي يقوم على اساسها متخيل الكتابة عند احمد بوزفور كالقلق الوجودي، الكتابة للتأمل والهوية الثقافية.. مؤكدا ان متخيل الحكاية عنده يستند على خاصية اساسية تتنوع وتتكامل من قصة الى اخرى عبر البحث عن صورة للذات وللكائن.. مشيرا ان متخيلي الحكاية عنده يقوم على ارتياد عوالم حديثة يتداخل ضمنها الواقعي بالاستيهامي، كلحظة الطفولة ولحظة الكتابة ولذلك تنفتح قصص بوزفور على متخيل السخرية القائم على ضرورة نقد قيم الواقع وتعرية مناطق الصمت في العلاقات الاجتماعية.. ليحدد في نهاية مداخلته عبد الفتاح الحجمري متخيل اللغة في كتابة بوزفور راصدا اياه في: منظور لغة للعيش، منظور الخطابات المتخللة، منظور التكثيف والايجاز في الاخبار السردي.. وفي شهادة صادقة للشاعر ادريس الملياني، عنونها بـ «احمد بوزفور بين معراجه ومسراه» تحدث فيها عن اللقاءات المتعددة التي يلتقي فيها بالقاص احمد بوزفور، وعن تلك الساعات التي تتسرب الى النفس، ضوءا ضوءا، وكلمة كلمة..

وما تتركه من بهاء.. «تجلس اليه او يجالسك في ركن مقهى، كاتما في سرك ضحكة عجلى وحبلى بسؤال جاء في اخر قصته «طرح السرد»، تتوقع ان يطرحه عليك: (ولكن، اين يمكن ان اكون قد كنت؟). غير انه لا يفعل. انت تعرف ذلك.

لان من عادته الا ينطق ابدا كلمة واردة في قصته. ربما تواضعا، ربما وفاء لمقولته: (ان ابدع كلمة.. ان لا انطق الكلمة)..»..

هذا ما حاولت كلمته في اخر هذا اليوم، ان تقوله.. فنطق احمد بوزفور بهذا النص الذي جاء تحت عنوان: الطفلة الخالدة.

هنا نص الكلمة:


احمد بوزفور (القدس العربي)

الطفلة الخالدة

القصة طفلة الأدب، صغيرة في الحجم، تراه من الخارج فتعتبرها مجرد قصة، وقصيرة فوق ذلك، وحتى بعض الادباء يكتبون في البداية قصة او قصتين ثم يحلقون شواربهم قبل ان تنبت ويمرون سراعا الى الشعر او الرواية او المسرح.

كبيرة من الداخل، بأحلامها وطموحاتها، باختزانها الصامت للعالم الكبير دون ان يظهر على وجهها في شكل تجاعيد. بهضمها وتمثلها لكل اجناس الادب الاخرى، باعتبارها لا شعور الادب يسقط فيه كل ما يحتقره الادباء ويكبتونه ويخجلون منه، اي كل ما يحركهم في العمق ويكون في وجدانهم الهوية والشخصية والتميز.

القصة طفلة الشخصيات، اذ يولع كتابها بالاطفال كشخصيات ادبية، يصعدونهم الى خشبة القصة ويدعونهم يحلمون ويلعبون وينظرون الى الكبار من منظورهم الخاص ويؤولون بطريقتهم الخاصة عالم الكبار الجادة والعابسة والوقورة، يغاورونه ويشدون ثيابه وينتفون لحيته ويهربون وهم يتضاحكون.. وحتى حين لا يكون الاطفال شخصيات القصة ينفر كتابها من عالم الكبار وانظمتهم الاجتماعية وشخصياتهم المنسجمة مع هذه الانظمة ويأتون بشخصيات من الهامش: المتسولون، مصحو الاحتية، باثعو الفطاي (كلمة بالعامية المغربية، تعني بائعو السجائر بالتقسيط) الفراشون، السواش، النذل، العاطلون، الخادمات.. الخ.

القصة بيت من لا بيت له، أسرة من لا أسرة له، صوت من لا صوت له. القصة تقول بصوتها الخافت، انتم يا من لا تجدون مكانا لكم في هذا العالم، ايها المطرودون والمهمشون والمضطهدون، ادخلوا ملكوتي.

القصة طفلة الفضاء، لان فضاءها طبيعة اي حقولا، نجوما، مطرا، حيوانات.. ومدينة، بنايات، شوارع، سيارات، الناس، علاقات، افكار، تصورات.. كل ذلك يدخل القصة مائلا او معوجا او مهتزا.. يدخل مقلوبا، يدخل مختلفا عن ما هو في الواقع. الكبير فيه يصغر، والصغير يكبر، والمستطيل يتلث، الدائرة تربع، حتى لا يتحول القارىء الكبير طفلا يرى لاول مرة عالما جديدا، فيفتح عينيه على ساعتهما ويفغر فاهه من الدهشة وهو يقول:

«العجب ولا حاجة مكدة» (اي، العجب ولا شيء مستوي).

القصة طفلة اللغة، لانها لا تكتب بلغة الكبار التي تكون فيها الجملة كاملة والدلالة تامة، انها تكتب بلغة ناقصة، تتلعثم وتنطق الراء لاما، والشين سينا، وتسمي الجريدة «بابا»، والمرأة «ماما»، والتلفزيون «زوزو»، انها لا تكتب ما تراه بل ما رأته من قبل، تكتب من الذاكرة تسمي الاشياء باسمائها الاولى حين تعرف الكاتب عليها وهو طفل قبل ان يتعلم الاسماء.

الذاكرة هي محبرة القصة، هي جيب «بابا» العميق الذي تغرف منه دون حساب، ودون ان تعرف كيف يعود فيمتلىء من جديد.

القصة، اذن، هي الطفلة الخالدة، لا تكبر ابدا، ولا تموت ابدا، تقضي وقتها كله في اللعب تقفز فوق كل الحواجز وحين يطلب منها ان تعقل وان تدخل البيت تخرج لسانها للعالم، وتقفز مرة اخرى واخرى.. واخرى..

أخبار مسائية

هانس م. انزنسبرغر
ترجمة: عيسى علاونة

■ القصيدة عند شاعر الالمانية المعاصر الكبير هي هشة سريعة الانكسار خارجها واه وداخلها قابل للموت على نحو فجائي او متباطيء. دعك اذن من هذا الحديث عن ابدية وخلود الفن. كل يوم يمكن ان يكون اخر يوم تعيشه القصيدة. وعن مستقبل الشعر وعن الزمن المتوقع لحياته غير ممكن التكهن بشيء من هذا. لذلك يقترح الشاعر ان يتحدث دائما لا عن القصيدة، ولا عن الشعر بل عن الخلق في الشعر والفن. كيف تتكون القصيدة؟ كيف تكتب القصيدة؟ شيئان مختلفان اي درجة ان نتساءل: الا ينفي الواحد منهما الاخر؟ يعود ليقول عن القصيدة والفن هل يستطيع الفن ان يضير العالم؟ هذا سؤال يتكرر دائما. هو يقول لا ادري. اعرف شيئا مهما: ان من عادتي انني اقاوم او املك المناعة لاقاوم اغراء الاسئلة الضخمة. اما قول بداية القصيدة هي هبة (فاليري). هبة منْ منْ؟ سأتجاوز او انحرف عمدا عن التعريف للشعر قائلاً انني اختار القصيدة التي لا ابتداء لها. او الافضل القول، القصيدة التي لا تكون بدايتها هبة..

الشاعر انزنسبرغر كان فيما مضى كثيرا ما يدعى عند النقاد بشاعر الغضب وشاعر الرفض. حسنا انه تحول مع الزمن الى اتجاه معتدل لكنه بقي يطرق بغضب هذا الواقع المصاب بالعطب في بلد رأسمالي، هكذا يمكن القول من خلال معرفة شعره ونثره وشخصيته. لقد صار ذلك الكلاسيكي الحديث (الحداثي) او كلاسيكي الحداثة. ان صاحب مجموعة «دفاع الذئاب» في الخمسينات الذي كان شاعر الرفض والهجومي برأيي لم يتحول بعد رغم «الاعتدال» الى شاعر الرضى والقناعة والسكوت على الواقع في بلده وفي العالم. انه لا زال الذي يكتب الكلمة النافذة والهازئة والساخرة. وبنفس الاسلوب التهكمي الذي ينتقد فيه الاغنياء، ينتقد الطبقة المتوسطة، وخاصة المثقفين وفي نفس الفترة الزمنية يكتب في كتاب النثر ـ التجوال الكبير ـ عن هذا الحنين الذي يلاقيه الجانب في هذا البلد وعن سطوة الفاشيين والنازيين ويوجد النقد اللاذع للكنيسة والبابوات ورجال الدين والسخرية من حملة النياشين والمنافقين بما فيه الطبقة الوسطى او ما دونها. في قصيدته الاغنياء: من المجموعة «كشك» (نشرت في القدس العربي) يقول:

من اين يجيئون دوما وابدا
اولاد الشلل من همج مترفين
اثر كل انهيار
يخرجون زحفا من خرائبهم

الى ان يقول:
وما ان اتخذنا اماكنهم مقاعدا لنا
حتى تبين لنا
اننا كنا مرتابين اول الامر
......
لكل داء دواء الا نحن
فليس من دواء يفعل فعله فينا.

ومن قصيدة «يوتوبيا» في المجموعة ما قبل الاخيرة «موسيقى المستقبل» عام 1993:

يصعد العرسان
بحماس بالغ يلوحون بالقبعات السوداء والبيضاء.
النحل توقف عن العمل
ومن السحاب يندفع وكلاء المؤسسات
ومن نوافذ السطوح المائلة
يزقزق البابوات
السخرية والاسى والهزج.

ومن ثم تطوى السفن الشراعية
لاسباب تتعلق بالميزانية
والمستشار يلعب «البلي» مع صعلوك متسكع

الحب يصير مسموحا به من الشرطة

انزنسبرغر لم يتلاءم مع الوضع السائد الى حد الرضى، ربما يكون من الافضل القول كما قال مرة هو: خفت حدة الكلمة واعتدلت النبرة

فوات الاوان.
كن يقظا. حذار... ان تغني،

سيأتي اليوم الذي فيه يعلقون
لوائح على البوابة.
ويرسمون الرافضين
القائلين لا
مناقير على الصدور.

تعلم ان تروح في المجهول
وتعلم اكثر مني،
واستبدل الحي الذي تسكن
وجواز السفر،
واستبدل الوجه.
وفي نفسك
تأهب للخيانة الصغرى
خلاصك اليومي المتسخ
قد تفيد ورقة المراسيم البابوية.
في اشعال الحريق.
والبيانات، للف الزبدة
والملح للعُزّل.
الغضب والصبر ضروريان
كي ينفخا في رئتي القوة
الغبار الناعم المميت،
الذي طحنه اولئك الذين تعلموا كثيراً
والانضباطيون
الدقيقون جداً
وانت ايضاً.

على طاولة حجرية

فوق هذا العالم كانت طاولتك
بشرايينها وعيونها
بذاكرتها المرمرية
ثابتة لا تتزحزح

وعلى الطاولة كانت يدك
لشرايينها ووسمها
بذاكرتها والمرمرية
ثابتة لا تخترق

على الكتب القديمة
والجرائد الجديدة
كأس ا ماء نقي بارد

قرأت في طاولتك
قرأت في يدك
رأيت الدم في الجرائد
رأيت الدم على يدك
رأيت الدم في الحجر
قرأت ثم قرأت
كل شيء عن ما حدث
وعلى طاولتك كان العالم
كأس ماء نقي.

أخبار مسائية

مجزرة من أجل حفنة الأرز
اسمع هذا كل يوم ومن كل واحد
حفنة من الارز:
طبول النار على اكواخ غير محكمة البناء
اسمعها غير واضحة
عند تناول وجبة العشاء.

وعلى الواح القرميد
الزجاجية
اسمع تراقص حبات الارز
حفنة من الارز
عند تناول طعام العشاء
حبات الارز على سطح بيتي:
بجلاء اسمع اول مطر
في اذار.

من كتاب مطالعة الطبقة العليا

لا تقرأ يا بني الأناشيد
والاغنيات
بل وأقرأ جداول مواعيد
السفر.
انها الأدق.
وأطو خرائط البحر قبل

نص



انزلاقات متعاكسة

خالد جمعة *

■ حين اكتشفنا ان كتفينا متلاصقتان. لم تكن الحرب قد بدأت. ولم تكن اجساد النساء قد نضجت. ولم يكن الجوع قد اقترب من اذيالنا بعد. كتفانا ليستا بعيدتين عن بعضهما، المسافة تقدر بلحظات. انها فرق عمرينا.

دماغي كان سنجابي اللون، لكن ضفدعي الشكل، يقعي على عجيزته رافعا اطرافه الامامية للاعلى كالفرس الجامحة. هذا ما قاله الطبيب لأمي، مضيفا: وهذا هو سبب الانتفاخ في جبهته. لذلك ينزلق الطريق امامي كأني في منحدر، ولذلك تنزلق عربات الباعة واكياس السكر والطحين وعلب الدهن والمعجون، تصطدم بي. تلتصق بجسدي لتتعالى الاصوات في الشارع ـ امعود.. امعود.. دير بالك!

***

دماغه هو كان سنجابي اللون لكنه ضفدعي الشكل، رافعا عجيزته للاعلى، صدره ملتصق بأرض جمجمته، كالبعير لحظة بروكه، هذا ما قاله الطبيب لامه مضيفا: وهذا هو سبب الانتفاخ خلف يافوخه، لذلك تتحول كل الطرق امامه الى منزلقات للاسفل، كأنه على قمة منحدرة، ولذلك ايضا ينزلق هو باتجاه عربات الباعة واكياس السكر والطحين وعلب الدهن والمعجون، يصطدم بها فتلتصق بجسده لتتعالى الاصوات في الشارع:
ـ امعود.. امعود.. دير بالك!

***

امي كانت عاقرا، وامه كانت كذلك ايضا. لا ندري! لربما كان ابي عقيما وكان ابوه ايضا. لم ار انا، ولم ير هو. ذلك المكفن بالابيض، الحليق الرأس والمشجوج في منتصفه بسيف قصير ما زال في يده اليمنى في ذلك اليوم العاشورائي. ذلك الرجل ساعد امه وساعد امي حين امتدت ايدي العواقر باتجاه الكفن الملطخ بالدم، تبرعمت كل يد تقريبا من الرسغ الى اكف عديدة، فاخذن يقطعن الكفن الدمي ويخبئن حصصهن في حمالات صدورهن. فالتي حصلت على خمس قطع ستحبل بخمسة ذكور فيما بعد، والتي حصلت على واحدة ستحبل بذكر واحد. امي كانت خجولة ورقيقة، وكانت امه كذلك. لذلك حلق الرجل المشجوج الرأس كطائر عار بعد لان تنازل عن ريشه لكل نساء محلتنا العواقر. امي لم تتبرعم يدها اكفا، وحمالة صدرها لم تنتفخ ابدا. امه كذلك ايضا. هكذا التقينا وهكذا الفهما حزن كثيف. كادتا تتفقان على السنة القادمة وتنتظران رجلا مكفنا اخر. غير ان امي شاهدت، ولربما امه. خرقة بيضاء مبللة بالدم ومكورة على الارض كطائر مذبوح. لا ادري انا، ولا يدري هو ما فعلت امي وامه بتلك الخرقة البيضاء لنخرج نحن للضوء ذكورا متعاكسين.

***

حين يصفون سدادات القناني عموديا لتقف كعمارة كسيحة، ويرمون عليها كرة صغيرة في محاولة لاسقاط تلك العمارة، كانت تتدحرج تلك السدادات باتجاهي كأني في واد فتلتصق بجسدي. اما هو فكان يتدحرج باتجاه تلك السدادات كانه منزلق من قمة ذلك الوادي فيلتصق جسده بها.

كانت تلك الانزلاقات، انزلاقات ليست جبارة، محصورة في دائرة احلامنا البدائية البسيطة حينما كنا اطفالا، لم نكن قد كبرنا بعد كي نعرف النساء، لتنزلق الجميلات باتجاهي او ينزلق هو باتجاه الجميلات. لم نكن نعرف الحرب، كي تنزلق الدبابات والقنابل والطائرات باتجاهي او ينزلق هو باتجاهها. لم يكن هنالك جوع، لذلك لم تنزلق اكياس الطحين والسكر وعلب الدهن والمعجون باتجاهي، كما لم ينزلق هو باتجاهها.

***



اجسادنا كانت مزروعة بنتوءات من بقايا سدادات وكرات ودمى مطاطية. التصقت بي، والتصق هو بها. الاطباء اوصوا امهاتنا، بعد استئصال تلك السدادات والكرات والدمى المطاطية، بتحقيق تلك الرغبات الصغيرة.

ـ لا تحرموهم من شيء حتى يصلوا الى سن الثامنة، هكذا قالوا ثم اضافوا:

ـ البسوهم نظارات زجاجها حديد اذا خرجتم بهم للسوق.

احداهن اخبرت احدنا بعد ان وصلنا الى سن الثامنة، ربط الاطباء انسجة واوردة وشرايين واعصاب كفي اليمنى بكفه اليسرى.

***

والان، نحن نسير بأحذية ممزقة وملابس فضفاضة مليئة بالرقع وبطون خاوية، هكذا نسير متلاصقين، رغبة احدنا تلغي رغبة الاخر. نضجت اجساد النساء ومرقت الحرب بدباباتها وقنابلها وطائراتها مرات عديدة قربنا دون ان نلتفت اليها او دون ان تلتفت الينا.. هكذا نسير في الشوارع لا نتذكر سوى رغبات صغيرة قبل الثامنة ولا نحن لمارستها الان. هكذا نسير في الشوارع كأجساد بلا ادمغة، عل شظية عمياء ترى كتفينا، او سيارة فارهة تسحق رسغينا لتتعالى الاصوات في الشوارع:

ـ امعودين.. امعودين.. ديروا بالكم!

* قاص من العراق

الفنان التشكيلي فارس سمور:

«الهم الوطني» ما يزال شاغلا حاضرا


فارس سمور (القدس العربي)

دمشق ـ «القدس العربي»:

فارس سمور من مواليد مدينة حمص 1959. فلسطيني الاصل من مدينة صفد تخرج من كلية الفنون الجميلة بدمشق عام 1985 قسم الحفر وعضو الهيئة الادارية للاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين. اقام معرضا شخصيا عام 1990 بدار الكرامة في مدينة دمشق. والعرض الثاني مشاركة مع الفنانة الروسية ليساز يليتفا في المركز الثقافي الروسي بدمشق 1996. هنا حوار معه:

■ هناك تجريب في لوحات كثيرة من المعرض دون الاعتماد على اسلوب ثابت في التجريب، كيف يجري العمل بأسلوب تجريبي؟

■ التجريب في جميع اللوحات. التفرد في الاسلوبية لا يأتي من عدة تجارب، وخوض صراع مع اللون والتكوين للوصول الى اسلوبية في العمل، بل تأتي من الارتقاء في العمل الفني.

الفنان لا يقرر الاسلوب لكن الاسلوبية تتوضح بعد فترة طويلة في العمل. وانا لا اعجب بتجريبية بيكاسو، واقرر ان اصبح تجردي كبيكاسو.. فانا آخذ تقنية ألوان بيكاسو.. وهذا تقليد ايجابي في العمل..

■ بعض اللوحات علاقاتها اللونية فرحة ما هي الاساس لتشكيل هذه العلاقات؟

■ للالوان مع الفنان حوار داخلي عميق، فاللون الاصفر بالرغم من انه لون الموت.. فان لوحات الانطباعيين تعج بالاصفر، وهو مسيطر في لوحات فان كوخ.. وكل لوحة لها ألوانها.

الايحاء اللوني له علاقة بالتشكيل كلا على حدة وفي كل لوحة. فلوحة «فجر جديد» الناس في لون قاتم ويتطلعون الى فجر حياة جديدة. في هذه اللوحة التناغم اللوني فرض هذه الصيغة اللونية. وفي لوحة «السراب» اللون الازرق هو لون الواقع المعاش بينما الاصفر هو فضاء اللوحة، وهو شعاع الامل القادم.

■ في اللوحات الحديثة هناك استمرارية للهم الوطني، فالى اي حد هذه الاستمرارية؟

■ الاستمرارية قائمة، فاللوحات الجديدة ما زالت تحمل الهم الوطني، ففي لوحة «اشراقة» الثوب توجد فيه «زخرفة» تراثية من منطقة يافا، والجرة لها علاقة بتاريخ غزة، والفخار من آلاف السنين يصنع في غزة.

اضافة الى الشال الذي يشكل حالة مشتركة في كل مدن وقرى فلسطين، ومسكة الجرة فيها فنية وامتزاج الشال بالجرة.. ونظرة العينين ترقب الافق.. وكأن شيئا قادما..

والوجه الجميل يحمل احساسا عاليا بالألم الشديد.. وفي الفن ان تحاول نقل احساس الشخص وتجسده من خلال لوحة، وكأنه انسان ينتقل لنا عبر لغة..

■ في بعض اللوحات الحديثة توجد علاقات لونية ذات نظرة قاتمة للحياة، كيف تم تشكيل هذه العلاقات اللونية؟

■ الحياة ليست قاتمة دائما، فالمسألة عائدة الى لحظة الرسم.. فاللوحة الوطنية حسب لحظة رسمها فالورد احيانا يرسم بألوان قاتمة. لكن الحالة تفرض نفسها في لحظة الرسم، هذه اللوحات تعطي الازهار حقها في الفرح..

ليست دائما كل لوحة ألوانها زاهية تعني انها فرحة، والمسألة راجعة الى احساس الفنان. واستخدام الالوان كأداة للتعبير عن حالة مأساوية حتى بألوان زاهية.

■ من المعروف عنك انك ترسم فوق اللوحات القديمة لماذا؟

■ السبب الرئيسي انه بعد كل تجربة بغض النظر عن الزمن «شهرين، سنتين» اقوم بعملية شطب اللوحات السابقة حتى لا اقع تحت تأثير هذه التجربة ولوحاتها.. او الدوران بدوامة الاعمال القديمة وهذا الشيء ربما يدوم لفترات قد تطول او تقصر..

■ هل السبب ابتعاد فترة المعارض (90ـ96)؟

■ ليس هذا هو السبب، وانما ان اكون راضيا عن المعرض وعن اللوحات التي اشارك بها.. وانا شاركت في اكثر من معرض خلال هذه الفترة الزمنية المذكورة (معظم معارض نقابة الفنون الجميلة في سورية ـ معارض التجمعات الفنية في سورية).

■ الكثير من اللوحات تحمل هموما انسانية.. فالى اي حد وصل العمق الانساني في هذه الاعمال؟

■ العمق الانساني حاضر دائما، وهو متجل في الاعمال.. ومجرد مزاولة الرسم يوجد بها حالة انسانية هذا اذا لم تطرح العمق الانساني بشكل مباشر. فالعمق الانساني موجود.

■ الانسياق مع اللون (اصفر او ازرق)، فهل هناك غياب لشكل اللوحة لصالح الانسياب والتناغم اللوني؟

■ ليس هذا المقصود، وانما ربط كل اجزاء اللوحة مع بعضها البعض. هذه المعالجة راجعة الى الفكرة واحيانا تفرض الفكرة فصل الاجزاء عن بعضها، الخلفية تتداخل مع الاجزاء، والاجزاء تندغم في فضائية اللوحة دون المساس في تماسك التكوين.

■ والجديد في اوضاع الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين فرع سورية. بعد انحلال الامانة العامة للاتحاد؟

■ الوضع العام للامانة العامة انتقل بالعدوى لكل الفروع. بالنسبة لفرع سورية كان نشاطه مشهودا. في الوقت الحالي لا يتلقى الفرع اي مساعدة من الامانة العامة. ولا يوجد اي تواصل مع الامانة العامة.

ووضع الفرع الان غير جيد، فكل المساعدات اوقفت حتى مساعدات المنظمات الفلسطينية التي تقدمها للنقابات ومنها نقابتنا.

لوحة «الارض»

لوحة «اشراقة»

اعلن نيته الاضراب عن الطعام ما لم يجد عملا:

تضامن ثقافي اردني مع «قضية» الشاعر محمد لافي

عمان ـ «القدس العربي»:

تفاعلت قضية الشاعر الاردني محمد لافي في الساحة الثقافية، بعد ان وزع بلاغا بواسطة الفاكس على الصحف ووكالات الانباء، اعلن فيه عن نيته اعلان الاضراب عن الطعام، والاعتصام في مقر الاتحاد العام للكتاب والادباء العرب، ان لم يجد في غضون اسبوعين من يضع حدا للظروف الصعبة التي يعيشها. وقد اوضح الشاعر لافي انه عاطل عن العمل منذ ست سنوات وان احواله تردت الى الحد الذي لا يمكنه من مواصلة العمل.

اولى ردود الافعال على موقف الشاعر لافي جاء بقلم الكاتب فخري قعوار، الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب العرب، الذي كتب عن هذه القضية ودق ناقوس الخطر ازاء ما يعترض المبدعين. اما رد الفعل الثاني فكان من الشاعر يوسف ابو لوز الذي كتب مقالة عميقة عن قضية الشاعر لافي، الهبت مشاعر القراء ازاء الحال الذي وصل اليه حال المبدعين في الاردن.

الدكتورة ثريا ملحس، وهي شاعرة وباحثة وادبية عربية مرموقة دعت الى تكوين لجنة فورية لانقاذ الشاعر لافي والحيلولة دون وصوله الى الاضراب. وقالت في مقالة نشرتها في صحيفة «الدستور» الاردنية: «لا يجوز ان يصل الشاعر الى هذا الحد».

اما آخر ردود الفعل، حتى كتابة هذا التقرير، فقد جاء في بيان لاتحاد الكتاب والادباء العرب، استنكر تنامي حالات البطالة السافرة والمقنعة في صفوف الكتاب والادباء، وجاء في البيان ان ما يتعرض له المبدعون يعتبر حربا غير مقدسة ضد حرية الخلق والابداع.

واكد البيان على ان الاعلان الذي أصدره الشاعر محمد لافي حول عدم توفر فرصة عمل له منذ ستة اعوام، واضطراره الى الاعتصام والاضراب عن الطعام في وقت لاحق، يعتبر نموذجا للاوضاع والظروف التي يعيشها غالبية الكتاب والادباء العرب. فبالقدر الذي تبدو حالة خاصة، حيث وصل لافي الى حد الاحتقان، الامر الذي حمله على كسر حاجز التردد والحرج في الافصاح عن وضعه جهارا، بعيدا عن التزويق وعن جمل الرتوش المعترضة. بالقدر ذاته تبدو حالة الشاعر لافي تنسحب على المبدعين العرب كافة، مع استثناءات طفيفة لا تشكل قاعدة، او موضع قياس. واهاب بيان اتحاد الادباء والكتاب العرب بالسياسي العربي الرسمي الى اطلاق حرية الخطاب الثقافي الابداعي، والعمل على توفير سبل العيش الكريم لهم بايجاد فرص عمل ذات طبيعة ثقافية منسجمة وتوجهاتهم واهتماماتهم. مشيرا الى ان الامانة العامة تلاحظ في قراءة اوضاع الكتاب، ان ثمة قسما كبيرا من الكتاب حظوا «بنعمة الوظيفة» يعملون في حقول خارج اهتماماتهم.

ويذكر ان الشاعر محمد لافي كان قد اكد في اعلانه الاضراب عن الطعام والاعتصام، ان سبب بطالته وعدم الاخذ بيده منذ ست سنوات يعود لافكاره ولنهجه الفكري، اذ يعرف عن لافي رفضه المطلق لمسالة التطبيع مع اسرائيل.

وقد اثارت قضية الشاعر محمد لافي جدلا في اوساط المثقفين الاردنيين يصب في البحث عن سؤال مفاده: «هل وصل السوء في الاحوال الى حد اعلان الشاعر الاضراب عن الطعام؟ فثمة من يقول ان «لقمة الخبز» لا بد وان تكون متاحة، وثمة في الاردن فرص عديدة لكسب العيش. منها، بالنسبة لحالة الشاعر محمد لافي الكتابة في الصحف بنظام المكافآت. ويرى اصحاب وجهة النظر الاخرى ان الاحوال متردية فعلا، وان محمد لافي كان جريئا عندما اعلن عن غضبه ازاء ما يجري. ويستند اصحاب وجهة النظر هذه الى حقيقة عدم وجود امتيازات كافية للمبدعين الاردنيين. الى الحد الذي يصبح فيه على المبدع الاردني ان يتحول الى تاجر، او شيء من هذا القبيل، كي يكسب قوته.

ويؤكد اصحاب هذا الرأي ان المبدع حساس بطبعه. ولعل آخر شيء يمكن ان يفعله هو ان يطرق الابواق بحثا عن العيش الكريم.

ويذكر انه في الشهور الاخيرة اثيرت اكثر من مرة مسألة اوضاع الكتاب في الاردن. من حيث عدم توافر ضمانات اجتماعية حقيقية لهم. بيد ان ردود الفعل على تذمر الكتاب لم تتعد الرد الصحافي اي الكتابة في الصحف عن اهمية اعادة النظر في اوضاع الكتاب. والايام القادمة قد تكون حبلى بالمفاجآت او الحلول.

مؤتمر النقد الادبي في جامعة اليرموك الاردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

بمشاركة 94 باحثا من 40 جامعة عربية واجنبية افتتح قبل ايام مؤتمر النقد الادبي السادس في جامعة اليرموك.

واشتملت جلسة الافتتاح على بعض المداخلات التي قدمها كل من الدكتور يوسف ابو العدوس رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الذي قال بان هذا اللقاء انما يهدف الى محاولة للتفكير الجماعي في قضية تعد نقطة تقاطع اشكاليات تفكير في نصوص الشعر والادب، الا وهي قضية النص واشكالاته وقراءاته. وبين ان المؤتمر يهدف الى تجميع الجهود المعرفية في اطار حرص الجامعة على توفير فرص التعارف وتعميق الحوار وبلورة الرؤى.

والقى الدكتور شتيفان فيلد من جامعة بون الالمانية كلمة الوفود المشاركة شكر فيها منظمي المؤتمر وقال بان جلسات المؤتمر حافلة بالاتجاهات النقدية المتنوعة وبالمناهج الاكاديمية المختلفة التي قد تلتقي احيانا وتتباعد احيانا، ولكنها تلتقي على الاحتفاء بالنص ووضعه حيث ينبغي ان يوضع من الاهمية والتحليل.

من جهته تطرق الدكتور ناصر الدين الاسد الى آفة الاقتصار على تلقي النتائج الجاهزة في المعرفة وتلقينها سيما في مراحل الدراسة. ودعا الى اعمال الفكر والعقل في الحياة الثقافية والعلمية. مشيرا الى ان ذلك هو معنى البحث العلمي بالمصطلح الحديث، وهو ما يقابله في المصطلح الاسلامي الاجتهاد.

وقال بأن هذه الندوة تتوخى البحث في النص وقراءاته المتعددة وتأويله وادراك علاقاته واستخراج دلالاته ومضامينه التي تكتسب مع الزمن معانيها الجديدة فيبقى اللفظ واحدا وتتطور المعاني والدلالات وتتجدد وبذلك يكون النص حيا ناميا مع الزمان والمكان.

وقال الدكتور فارس مشاقبة عميد كلية الاداب ان هذا المؤتمر يجسد عالمية الثقافة ووحدتها ويشكل نقلة قومية من حيث الحشد الكبير من خيرة الباحثين، ومن حيث الموضوع الذي يعتبر من اهم قضايا النقد الادبي الحديث في هذا العصر الذي يمكن ان يطلق عليه «عصر النص».

واشار الدكتور احمد سالم رئيس الجامعة بالوكالة ان النص في عمقه وثيقة ادبية ابداعية وشهادة تاريخية صالحة لكل زمان. وقال ان النص يقدم اشياء من الواقع، وعلى الاصح يقدم ثقافة متواجدة.

وبدأت بعد ذلك جلسات المؤتمر حيث نوقشت عدة ابحاث متعلقة بالنص قدمها كل من سهيل الشهلي، ابراهيم صحراوي، جبر خضير، عبد الاله نبهان، غسان السيد، علوي الهاشمي، راتب سكر، خالد سليمان، عز الدين المناصرة، بسام قطوس، وجيه فانوس.

وتناولت الابحاث دراسات في قواعد انسجام الشعر الجاهلي من خلال «المعلقات» وصراع المرجعيات في رواية (ابي جهل الدهاس) لعمر بن سالم، ودراسة نصية لقصيدة محمود درويش «من انا بعد ليل الغريبة» والتأويل الصوفي للنص، و«تعشيب النص» وملامح من الشعرية في نماذج من مقدمات المتنبي المدحية، واشكاليات الكتابة الابداعية بين المبدع والمستقبل والنص الادبي بين المبدع والقارىء وجوانب من العمران الفني في الشعر العربي السوري.

«الخميس الحزين» رواية لوديع اسمندر: أحلام يقظة أم أحلام نوم

بسام سفر

■ احلام يقظة ام احلام نوم في رواية «الخميس الحزين» للكاتب السوري وديع اسمندر.(1)

«يعتبر الحلم استمرارا لليقظة وتجاوزا لها. اما عملية الاستمرار هذه فانها تمثل دوام الوجود الانساني في حالته الراهنة، اي الواقعية(2) الحالم الذي يتعرض لمؤثرات خارجية ولصور وافكار تدور في دماغه فتنعكس في اعضائه او في بعضها او في واحدة منها. وتبدو النتائج المادية واضحة لدى الاستيقاظ، وتعتبر الاحلام الجنسية دليلا كبيرا واضحا على هذا النوع من الاحلام. ولدى الاستيقاظ يدرك الحالم انه قام بعملية بحتة يتلمس آثارها، ويحس بانعكاساتها على الرغم من عدم وجود موضوع هو المرأة. ومع ذلك نقول ان حلما من هذا النوع استمرار لليقظة وتفاعل جسدي يماثل اليقظة بل يتفوق عليها»(3).

تضعنا الرواية بين ثنائية احلام يقظة ام احلام نوم منذ صفحة الاهداء فنجد «الى الذين يحلمون بالفرح الحقيقي طيلة ايام الاسبوع»(4) ص (5). فالاهداء يقف عند الذين يحلمون اي تجاوز واقع الحياة اليومية الى الحالة الحلمية بالفرح. ويساق التأكيد في الاهداء دليل على وجود وقائع فرح زائف في الحياة اليومية التي يعيشها الانسان «طيلة ايام الاسبوع».

هذه الاطلاقية الفنية لا يعيشها الانسان في الحياة اليومية. فالفرح الحقيقي يعيش الانسان لحظاته. فالسؤال الذي يطرح نفسه كيف استطاع الكاتب الدخول الى قلوب الناس ولجراء استفتاء حول الفرح الحقيقي والفرح الزائف؟

ولحظات الحلم الحقيقي ولحظات الحلم الزائف؟

وبما انني بينت منذ المقدمة ان هذه اللعبة الفنية التي يقوم بها الكاتب ليعكس لنا حياة بطل الرواية ستبقى لعبة فنية داخل البناء الفني للرواية. فاننا سنتابع احلام بطل الرواية لنرى هل هي احلام حقا ام جزء حياتي يومي واقعي. تحتاج ايقافا على قدميها بل ايقافها على رأسها كما هو قائم. فالحالة الحلمية تتوضع من اللحظة الاولى في الرواية على لسان «عبد الله» بطل الرواية فيقول:

«حتى في الاحلام لا اقوى على القتل!»

كانت الاحلام المليئة بالقتل والحرائق تداهمه منذ الحرب التي خاضها برتبة رقيب مجند. تلك الحرب التي لا يثق بانه قتل فيها احدا، ومع مرور الزمن اصبح يعتقد بانه هو شخصيا الذي مات فيها..

ـ سلم تقل يصدر من كنت تحلم؟

تساءلت سعاد وفي صوتها تستفيق شهوة كانت تأتيها ايام زمان مع اقتراب الفجر

ـ كنت أحلم بصدر أمي

ضحكت سعـاد وهمست باشتهاء: آه.. يا خبيث»ص(9)

لنرى شخصيات الرواية تنمو وتأثيرها يكبر. فزوجة سجين سياسي، كانت لبطل الرواية علاقة مع زوجها كيف يتعاطى معها: محياها عبد الله بأدب يفوق المعتاد من اجل ان يشعرها بانه يتعاطف معها في محنتها الراهنة كانوا قد اعتقلوا زوجها بعد ان ضبطوا في عربته المتنقلة بعض الاوراق الممنوعة. وكانت تلك الحتمية المبالغ بها هي ما يمكن ان يقدمه عبد الله من مساعدات لابي محمد وعائلته.

ـ اين امجد ليرى كل هذا البؤس في عينيها؟

هل يأكل اولاد ام محمد كلمات؟ من يحس بهم؟ من ينفق عليهم؟ ألم يكن بقاؤه وراء عربته افضل من اختفائه؟»ص(21). احلام اليقظة هي التي تداهم بطل الرواية. هذا الاستحضار لشخصيات «ابو محمد» و«امجد» والحوار بين بطل الرواية وبينهم حول الواقع والفعل السياسي. وضريبته الفعل السياسي المباشر، جعلت من بطل الرواية شخصية تعيش في ثنائية «واقع، حالة اشتحضارية»*

فالواقع المرير الذي تعيشه الشخصية الرئيسة دفعتها للجموعة محاكمات عقلانية اجابة على واقع محدد تعيشه هذه الشخصية «فالجوع الذي يحيق بأسرة ابو محمد» دفع الشخصية القائلة بأهمية العمل السياسي المباشر الى السجن، والاسرة الى تعميم الجوع والعيش دون معيل. وفي استمرارية المونولوج الداخلي مع الشخصيات الاخرى نجد «استحضار امجد». ومتابعة الحوار حول الفعل السياسي المباشر في حياة اسرة ابو محمد ماذا ينفع؟ ومن يخدم؟ هل يخدم الفعل السياسي ويهذه الاوراق السرية تستطيع ان تقلب الكرسي؟ ارجوك يا امجد دعني وشأني»ص(21).

هذا المونولوج الداخلي حول العمل السياسي في بلد يعم فيه القمع يضع البطل امام الثنائية الاساسية في العمل الروائي «هل البطل يحلم ام يعيش واقعه». ويستحضر كل الشخصيات من الواقع الى الفعل «العقلي ـ الذهني» الخالص الذي يقوم به.

ان الواقع المعاش لبطل الرواية حوله الى شخصية مشلولة الفعل. اما الحلم حركة باتجاه قناعاته «تشن حربا عليك وانت تقف مكتوف الايدي، لا ترفع اصبعا في وجه خصومك، وتكتفي بلفهم في سرك فهذه لا تسمى حربا. وما معنى ان تقاتل في الحلم وتتحول الى راية استسلام في اليقظة؟»ص(31).

يعترف البطل بتأثير الخوف الذي يلجم حركته ويلجم تنفيذ قناعاته. فالتسريب للقناعات عبر الاحلام عن الفعل هو فعل ناقص، لم يصل الى نهاياته المنطقية بل بقي في اطار الافكار غير المنفذة «طعن عبد الله الساعة التي ولد فيها الخوف. الخوف الذي يحرمه من اشياء كثيرة، يرغب في صنعها، ومن كلمات يود لو يقولها. كان يتمنى لو يتحول الواقع تحت راية الخوف الى حلم يستطيع فيه المرء ان يختار مواقفه دون ان يدفع ضريبة ما »ص(29).

هذا الاعتراف يجعل الشخصية كفعل؟ لكنها فاعلة في طرح ما تريد «اعجبته فكرة ان يرى الناس حلما مشتركا وكأنهم في قاعة سينما. ما الغريب في الامر؟ حين يحملون الهم ذاته. وينامون في اوقات متقاربة. فلماذا لا يشاهدون حلما واحدا؟ كان عبد الله يثق بان الحلم المشترك يجعلهم اكثر توازنا وتعاطفا فيما بينهم، ومن يدري بانهم لا يتسربون من احلامهم ذات فجر، الى يقظة صباح حقيقي تشبه الحلم في جمالها؟

ـ متى تأتي تلك اليقظة ـ الحلم؟» ص(44).

التناقض الذي تعيشه الشخصية بين الواقع والحلم يجعلها تبحث عن مبررات للاستمرار، والعيش بحيث يغيب الحلم في اليقظة ليحل محله الواقع اليومي «من يحول اليقظة الى حلم؟

في الحلم امسك عبد الله بقنبلة يدوية وهاجم مجنزرة. وفي اليقظة لم يجرؤ على الهمس بكلمة، دفاعا عن فتاة يعتدى عليها في الطريق. هذه المفارقة الا تشير الى انه يعيش حالة من الرعب واليأس وعدم الرضى واللامبالاة؟ الا يوحي صحته بوجود ميل لديه للتصالح مع مفردات الحياة اليومية بكل ما فيها من اخطاء»ص(55). الصراع الداخلي الذي تعيشه الشخصية تسير بخط واضح في مسيرتها هو انحيازها الى الحلم والحالة الحلمية «وجدها احلامه كانت تحظى باحترامه وثقته. هل يخونه رأسه؟ في الحلم كان يرى كيف ينبت للذكرة عكاز جديد يقيها السقوط. وفي الحلم كان يشاهد الخضرة تزحف الى اليباس، والمواسم تعود الى الاكف المشققة. وفي اذنيه كان يسمع تحطم اضراس الوحش وهو يحاول سحق عظام الارض. متى كانت الارض تؤكل وحجارتها لا تقوى على الدفاع عنها؟ علمته الاحلام اشياء كان يقرأها في الكتب ولا يؤمن بامكانية تحقيقها في اليقظة، وفي الحلم يلحت له احلامه باسرار الزرع، وعرف لماذا تعجز الريح عن اقتلاع سنبلة. آه يا حبة قمح أن لها ان تنبت غير نفسها، من يحول ساق السنبلة الى رمح، ومن يصنع من اقراص العجين قنابل يدوية، ومن الارغفة ساحات معارك؟» ص(58).

لكن الشخصية تتراجع نحو مصالحة بين الحالة الحلمية والحالة الحياتية اليومية. هل تستطيع الشخصية عقد مصالحة ام استمرار للحالة الحلمية «وفي النهار تنكل ما تلده من احلام الليل. وكأنها تصر مع طلوع الشمس على اظهار خضوعها، واعلان توبتها، والعودة الى ذلها، ورفع راية المصالحة بين الحلم والواقع، بين الليل والنهار بين القاتل والضحية، دون ان تعلم انها تتحول بذلك من مدينة الى مقبرة للموتى الاحياء.

ـ حتى الياسمين يفقد عبيره في النهار»ص(66).

المصالحة لا تجري بملء ارادته وانما يفرضها الواقع الحياتي «واعلان توبتها، والعودة الى ذلها» فمصالحة الامر الواقع ليست مصالحة. لكن هي فعل اجباري خارج الارادة الحرة تفرضه ضروريات استمرار الحياة وليس الخروج منها الى الاماكن المغلقة بعيدا عن الحياة اليومية.

وحالة اليقظة التي يعيشها «عبد الله» في علاقته مع زوجته واهلها «كان عبد الله يلاحظ ان زوجته بدأت تستخدم مساعدات اهلها كوسيلة للضغط عليه. واصبح والدها اكثر تدخلا من ذي قبل. فقد فرض على سعاد ان تعود الى الحجاب الشرعي اثناء زياراتها لهم. وان ترتدي الثياب ذات الاكمام الطويلة، وراحت امها تأخذها الى رجل مشعوذ ليكتب لها الحجب التي تقيها الاجهاض. ثم انتقلت عدوى التأثير الى عبد الله نفسه. ألم يتظاهر في شهر رمضان الماضي امام عمه بانه صائم؟»ص(71).

نجد تأثير هذه الحالة في المحاكمة العقلية، والنتيجة التي توصل اليها بعد تلك المحاكمة في حالة اليقظة التي تتم عن عقل يعمل بطاقة عالية «اطفأ سيجارته، وتمدد على سريره. وهو يشعر بانه يشبه دولة ما تتراجع عن مواقفها المعلنة مقابل ما يدفع لها. دولة تفقد استقلالها في حقيقة الامر، في حين تقوم اجهزتها بتبرير تصرفاتها وايهام الآخرين بانها اصبحت اكثر حرية واستقلالا من ذي قبل، بينما هي تعرف بانها ليست كذلك، ولا تسمح لاحدى مواطنيها بان يقول لها بانها تلفق حقيقة ما يجري»ص(72). الواقع الاقتصادي الحياتي اباح هذا التدخل من اهل زوجته. وضعف الشخصية في مواجهة تحديات الحياة اليومية ومتطلباتها. فعبد الله لم يستطع اقناع زوجته بالعمل نتيجة لتأثير موقف ابيها مما جعله اسير المساعدات ويقبل بشروط اهلها لتقديم المساعدات، وهو يحتاج الى نفاق لتبرير هذه المساعدات مع شروط تقديمها مع استمرار الضائقة المالية التي يعيشها نتيجة الغلاء وارتفاعات الاسعار في كل شيء.

المحاكمة العقلية التي اجراها عبد الله والحكم «دولة تفقد استقلالها» لا تستطيع قولها في الحياة اليومية رغم ادراكه «ولا تسمح لاحد من مواطنيها بان يقول لها بانها تلفق حقيقة ما يجري».

هذه الحقائق الواقعية لها علاقة بنشاط ذهني بحت «يا الهي.. كيف اوقف دماغي عن التفكير؟»ص(76) للوصول الى مجموعة احكام عقلانية نتيجة هذا النشاط اليومي الواقعي. فهل هذه الاسباب والنتائج والاحكام لها علاقة بالاحلام ام بالواقع الحياتي اليومي؟

لكن لاحلام عبد الله لم تتوقف على محيطه الشخصي وانما يتابع ليشمل آخرين «تخيل عبد الله نفسه يحمل رأس الخواجا ارتين بدلا من رأسه. وراح يفكر كيف ستكون احلامه في تلك الحالة، اضحكته صورة حلم ارتيني جاءته سريعا تراءت له الكرة الارضية وقد اصبحت بكاملها خمارة. وهو يقدم المشروب لجميع الشعوب ثم راح يتصور الامم وهي في حالة سكر. مزامير اسيا، وطبول افريقيا، وصخب امريكا اللاتينية، ورقصات الفلامنكو وآخر صرعات الديسكو. خمارة تتسع لابناء الارض. الكل يرقص ويغني.. تنهد عبد الله بحسرة، وهو يشتهي ان يسكر العالم ويرقص في خاتمة ايام الشغل بدلا من ممارسة القتل والسرقة وحياكة الدسائس وصنع الحروب.

ـ كأس احلامك يا خواجا ص(103).

هذه الفانتازيا التخيلية التي يحلق بها عبد الله برأس الخواجا أرتين صاحب الخمارة امنية من اماني عبد الله في الحياة اليومية. وحلم من احلام عبد الله في اليقظة وليس في الاحلام الليلية..

لكن الخواجا أرتين اعاده الى الواقع عبر كلماته «نخب صديقنا أمجد» ص(104). ودخول العجوز سعيد على عبد الله واحلامه والبوح بحلمه «كاد عبد الله ان يقول له: وهل لك احلام؟ لكنه رسم ابتسامة على شفتيه. ونظر الى العجوز يحثه على الكلام.

ـ احلم بجيل من السكارى. جيل لا يشعر فيه احدهم بانه يحيا ام يموت جيل بلا احاسيس ولا عواطف. جيل يأكل ويشرب ويتناسل ثم يرحل عن هذه الدنيا كالدواب. هل رأيت في حياتك بقرة تبكي؟» ص(115) حلم العجوز «يا الله ما أحلى الضمير الميت» ص (115).

هذا الحلم لانه خارج دائرة الفعل بعد احالته على التقاعد، وشطب اسمه من دائرة الحياة الى دائرة الموت الحقيقي. لكن الخواجا أرتين اعاد أمجد الى دائرة عبد الله وحدثنا عن احلامه الحقيقية «في ليلة صيف التقى أمجد وعبد الله مع عدد آخر من زملاء الجامعة في الخمارة. وكان أمجد عائدا من زيارة لاحدى الدول الاشتراكية ودمه مشبع برائحة العدالة. كان يتحدث عن حبات القمح، وعن الكروم والمواسم المسروقة. وكان الخواجا أرتين يستمع اليه وفي عينيه دموع. وعندما لمح أمجد وجه الخواجا الباكي، صرخ:

آخ. ثم سحق الكأس بين اصابعه.. كان دمه نقيا كشقائق النعمان. وبراحته المخضبة راح يمسح وجوه وصدور الحاضرين وهو يصيح: تطهروا بالدم»ص(116) فالعدالة حلم أمجد اليومي. وتعاطف معه من اجل هذا الحلم الخواجا أرتين».

ونعود لنرى هل احلام عبد الله احلام؟ «حركت القصيدة عواطف دفينة في صدر عبد الله. ولم يدر كيف خطر له ان يخلع ثيابه ويمشي عاريا وهو يصرخ بانه يحب الشعب واللحم المشوي وأمجد وصدر ابنة الجيران، ويعشق رائحة البارود والمدن التي طهرها الدم، لكن عقله الباطن سارع الى امتصاص رغباته، وحال بينه وبين الجهر بها، وسمع نفسه تهمس:

ـ للجدران آذان!

هز رأسه موافقا. لكنه تساءل عن خطر البوح بالاشياء التي يحبها، وبعد لحظات اكتشف انها لا تقل خطورة عن البوح بالاشياء التي لا يحبها» ص(122).

لكن احلام عبد الله بقيت احلام بعد ما حدث في حي شيراوي «وفي ما يشبه الحلم تراءت له اطياف اناس يعرفهم. وشاهد موجات من الالوان الزرقاء والخضراء تغمر الحارة وخيل اليه انه يشم رائحة البارود والياسمين ويسمع الازقة تزغرد ويرى حياة النهر تغسل ارضها باعذب ماء.

ـ هل غادر النهر قاعة وجاء يبشر الحارة بخلاصه من القاذورات؟

لم يدر عبد الله هل كانت حارة الشيخ مصطفى تغفو على حلم جميل. ام انها تنام باكية من اثر الصفعات؟ كانت الابواب تحدق فيه بعيون كبيرة واسعة ودودة وكأنها تدعوه الى الدخول وشرب الشاي.. ومن درج مكتبه اخرج قنبلته اليدوية التي سرقها من آخر حرب خاضها ذات يوم. تفقد صاعقها وتسلل خارج البيت يضيء «قسماته وهج غريب مع طلوع الفجر كان أمجد يذكره بانه لا يقوى على تغيير العالم بمفرده.. كان عبد الله يركض بخط متعرج كأنه في حرب..»ص(140).

وفي نهاية هذه الدراسة يمكننا تكثيف الملاحظات التالية حول دور احلام في الرواية:

1 ـ الاحلام في رواية «الخميس الحزين» مجموعة من الاماني ومتطلبات الحياة الواقعية اليومية لابطال الرواية.

2 ـ استخدام الاحلام لتحرير مجموعة من المحذورات لتطلبات الحياة الواقعية اليومية.

3 ـ نجح الكاتب في اثبات حضور بعض الشخصيات «المعارضة» من خلال استخدام «الفلاش باك» او «الخطف خلفا» مثال «أمجد» و«ابو محمد». وهذا الاستخدام نوع من انواع احلام اليقظة. ونقل هذا التوظيف من الشاشة الى الرواية.

4 ـ هل حقق «عبد الله» شيئا من احلامه؟.. ان نقل الشخصية الرئيسية من موقع الراصد للاحداث الى موقع الفعل «كان عبد الله يركض بخط متعرج وكأنه في حرب..»ص(140). يضم تحرر «عبد الله» من موقع الراصد الى موقع جديد لكن بفردية..

وهنا يمكننا ختم القول بان الاحلام في رواية «الخميس الحزين» هي احلام يقظة واماني وليس احلام نوم.

هوامش:

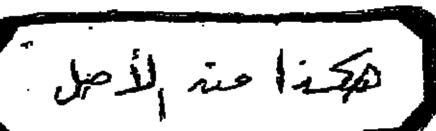
1 ـ اسمندر، وديع ـ الخميس الحزين. رواية ـ دمشق. دار الحصاد ـ 1993.

2 ـ اليازجي. ندرة ـ النوم. دراسة في مجلة (المعرفة) السورية/4ـ63/السنة السادسة/1967/5/5 ص (55).

3 ـ نفس المصدر السابق ص(56).

4 ـ اسمندر، وديع ـ الخميس الحزين. رواية ـ جميع الاستشهادات التي من الرواية ستضع ارقام الصفحات في متن الدراسة.

* الحالة الاستحضارية سنطلق عليها تجاوزا «حلم».



المذيعة التلفزيونية فتيحة المعطاوي:

أتقبل مضايقات الشهرة بصدر رحب!

الرباط - «القدس العربي»:

تعتبر مذيعة الربط بالتلفزيون من الوجوه المألوفة لدى الجمهور ويسري عليها ما يسري على الصحافيات بالاخبار والبرامج وعلى الوجوه التي تظهر باستمرار عبر الشاشة الصغيرة بحكم الشهرة. الا ان جزءا كبيرا من جمهور المشاهدين يعتقدون ان دورها ينحصر فقط في تقديم فقرات البرامج يوميا، كما ان هناك من يعتبرها مجرد ديكور يظهر في التلفزة بين فقرة واخرى، الا ان دورها يختلف تماما عما هو معتقد وسائد، ومن اجل تسليط مزيد من الاضواء على هذا الشكل من العمل التلفزي (التقت القدس) العربي بمذيعة الربط المغربية فتيحة المعطاوي وهي شابة تتمتع بقدر من الجمال والذكاء ايضا واجرت معها الحوار التالي:

■ هل تتعرضين لمضايقات كثيرة في الشارع والاماكن العمومية بسبب تعرف الجمهور عليك؟

■ اتعرض لها مرارا، واتقبلها بصدر رحب، فهي في غالب الاحيان تكون لطيفة، فيها عبارات مدح وتنويه ولا اتعرض ابدا لمضايقات جارحة، في البداية لم اكن احتملها وهذا شيء طبيعي، الا انني اعتدت عليها مع مرور الايام.

■ يقال ان الشهرة بقدر ما هي نعمة فهي كذلك نقمة على صاحبها، فماذا تعني لك الشهرة؟

■ اعتبرها نعمة عندما يستطيع صاحبها ان يكسب حب جمهور واسع بجميع شرائحه، ونقمة عندما تعرضه لاشاعات كاذبة ومفبركة غالبا ما تضر بالسمعة، وبرأيي انها نقمة لان الكثيرين يدفعون ثمنها غاليا.

■ هل تعرضك لبعض الاشاعات يدفعك للتفكير في بعض الاحيان الى ترك العمل؟

■ التعرض للاشاعات مسألة عادية بالوسط الاعلامي وتصيب بالخصوص الذين يظهرون عبر الشاشة لانهم يكونون مركز اهتمام الجميع، ورغم تعرضي هذه المسألة لم افكر اطلاقا في ترك عملي بالتلفزة كمذيعة واعتبره اختيارا ولم يجبرني احد عليه، ثم انا لم اختره للحصول على راتب شهري فقط بل لقناعتي الشخصية به وهذا يجعلني بعيدة عن التفكير في تركه.

■ منذ سبع سنوات وانت تعملين مذيعة ربط بالقناة المغربية الاولى، فما هي في رأيك المواصفات التي يجب ان تتوفر في مذيعة ربط؟

■ هناك العديد من الاشخاص يظنون ان مذيعة ربط مجرد وجه جميل يظهر على الشاشة من حين لاخر لتقديم فقرات البرامج اليومية، كما يعتبر عملها سطحيا ليست له قيمة، وهذا بالتأكيد خطأ، فحسب تجربتي هذه المهمة صعبة لا تعتمد على شهادات عليا بل على قوة شخصية المذيعة امام الكاميرا ومدى تفاعلها مع كل المواد التي تقدمها ومدى تحكمها في مشاعرها اذا كانت في حالة حزن او فرح لتظهر بملامح يرغبها الجمهور خاصة وان الربط يتم بطريقة مباشرة، وهي من اصعب المهام الملقاة على عاتق المذيعة ومن جهة اخرى يجب ان تتوفر المذيعة على صوت جميل والقاء جيد تستطيع معه التحكم في مخارج الحروف مع الحرص على عدم اقتراف اخطاء نحوية، كما يجب ان يكون لها رصيد لغوي لا باس به حتى لا تسقط في تكرار العبارات التي تستخدمها، اما الجمال فيأتي في الدرجة الثانية، والدليل على ذلك ان العديد من الفتيات جميلات وحاملات شهادات عليا تقدمن للاختيار كي يصبحن مذيعات ربط ولم يوفقن.

■ هل هناك شروط اخرى ترينها ضرورية؟

■ اظن ان مهمة الربط يمكن ادخالها في خانة الابداع رغم انه عمل روتيني، فالتحكم في ملامح الوجه والتعبير عن الفرح في لحظات تكون فيها المذيعة تمر بأزمة، اشياء ليست في متناول الاشخاص العاديين، خاصة وان البث مباشر، ثم هذه المهنة تتطلب الصبر والنفس الطويل والابتعاد عن الغرور.

■ ماذا تشكل لك الكاميرا؟

■ في البداية كنت اتخوف منها. لكن اصبحت لي علاقة حميمية معها واجلس امامها كما لو كنت امام شخص احبه واحترمه..

■ ماذا منحتك التجربة؟

■ منحتني الثقة بنفسي وحب الجمهور، وتحقيق الذات، فعملي فتح امامي قنوات كثيرة للتفكير واعادة النظر في وضعيتي كمذيعة.

■ هل معنى هذا انك تفكرين في مشروع مستقبلي يتعلق بعملك؟

■ طبعا، افكر في مشروع برنامج، ولا ارغب في ان ابقى طول حياتي اعمل كمذيعة ربط، بل احلم بانجاز برنامج فني نظرا لاهتمامي الكبير بالاخبار الفنية والفنانين على اختلاف مشاربهم وبلدانهم، لكن لا اريده ان يكون برنامجا سطحيا يهز صورتي امام الجمهور، بل سأتمهل في كل خطوة اقدم عليها.

■ هل سبق لك ان استلمت برسائل غرامية؟

■ استلمها مرارا، واغلبها يتضمن كلمات رقيقة ولطيفة لا تتعدى شروط اللياقة، وهذا شيء عادي بالاضافة الى ذلك هناك رسائل الاعجاب من الاطفال والنساء ومن مناطق مختلفة، واخرى يقترح فيها اصحابها الزواج.

■ هل اثرت فيك رسالة ضمن هذه المجموعة التي استلمتها؟

■ استلمت برسالة من طالب اثرت في وظلت كلماتها راسخة بذاكرتي، لانها تميزت كثيرا عن سابقاتها.

■ ما رأيك في الزواج؟

■ اظن ان الزواج يجب ان يكون ثمرة حب واستقرار وتفاهم واحترام متبادل. واكيد ان هذا الزواج سينجح اكثر اذا توج بالاطفال. وانا كباقي الفتيات لي احلامي الخاصة وتتجلى في بناء بيت مع زوج يحبني ويحترمني ويقدر شروط عملي.

■ كيف ترين علاقة المذيعة بالجمهور؟

■ المذيعة لها علاقة خاصة بالجمهور، وتطل عليه باستمرار وهي اول من يتلقى الانتقادات الموجهة للبرامج او المجاملات، رغم انها لا تشرف على هذه البرامج، وما ينتهي برنامج حتى تتقاطر المكالمات الهاتفية، او عن طريق الرسائل ويطلب فيها اصحابها مثلا تغيير برنامج ما او ادخال مواد عليه او تقديمه في موعد محدد، لذلك تكون المذيعة على دراية كبيرة باذواق ورغبات الجمهور اكثر من غيرها.

■ ماذا علمتك المهنة؟

■ رغم انني لم يحالفني الحظ للحصول على شهادة عليا الا ان المدة التي قضيتها بالتلفزة ومارست فيها مهنة الاذاعة كانت بمثابة نافذة فتحت عيني على الكثير من الامور، واعتبر نفسي من خلال هذه التجربة انني اختصرت مراحل كثيرة كانت ستتطلبها مني الدراسة.

■ هل لك اهتمامات اخرى خارج هذه الربط؟

■ لي محاولات شعرية سبق وان نشرت احداها «آيتك حقيبة» بمجلة الوطن العربي، واحتفظ بكتاباتي الاخرى وربما سيأتي يوم وانشرها غير انني اعتبرها في الوقت الراهن محاولات بسيطة في شكلها لكنها عميقة في مدلولها.

فتيحة المعطاوي (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط: 4,00 خدمة المعلومات، 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 الفيلم العربي - حب من السماء، 10,45 افلام كارتون، 11,15 برنامج اطفال، 11,30 حوار مع الغرب - اعادة، 12,30 برنامج اخترنا لكم - اعادة، 13,45 فوازير - اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج - كاستدرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج ابتكارات واختراعات، 16,00 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي - خلف الجدران، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج مال واعمال، هو، 17,30 برنامج هذا هو، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,50 كرة القدم - البرتغال وتونس، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 ملخص عن الالعاب الاولمبية، 22.30 كرة القدم - اسبانيا والسعودية، 00,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 00,50 القرآن الكريم والختام.

قناة ART: 8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 تجارة عن تراض، 1,30 فيلم عربي، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 نجوم الصحافة، 8,00 الاخبار، 8,30 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف للياء، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,45 الموسوعة الطبية، 8,00 عرض برامج اليوم.

الفضائية المصرية: 7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 مسلسل عربي، 12,30 اماني واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 الاخبار، 2,15 منوعات، 3,00 فيلم عربي، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,15 رياضة رياضة، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 الناس الوان، 9,00 الفيلم العربي، 11,00 الاخبار، 12,15 مسلسل عربي (تاريخي)، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 الموسيقى العربية، 1.45 مسرحية السهرة، 4,30 المسلسل الديني، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني يقرأ، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,30 عيون الامل، 9,00 الاخبار باللغة الانكليزية، 9.30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني ببلاش، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,05 مسلسل عربي، 1,20 رصيد النجوم، 2,30 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 مسلسل عربي، 5,45 عالمكشوف، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,45 شعر وشعراء، 10,00 فيلم ملون، 12,00 الاخبار العربية، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 3,30 الفيلم القديم.

هوانم جاردن سيتي في التليفزيون

القاهرة - «القدس العربي» - من ماهر زهدي:

يبدأ المخرج احمد صقر الايام المقبلة في تصوير مسلسل «هوانم جاردن سيتي» قصة وسيناريو وحوار منى نور الدين.

يشارك في احداث المسلسل اكثر من (50) نجما ونجمة من بينهم الفنان نور الشريف وبوسي، صفية العمري، لوسي، ليلى فوزي، شرين سيف النصر، حسن حسني، احمد عبد العزيز، شريف منير، نبيل الحلفاوي، احمد ماهر خالد زكي وطارق دسوقي.

تدور احداث المسلسل في حي جاردن سيتي لتجسيد جانب هام في المجتمع المصري قبل قيام ثورة تموز (يوليو) 1952، وعلاقة هوانم البيوت الارستقراطية بالكتاب والادباء، واستغلال البوليس السياسي لهذه العلاقة في الايقاع بهم والحصول على المعلومات التي يريدها. احمد صقر يصور حاليا المشاهد الداخلية لمسلسل «اللص الذي احبه» ينتقل بعده لتصوير المشاهد الخارجية فوق سطح احدى السفن النيلية ليبدأ بعد ذلك في تصوير «هوانم جاردن سيتي» الذي يصور مشاهده الخارجية في بعض شوارع جاردن سيتي وقصور وفيلات اثرية في حي مصر الجديدة ومدينة الاعلام في 6 اكتوبر.

«كأنك يا أبو زيد»!

في مهرجان المسرح الاردني

عمان - «القدس العربي»:

في اطار عروض مهرجان المسرح الاردني الرابع قدم مختبر (موال) مسرحية «كأنك يا ابو زيد» من تأليف واخراج غنام غنام على المسرح الرئيسي في المركز الثقافي الملكي وشارك في التمثيل الفنانون نصر الزعبي وشذى سالم وحسن درويش وعلي عليان وعبد الكريم الجراح وياسر المصري واسماء مصطفى.

وتتخذ المسرحية من الموروث الشعبي اساسا لحراكها الدرامي وذلك عبر الاستفادة من بعض المحطات في تغريبة (ابو زيد سلامة) لا سيما حين تحالف ابو زيد مع الامير غانم ومن ثم طردهم الفرس والاحباش من اليمن والمشرق العربي، وايضا هجرتهم الى مصر وحروبهم مع الزيناتي خليفة وصولا الى لحظة غدر الامين غانم بأبي زيد سلامة.

وصاحبت العرض اغان درامية مستقاة من الموروث الشعبي اداها الفنان نصر الزعبي.

عاطف سالم:

افلامنا «ردح» ولا تصلح للعالمية

القاهرة - من هيام الذهبي:

كرم المهرجان القومي الثاني المصري للافلام الروائية في اليوم الثاني من حزيران (يونيو) الماضي المخرج عاطف سالم، الذي يعد واحدا من ابرز صناع السينما العربية، خصوصا وانه اثرى الحركة السينمائية على مدى اكثر من 40 عاما باكثر من 50 فيلما تعتبر من كلاسيكيات السينما المصرية، ومنها افلام «ام العروسة» و«الحرمان» و«جعلوني مجرما» و«الحفيد» و«احنا التلامذة» و«يوم من عمري» و«زمان يا حب».

ولمناسبة تكريمه، التقيناه قبل اسبوع من هذا التكريم، وفي ما يلي نص المقابلة:

■ ماذا يعني لكم تكريم مهرجان الافلام الروائية، وهل ترى انه جاء متأخرا؟

■ التكريم شيء جميل لاي انسان، وحتى كلمة التكريم فيها هذا المعنى. وهذا التكريم يأتي بعد رحلة طويلة وكفاح الى ان اصبحت عاطف سالم، وعلى كل حال، اشكر الذين تذكروني واقول لهم ان هذا التكريم اسعدني جدا.

■ ولكن كثيرين يرون ان التكريم شهادة انتهاء صلاحية. ما رأيكم؟

■ (انفعل جدا).. للمرة الاولى اسمع في حياتي هذا التعبير، واعتقد انه نابع منك انت شخصيا.

■ بعيدا عن انفعالك قلت «انا مع الغاء جوائز السينما لان ما يحدث في السينما المصرية الان لا يحتاج لجوائز وانما الى تعزية».

■ مازلت اقول ان السينما المصرية بحاجة الى عناية ورعاية وتشجيع اكثر، خصوصا ان الافلام التافهة طغت على الجيدة منها، ولكن ما زالت هناك افلام جيدة، وما زال هناك سينمائيون يصنعون افلاما ممتازة.

■ شاركتم في تجربة فريدة من نوعها، وهي اخراج فيلم «سنة اولى حب» في العام 1976 بمشاركة اربعة مخرجين كبار اخرين هم صلاح ابو سيف ونيازي مصطفى وحلمي رفلة وكمال الشيخ. ماذا عن هذه التجربة، وهل يمكن تكرارها؟

■ تلك التجربة كانت الاولى في تاريخ السينما العربية، واتمنى ان تكون الاخيرة، واعتقد انها خاطئة لان الفيلم من وجهة نظري هو رؤية مخرج. اما ان تحضر فيلما واحدا وتأتي له بخمسة مخرجين لكل منهم رؤية مختلفة عن الاخر فهذا شيء غير مقبول، ولذلك هذه الفكرة لا اشجعها ولا اكررها.

■ اهتممتم دائما بتقديم الوجوه الجديدة.. هل لنا ان نعرف الاسباب التي تدفعك لهذا؟

■ انا اعتبر ان هذه مسؤولية وواجب علي، وانا منذ بدايتي الى اليوم اقدم وجوها جديدة، وفيلمي الجديد «درب ابن برقوق» سأقدم من خلاله الشاب محمد مرزبان، ولكن هناك مخرجين غيري يرفضون تقديم الوجوه الجديدة لانهم لا يرغبون في التعب وانا لا اتعب نفسي، ولكنني اشعر انني فعلت شيئا».

■ من وجهة نظركم، ما العوامل التي تحول دون انطلاق السينما العربية الى الافاق العالمية.. بمعنى لماذا لا تشارك في المهرجانات الدولية؟

■ السينما العالمية لها مواصفات معينة لا توجد في 90 في المئة من الافكار الموجودة في الاعمال السينمائية المصرية، ولكن رغم ذلك اقول ان زميلا مثل يوسف شاهين وصل الى العالمية، وهذا يرجع الى انه ليس وراءه منتج «بكرباج» يطالبه بالتوفير والاسراع في انجاز العمل. يوسف شاهين يمول افلامه من فرنسا، ولذلك فقد صنع افلاما عالمية مثل فيلم «المهاجر» وحاليا سمعت ان يوسف فرنسيس يصنع فيلما تدور احداثه في جو فرعوني وتمويل الفيلم سيكون من قطاع الانتاج في التلفزيون المصري، وهذا العمل يمكن ان يعرض في مهرجان دولي على اساس انه مختلف عن المواضيع الاخرى التي فيها «ردح».

■ من وجهة نظركم، ما هي مقومات النجومية؟

■ الحضور، وان يكون لدى الممثل قبول بينه وبين المتفرج، بالاضافة الى ان النجومية يدخل فيها عنصر الذكاء. خذ مثلا عبد الحليم حافظ، الذي استطاع ان يكون نجما بوجود محمد عبد الوهاب وفريد الاطرش. وعلى الجانب الاخر هناك ممثل يصحو من النوم ليذهب الى الاستوديو دون اهتمام او اعداد للشخصية التي سيلعبها، وكل هدفه هو السيارة الفارهة والفيلا».

■ ابديتم اهتماما بمشاكل فترة المراهقة ويرز ذلك من خلال فيلم «احنا التلامذة» بطولة عمر الشريف وشكري سرحان، ما اسباب ذلك؟

■ وما زلت اهتم، ولكنني لا اجد كتابا لهذا السن، وانا دائما اقول ان املي في حياتي ان اصنع فيلما عن قناة السويس وفيلما عن فترة المراهقة يكون كل ابطاله من دون سن الـ16 سنة. وانا اوجه هذا النداء الى كل الكتاب حتى وان كنت اعلم ان هناك صعوبات ستواجهني في اخراج هذا العمل.

■ هل ترى ان للرقابة دورا؟

■ لها دور مهم جدا، خصوصا في بلدنا لان عندنا اناسا متخصصين في التفاهة، وهؤلاء اطلقوا على انفسهم انهم مؤلفون وعملوا هالة كبيرة حول اسمائهم وهم لا يعرفون اي كتابة، ولذلك ففي وجود هذه التفاهات لابد من وجود رقيب عليها لحمايتنا.

■ ما احدث اعمالك المقبلة؟

■ استعد لتصوير فيلم بعنوان «درب ابن برقوق» قصة الاديب محمد جلال وسيناريو وحوار رفيق الصبان، ورشح لبطولته نادية لطفي وجيهان نصر واحمد عبد العزيز وجلال الشرقاوي.



عاطف سالم (القدس العربي)

اللغويون في العالم يحاولون تخليص هذه اللغات من الضياع

لغة مستقلة لكل 200 فرد في بابوا غينيا الجديدة

اوكرومبا - بابوا غينيا الجديدة - من تشارلز ج. هانلي:

هيا، حاول ان «تصنع يومي» في لغة البودبياد، او «اسحب الشبكة» باللغة بوكيب، او «قم بصفقة» في احدى لهجات البو. واذا كنا نتكلم لغويا، لن يكون باستطاعتك ان تصل الى هناك من هنا.

يوجد في غينيا الجديدة 1300 لغة، ويشكل ذلك كنزا من اللغات «السرمدية»: ثروة من الكلمات للاعمال الطبيعية والاساطير والطقوس القديمة والسحر، وتعقيدات غنية بما فيه الكفاية لجعل اللغويين يعملون مدى الحياة في محاولة لمعرفتها.

لكن يوجد مشكلة واحدة، الا وهي ان اللغات السرمدية تتجه نحو النسيان.

يقول بيل ستالي، وهو لغوي من اوكرومبا، وهي مركز تبشيري يقع في اعالي وسط بابوا غينيا الجديدة الخصبة، ان مكل اللغات تقريبا في البلد مهددة بالانقراض الى حد ما، ومن الممكن ان يحصل نفس الشيء للعديد من اللغات في العالم».

ويعتقد العلماء انه من الممكن اختفاء 90 بالمئة من اللغات في اوساط القرن الحادي والعشرين، وذلك بسبب نسيانها عبر انتشار اللغة الانكليزية ولغات عالمية اخرى عن طريق الاعلام والتجارة والهجرة وضغوط اللغات العامية في البلدان.

ويحاول عدد من اللغويين في جميع انحاء العالم وقف هذا المد وتخليص (او على الاقل توثيق) الكثير من هذه «اللغات الصغيرة» من براثن الضياع.

وتتجه اكثر من 150 لغة اصلية في امريكا الى الزوال. ويوجد في الهند 149 لغة مهددة بالانقراض، ويهدد الزوال ايضا بعض اللغات في اوروبا، حيث يتكلم 300 شخص فقط لغة «الكورنيش» في انكلترا.

وتوجد التحديات في كل مكان، لكن كما يتدفق علماء الاثار على مصر وعشاق الفن الى روما، يأتي اللغويون الى هذه الزاوية في غرب المحيط الهادىء حيث يوجد 20 بالمئة من مجموع لغات العالم البالغ عددها 6 الاف لغة.

وتشرح الارض تنوع لغات غينيا الجديدة، فتطور سكان الجزيرة الذين يبلغ عددهم 4 ملايين نسمة في مجموعات منعزلة في الجبال والبحر والانهار وعبر عداوة القبيلة في اعالي التل.

ويقول اللغوي داريل بفانتز «هناك اناس يعيشون على تلال في مناطق مستنقعات كثيرة العشب، وسكان كل تلة لهم لغة مستقلة، رغم ان عددهم قد لا يزيد عن 200 شخص».

ويعمل ستالي وبفانتز مع مؤسسة سامره لعلم اللغات، وهي منظمة لا طائفية تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها وتقوم بترجمة الكتاب المقدس الى لغات العالم الثانوية.

وتمضي هذه المنظمات التبشيرية للترجمة، وهي عادة ما تكون مؤلفة من فرق تضم من 15-20 شخصا هم عبارة عن رجال وزوجاتهم، الى قرى نائية لدراسة اللغة وتطوير ابجديتها، ومن ثم ترجمة العهد الجديد من الكتاب المقدس، واذا سمح الوقت العهد القديم. ويتعلم هؤلاء اللغة المحلية في اكثر الاحيان بمساعدة اهالي القرى الذين يتكلمون اللغة الانكليزية المبسطة، وهي لغة بابوا غينيا الجديدة العامية، ولكن غير الرسمية.



المدرسة ماري بابي تقوم بتدريس طلاب الصف الثاني الابتدائي في بابوا غينيا الجديدة باللغة الانكليزية.

وتعمل فرق المؤسسة على 185 لغة من غينيا الجديدة، وقد استطاعت حتى الان انجاز الترجمات لـ94 لغة.

وقد تعثر في غينيا الجديدة على سبيل المثال على لغة ذات اقل وحدات صوتية (روتوكاس) التي لها 13 وحدة صوتية. هذا بالاضافة الى اللغة الاكثر وحدات صوتية (يلي) التي لها 96 «نونيمة».

وتتألف بعض اللغات من بضع مئات من الكلمات فقط لدى بعض القبائل ذات الحياة البسيطة، ولدى لغات اخرى 68 طريقة لجمع الاسماء. واظهرت احدى الاحصائيات 117 لغة يتكلمها اقل من 100 شخص. ومن الممكن ان تكون مختلفة عما تختلف اللغة اليابانية عن اللغة الاسبانية. وتوجد سبع لغات «منعزلة» وليس لها اي صلة باي لغة معروفة في العالم.

وليس للفضول اي حدود: قسمت احدى الفرق كل عصفور عبر تقليد صوته، وهي تسمي الكلب «رروافف» تقليدا لزمجرة الكلب.

ولا يوجد كلمة مرادفة لـ«طيارة» لدى الذين يتكلمون لغة «الاولو» ولكنهم استقروا على «الرجل الذي يمسك مقدمة» طائرة الهليكوبتر. ولا يوجد لدى الاولو كلمة «مشي»، لكنهم يستعملون كلمة «ايلي» وتعني «قف» ويضاعفونها الى «ايليل»، اي «قف هنا» و«قف هناك». وهذا يعني في وجه اخر «المشي». ولا يعتقد انه يوجد لغة في هذه المنطقة فيها كلمات «شكرا» او «مرحبا».

واستطاع ستالي ان يحدد في لغة الاولو 40 مجازا عبر استعمال «قلب» لعدة احاسيس، من «قلب جيد» الى «قاسي القلب» العنيد.

ويقول ستالي «اذا كان لديكم 36 اسما للموز و36 لنحل السقو (نخل هندي وماليزي)، يظهر الانكليز وكانهم فقراء على صعيد المفردات اللازمة لتسمية الاشياء المهمة لهؤلاء الناس».

وبالنسبة للعلماء، فان توثيق القواعد والمفردات يساعد في بناء نظرية لغات عالمية. ولكن من الافضل المحافظة على اللغات.

ويقول بفانتز «الثقافة الغربية تميل الى ان الكل يقوم بها بهذه الطريقة. ولكن القضاء على هذا التنوع لدى البشر وجعلنا مثل بعضنا الاخر حسنا..».

ولدى اهالي غينيا الجديدة انقسم شعور قوي تجاه لغاتهم المعرضة للضغط من قبل اللغة الانكليزية وهي اللغة الرسمية من جهة، واللغة المبسطة من جهة اخرى.

ويقول اوتو نيكيتيل، وهو استاذ لغات في الجامعة الوطنية «انك تنظر الى مجتمعات بعيدة عن طريقتنا في الحياة. هذا يحزنني. الاختلاف يجعلنا نختلف الان».

ومن اجل دعم اللغات القبلية، تحث الحكومة المواطنين على استعمال لغاتهم (ليس الانكليزية) في اول ثلاثة صفوف في المدرسة.

ويقدم برنامج منظمة اليونيسكو للغات المهددة بالانقراض منحا صغيرة للغويين من اجل توثيق اللغات المشرفة على الضياع. واسست جامعة طوكيو منذ فترة برنامج معلومات على شبكة الانترنيت لجمع الاساسيات عن لغات الافراد ومفردات ونصوص ومواد اخرى لبعض اللغات.

ولكن ذلك كفاح شاق ضد التجانس، وهو ميل تجسد في اول ذكر لغينيا الجديدة الى اليونسكو «الكتاب الاحمر عن اللغات المهددة بالانقراض» الصادر عن منظمة اليونسكو.

ويضع الكتاب لائحة عن اللغات مثلا. «اريبواتسا» ثم تشرح «امرأة عجوز واحد باقية».

ويقول بفانتز «عندما يموت اخر شخص، فان ذلك يكون اشبه باحتراق مكتبة بحجم مبنى».

اتلانتا96: الامن يتضاعف دون اي علاقة بسقوط الطائرة الامريكية

تونس تفتتح مسابقة كرة القدم والسعودية تتبعها والجزائريان مرسلي وبولمرقة لم يصلا حتى الآن

اتلانتا ـ القدس العربي:

في مدينة واشنطن دي سي تفتتح اليوم منافسات مسابقة كرة القدم للرجال التي يشارك فيها ستة عشر منتخبا موزعين على اربع مجموعات. وسيطبق نظام الدوري من مرحلة واحدة لتحديد هوية الاول والثاني من كل مجموعة للتأهل الى الدور الثاني حيث يطبق اسلوب خروج الخاسر حتى الوصول الى المباراة النهائية التي ستقام في الثالث من آب (اغسطس) المقبل في مدينة اثينا في ولاية جورجيا الامريكية.

المباراة الافتتاحية التي ستنطلق في تمام الساعة السادسة وثلاثين دقيقة بتوقيت غرينتش ستجمع بين منتخبي تونس والبرتغال ضمن منافسات المجموعة الاولى التي تضم ايضا منتخبي الارجنتين والولايات المتحدة الامريكية.

ويدخل منتخب تونس مباراته الاولى في النهائيات وصفوفه متكاملة ومعززة بثلاثة نجوم من قوام المنتخب الاول وهم الحارس شكري الواعر ـ زوبير بيا وعادل السليمي. ويسعى مدرب المنتخب التونسي هنري كسبارتشيك ـ بولندي الجنسية ـ الى مواصلة نتائجه الايجابية مع المنتخبات التونسية بعد قيادته بنجاح الى المنتخب الاول في بطولة أمم افريقيا وحل فيها منتخب تونس ثانيا بعد خسارته المباراة النهائية امام منتخب جنوب افريقيا بهدفين للا شيء.

ومن المرجح ان يكون الطقس الحار في صالح لاعبي المنتخب التونسي علما ان المئات من أبناء الجالية التونسية من المتوقع حضورهم الى واشنطن قادمين من بقية المدن الامريكية.

ومن غير المستبعد ان يبتعد المنتخب التونسي في مباراة اليوم عن المغامرة حيث الخسارة قد تكلف غاليا ويصعب تعويضها لاحقا.

وأكد لاعب خط وسط المنتخب التونسي رياض البوعزيز ان لاعبي البرتغال معروفون بمزجهم اللعب القوي والمهارات الفنية ، واشار اللاعب المعروف بقوته القريبة الى الخشونة ان الاسلوب الوحيد لمواجهة هذا «السلاح» المزدوج يتمثل بمقابلته بذات الاسلوب ولو على وحدات زمنية متفرقة. وكعادته تحدث شكري الواعر بلغة «القائد» الواثق من جنوده وأكد ان تونس ليس لديها ما تخسره خاصة ان القرعة جمعته مع ثلاثة من اقوى الفرق المتأهلة الى النهائيات ومنها المنتخب الامريكي الذي يلعب على ارضه وبين جمهوره. وكانت تونس قد تأهلت الى النهائيات الاولمبية بعد فوزها في الدور الاخير على منتخب غينيا بخمسة اهداف لهدفين في مباراة الذهاب وهزيمتها في مباراة العودة بهدفين للا شيء.

ويبحث المنتخب التونسي الحالي عن تحقيق اول فوز اولمبي في تاريخ الكرة التونسية التي وصلت مرتين في السابق الى النهائيات الاولمبية حيث كانت الاولى في دورة روما في العام ستين وحينها خسرت تونس امام بولندا، الدانمارك، والارجنتين. اما الثانية فكانت قبل ثمانية اعوام في دورة سيؤل الاولمبية حيث تحسنت نتائج المنتخب التونسي بتعادله مع منتخبي السويد والصين وخسارته امام المنتخب الالماني الذي حصل حينها على الميدالية البرونزية بعد فوزه في مباراة تحديد المركز الثالث على المنتخب الاولمبي الايطالي بثلاثة اهداف للا شيء.

وكان لاعبو المنتخب التونسي قد اظهروا عدم رضاهم على طبيعة سكناهم في القرية الاولمبية والتي لا يسمح للصحافيين بدخولها لأسباب أمنية.

ويذكر ان منتخب تونس سيغادر واشنطن فور انتهاء مباراته مع منتخب البرتغال ليتوجه الى مدينة برمنغهام حيث يقابل في الايام المقبلة منتخبي الارجنتين والولايات المتحدة الامريكية.

وفور انتهاء لقاء تونس ـ البرتغال في واشنطن، يفتتح المنتخب السعودي الاولمبي لكرة القدم مسيرته في المسابقة بلقائه منتخب اسبانيا في مدينة اورلاندو بولاية فلوريدا الساحلية. ويسعى منتخب السعودية الى الاستفادة من خبرة لاعبي المنتخب الاول الثلاثة الذين تم ضمهم الى صفوف الفريق وفقا لقوانين المسابقة التي تسمح بمشاركة ثلاثة ممن تفوق اعمارهم الثالثة والعشرين عاما.

وتعول الجماهير السعودية المتوقع حضورها بشكل كبير، كثيرا على القائد فؤاد انور الذي كان موقفا قبل عامين على الملاعب الامريكية اثناء نهائيات كاس العالم. وكان منتخب السعودية قد حضر قبل اسابيع الى الولايات المتحدة للتأقلم مع الاجواء حيث اجرى عددا من المباريات التجريبية كانت آخرها امام منتخب كوريا الجنوبية وخسرها بهدفين للاشيء. ولا تزال عقدة المنتخب السعودي اضاعة الفرص التي طالما يضيعها بشكل متواصل وهي الخاصية التي كادت ان تطيح باحلامه اثناء الادوار النهائية للتصفيات الآسيوية. ويبدو ان اختيار حمزة ادريس لاعب المنتخب الاول لمرافقة الهداف عبيد الدوسري لم يطرح ثماره حتى الآن، ومن المرجح استمراره خلال المباراة الاولى مع اسبانيا التي كان منتخبها قبل اربعة اعوام صاحب الميدالية الذهبية لمسابقة كرة القدم في برشلونة.

ولا يختلف اثنان ان لقاء المنتخب السعودي سيكون صعبا للغاية والخروج بنقطة واحدة سيكون انجازا كبيرا خاصة اذا ما علمنا انها المرة الثانية فقط التي يصل فيها المنتخب السعودي الى النهائيات الاولمبية حيث تعود مشاركته الاولى الى دورة لوس انجليس في العام اربعة وثمانين وخسر فيها مبارياته الثلاث امام منتخبات البرازيل، المغرب، والمانيا، وكل ما حصل عليه المنتخب السعودي حينها الخبرة وهدف ماجد عبدالله في المرمى البرازيلي الذي يعد الهدف الاولمبي الوحيد للمنتخب السعودي.

وسيلعب المنتخب السعودي مباراة واحدة في اورلاندو قبل الانتقال الى ميامي لمقابلة منتخب فرنسا واستراليا فيما تبقى من منافسات المجموعة الثانية.

يذكر ان منتخب السعودية كان قد وصل الى نهائيات الدورة الاولمبية بفضل الهدف الذهبي الذي احرزه حسين عبد الغني في مرمى العراق في التصفيات النهائية التي اقيمت في كوالامبور قبل اربعة أشهر.

وعلى صعيد بقية الالعاب الاولمبية سيكون اليوم الاول في اتلانتا حافلا بالتصفيات التمهيدية واللقاءات النهائية حيث ستوزع اكثر من عشر ميداليات ذهبية في اليوم الاول الذي سيتضمن مسابقات عدة منها مسابقة الرماية ويدخل الرامي العراقي حسن بحرية منافسات المسدس الثابت وكله تطلع لتحسين ارقامه التي حققها قبل اربعة اعوام في برشلونة.

وذكر بحرية انه وصل الى اتلانتا بعد تصفيات شاقة ولم يستبعد ان يهيمن الرماة الصينيون وربما رماة دول اوروبا الشرقية على ذهبيات مسابقة الرماية التي تشتمل على عدة انواع منها المسدس الثابت والمتحرك والبندقية الهوائية بنوعيها الثابت والمتحرك.

واستبعد بحرية بكل واقعية حظوظه في الحصول على ميدالية اولمبية وذكر ان فرصته كانت افضل قبل اربعة اعوام.

جدير بالذكر ان جميع مسابقات الرماية ستقام ضمن حدود القرية الاولمبية في اتلانتا وستستمر لسبعة ايام.

على صعيد آخر تم في اتلانتا تعزيز الاجراءات الامنية عشية انطلاق الالعاب الاولمبية. وذكر مصدر مسؤول ان الاجراءات الامنية وتصاعدها بشكل مضطرد هو امر مخطط له مسبقا وليس له اي علاقة بحادث سقوط الطائرة الامريكية TWA التي لا ينفي الاتحاد الفيدرالي الامريكي ان تكون عملية ارهابية مدبرة.

وبينما تبقى المنافسات واحتمالاتها مفتوحة في معظم مسابقات الدورة فان قلة من المتابعين يراهن على خسارة المنتخب الامريكي لكرة السلة للرجال للميدالية الذهبية في ضوء توفر عناصر ذهبية ضمن صفوفه منهم حكيم آل أجوان وشايكل اونيل وسكوتي بابان وغيرهم.

ويسمى المنتخب الامريكي بفريق الاحلام تيمنا بفريق الاحلام الامريكي الذي شارك في دورة برشلونة وتمكن حينها من اكتساح كل الفرق التي قابلها وسجل فارقا كبيرا في جميع مبارياته وصل بعضها الى خمسين نقطة كما حدث في مباراته الافتتاحية مع منتخب انغولا.

وستبدأ المباريات التمهيدية لمسابقة كرة السلة اليوم في منافسات الرجال والنساء على ان المنتخبات العربية ستغيب عن المشاركة بعد اخفاقها في تجاوز التصفيات الخاصة بقارتي آسيا وافريقيا.

ومن المتوقع ان تمتلأ صالة جورج دوم في الرابع من آب (اغسطس) المقبل حيث موعد المباراة النهائية على ان تسعين بالمئة من بطاقات المباراة النهائية قد بيعت حتى الآن.

ومع دخول الدورة الاولمبية يومها الاول ستبدأ الاختبارات الخاصة بالكشف عن تعاطي المنشطات والعقاقير المحظورة حيث من المتوقع ان تكون حملة اتلانتا الاكبر في تاريخ الدورات الاولمبية. وحسب قوانين الدورة الاولمبية فان على جميع المشاركين التوقيع على وثيقة يحرمون بموجبها من الاحتكام الى جهة ثالثة غير اللجنة الطبية الخاصة بالدورة الاولمبية للطعن بنتائج التحاليل التي سيتجاوز عددها السبعة الاف. وسيخضع كل رياضي يحصل على ميدالية اولمبية لتحاليل الفحص فضلا عن الاختيار العشوائي الذي سيخضع اليه عدد معين من المشاركين بغض النظر عن نتائجهم المحققة في الدورة.

وعلى هامش انطلاق الدورة الاولمبية فوجىء المتابعون من الجماهير الرياضية بتوفير مزيد من التذاكر الخاصة ببعض مسابقات الدورة الاولمبية مثل الهوكي والبيسبول والجمباز.

وذكر عدد من الذين حالفهم الحظ في الحصول على ما تبقى من تذاكر اولمبية ان مفاجأتهم كانت مضاعفة حيث توفر التذاكر ومنطقية اسعارها.

وكانت اللجنة المنظمة قد باعت حتى الآن اكثر من مليوني بطاقة لحضور فعاليات اكثر من ثلاثين مسابقة اولمبية يشارك حوالي احد عشر الف متفرج.

وكانت مدينة اتلانتا وسكانها قد عاشوا لحظات ترقب قبيل انطلاق الحفل الافتتاحي الذي تضمن حوالي عشرين فقرة فنية منها فقرة دخول الدول المشاركة في الدورة الى ميدان الملعب حيث استغرقت هذه الفقرة لوحدها حوالي مئة دقيقة.

وسيشتمل اليوم الواحد في دورة الالعاب الاولمبية على حوالي مئة ساعة من المنافسات المتنوعة في الالعاب الرياضية علما ان العديد من الفعاليات الكبيرة لن تبدأ الا لاحقا ومنها على وجه الخصوص مسابقات العاب القوى التي ستنطلق منافساتها في السادس والعشرين من الشهر الجاري.

ولم تتكشف الصورة حتى الآن حول وصول العداء الجزائري نورالدين مرسلي حتى الآن الى القرية الاولمبية كذلك الحال بالنسبة لمواطنته حسيبة بولمرقة التي تطمح ان تكون اول امرأة عربية تحصد ذهبيتين متتاليتين في دورتين اولمبيتين بعد فوزها في برشلونة بذهبية سباق الالف والخمسمئة وتحظى الدورة الاولمبية بحضور عربي متميز ليس على الصعيد الرياضي فحسب بل على الصعيد الاعلامي خصوصا في المحفل التلفزيوني حيث يوفر اتحاد الاذاعات في الدول العربية تغطية شاملة من خلال نقل الملخصات اليومية والنقل المباشر لحفلي الافتتاح والختام اضافة الى نقل مباشر لفعاليات كرة القدم والسباحة.

وتنضوي تحت مظلة اتحاد اذاعات الدول العربية معظم تلفزيونات الدول العربية عدا القليل منها مثل الجزائر التي ستنقل فعاليات الدورة بالتنسيق مع اتحاد الاذاعات الاوروبية ـ (EBV).

ويشارك في التعليق على فعاليات الدورة فريق موحد من مذيعي الدول العربية من بينهم المعلق السوري ايمن جادة والمعلق الاردني عثمان القريني.

يذكر ان معظم محطات التلفزة العربية حاضرة بطواقم كبيرة الى الدورة الاولمبية ومنها على وجه الخصوص التلفزيون الكويتي والسعودي والجزائري الذي دأب على نقل مباشر لتفاصيل الدورات الاولمبية منذ الدورة الاولمبية في ميونيخ في العام اثنين وسبعين.

دومنيك موسيانو لاعبة الجمباز الامريكية في صورة متعددة اللقطات

لقطات

الايطاليون مستاءون من التكاليف الباهظة

■ انتقد رئيس اللجنة الاولمبية الايطالية التكاليف الباهظة في دورة الالعاب الاولمبية.

وقال ماريو بيسكانتي «بعض التكاليف غير مقبولة مثل فرض رسوم تبلغ الفين من الدولارات للحصول على اذن ترك السيارة في الريض طوال الدورة».

وقال في مؤتمر صحافي «ثمانون في المئة من الدول لا يمكنها تحمل مثل هذه التكاليف».

وتسعى روما لاستضافة اولمبياد 2004 وقال بيسكانتي ان السلطات الايطالية ستعمل على توفير الاغذية والاقامة باسعار معقولة لكل المستويات اذا نجحت في استضافة الدورة.

مدفيديف الاوكراني متهم بعدم الوطنية

■ اتهم اندريه مدفيديف اكبر لاعب تنس في اوكرانيا بعدم الوطنية لرفضه تمثيل بلاده في دورة الالعاب الاولمبية.

ونقلت صحف اوكرانية عن فاليري بوروزوف رئيس اللجنة الاولمبية الاوكرانية قوله «يبدو ان مجرد ذكر اسم اوكرانيا يثير امتعاض اندريه. لقد تجاهل حتى الرد على دعوتنا للعب في اتلانتا».

ومضى قائلا «نحن نتفهم بالطبع ان الاولمبياد ليست مثل بطولات رابطة لاعبي التنس المحترفين التي يمكن فيها الحصول على اموال وتحسين المراكز».

وقد رفض الاتحاد الدولي للتنس في وقت سابق هذا العام طلب مدفيديف وهو روسي عرقي اللعب لروسيا بدلا من اوكرانيا في اولمبياد اتلانتا.

مدرب البرازيل: لسنا مرشحين للميدالية الذهبية

■ استبعد ماريو زاجالو مدرب منتخب البرازيل الاولمبي لكرة القدم فوز فريقه بالميدالية الذهبية الاولمبية.

وقال «لسنا مرشحين للفوز بها. هناك فرق اخرى قوية كاسبانيا بطل الاولمبياد وايطاليا بطلة اوروبا للناشئين تحت 21 سنة والارجنتين».

وتبذل البرازيل جهدا هائلا للفوز بالميدالية الذهبية الاولمبية لاول مرة وقد اشرك زاجالو الذي يدرب ايضا المنتخب القومي البرازيلي الفريق الاولمبي في كل المباريات الودية التي لعبتها البرازيل منذ ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتلعب البرازيل اولى مبارياتها يوم الاحد امام اليابان في المجموعة الرابعة التي تضم ايضا نيجيريا والمجر.

البعثة الالمانية في الاولمبياد من 21 دولة

■ بعثة المانيا في اولمبياد اتلانتا تضم اعضاء من اعراق مختلفة اكثر من اي بعثة اخرى في الدورة.

فالبعثة التي تضم 480 عضوا بها رياضيون من 21 دولة من بولندا عبر ساحل العاج الى المكسيك واذربيجان. ولا تشمل هذه الارقام الرياضيين من المانيا الشرقية سابقا.

سليمان اوغلو يأمل بدخول التاريخ الاولمبي

■ انه صاحب هيئة مفعمة بالقوة وتاريخ حافل بالحوادث والان خصم لا قبل لاحد بمنافسته.

وفي 22 تموز (يوليو) الحالي سيرفع التركي نعيم سليمان اوغلو ثلاثة امثال وزن جسمه فوق رأسه من اجل ان يصبح اول رباع يفوز بثلاث ميداليات ذهبية اولمبية. ولولا مقاطعة الكتلة السوفييتية لاشترك سليمان اوغلو على الارجح لبلده بلغاريا في اولمبياد لوس انجليس عام 1984.

وكانت بلغاريا تريد سليمان اوغلو كرباع وليس كتركي عرقي وفي عام 1986 فر الى تركيا بعد ان بلغ اضطهاد السلطات الشيوعية البلغارية بالاتراك العرقيين حد اجبارهم على تغيير اسمائهم الى البلغارية.

وقال ايفيليان ايانكوف زميله في الفريق البلغاري سابقا «انه يملك المال واحترام الناس وبغيته هي دخول التاريخ».

ملاكم اوغندي يواجه استبعاده من الاولمبياد

■ يواجه ملاكم اوغندي في الوزن الثقيل متهم بحمل اوراق نقدية مزيفة الاستبعاد من اولمبياد اتلانتا بعد ان امر قاض بعدم مغادرته القرية الاولمبية.

وقال انور تشودري رئيس الاتحاد الدولي لملاكمة الهواة انه طلب من القاضي اعادة النظر في شروط الكفالة للسماح للملاكم باكولي تشارلز كيزا بالاشتراك في الدورة.

وقد قال مصدر في الاتحاد في وقت سابق ان كيزا لن يشترك في الدورة بعد توجيه الاتهام رسميا اليه يوم الاربعاء الماضي.

وقال «تم استبعاد الملاكم».

وقال تشودري ايضا ان «هذا هو معنى حكم القاضي بالفعل ولكنه يأمل بان ينجح الاستئناف ضد القرار».

وقال تشودري «لقد عوقب بقصر اقامته على القرية الاولمبية. هذا يعني استحالة اشتراكه في المسابقات لانها ستكون خارج القرية».

وامر القاضي بالافراج عن كيزا بكفالة عشرة الاف دولار وان يسلم للسلطات جواز سفره ولا يغادر القرية الاولمبية ويعود لحضور جلسة امام المحكمة في الخامس من اب (اغسطس) اي بعد يوم من انتهاء الاولمبياد.

تقليل عدد فرق الجمباز الى ستة لاعبين

■ اعلن الاتحاد الدولي للجمباز ان الفرق سيقل عددها من سبعة الى ستة متسابقين العام القادم وان الحركات الاجبارية ستلغى من البطولات الرئيسية.

واعلن ايضا متحدث باسم الاتحاد انه لن تقام بطولة العالم عام 1996 لاسباب اقتصادية.

القطريون يتحولون من السيارات الى الرماية

مشاركة الدول الخليجية في الاولمبياد ـ مسألة عائلية

■ اتلانتا ـ من باري ويلان: «نحن معا».. من المرجح ان تكون هذه العبارة هي شعار الدول العربية الخليجية المشاركة في اولمبياد اتلانتا.

وقد كان لاعبو هذه الدول معا بالفعل لدى ظهورهم للمرة الاولى في القرية الاولمبية في اتلانتا لحضور حفل الترحيب الرسمي. ويبدو ان هذا التماسك يعكس رابطة الاخوة التي يقوم عليها مجلس التعاون الخليجي بين البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات. وعندما كانت اعلام تلك الدول الست ترفع واحدا بعد الآخر واصطف اعضاء وفودها ورياضيوها في ملابسهم الوطنية الفضفاضة للانصات الى السلام الوطني لكل من بلادهم كان يحق للمرء ان يحسب ان فريقا خليجيا واحدا يوشك على الاشتراك في الاولمبياد.

اهي اسرة داخل الاسرة الاولمبية.. ربما كان الامر كذلك بالفعل.. فقد صرح احد مسؤولي تلك الفرق بقوله «ان جميع الرياضيين يعيشون في اماكن متجاورة بالقرية الاولمبية.. وكلنا اصدقاء».

وذلك صحيح باستثناء انه في كل اسرة قد تحدث مشاحنات وخلافات تعكر صفو العلاقات وهي امور لا يمكن التهوين من شأنها عندما يتعلق الامر باثبات من هو الافضل في ميادين المنافسة.

اهي منافسة بين الاصدقاء..

كلا... انها ليست مجرد منافسة بين الاصدقاء» على حد قول ابراهيم الساير رئيس البعثة الاولمبية السعودية الذي يمضي قائلا «اننا نريد الفوز.. والامر يشبه العلاقة بين الاشقاء.. فكل منهم يريد التفوق على الآخر».

لقد انفق السعوديون الكثير من الوقت والمال للارتقاء بمستواهم الرياضي في الساحتين الاقليمية والدولية. ولم يكن الاداء الرائع لفريقهم القومي في كرة القدم في نهائيات كأس العالم الاخيرة بالولايات المتحدة سوى مؤشر على ان تلك الجهود كانت مثمرة.

ويأمل فريق كرة القدم السعودي المشارك في اتلانتا في تحقيق نجاحات مشابهة عندما تبدأ منافسات تلك الرياضة في اورلاندو. ويقول الساير «لقد تأهلنا عن جدارة وسنفوز بميدالية انشاء الله».

ويأمل السعوديون في ان تتاح لهم بعض الفرص في مسابقات الفروسية وفيما عدا ذلك فان عليهم بذل جهد كبير امام منافسيهم القطريين في العاب الضمار والميدان برغم احتلالهم المركز الاول في بطولة مجلس التعاون الخليجي الاخيرة لالعاب القوى.

ويحلم السعوديون بالفوز باولى ميدالياتهم الاولمبية بينما استطاع القطريون انتزاع اولى ميدالياتهم في دورة برشلونة منذ اربع سنوات عندما فاز لاعبهم محمد سليمان بالبرونزية في سباق الجري 1500 متر للرجال.

اما القطريون فيعلقون آمالهم من جديد على العاب القوى. ويقول احد مسؤوليهم «ان أمامنا بصفة عامة فرص طيبة للفوز بميدالية أو اثنين من الفضة او البرونز».

وشعار السعوديين هو «اذا كان القطريون يستطيعون ذلك.. فنحن قادرون ايضا».. ويقول الساير «ان لدينا خطة خمسية واخرى عشرية للنهوض بالرياضة.. ونحن نشجع المدارس على اقامة منافسات رياضية فيما بينها.. ونحاول ان نبذل اقصى طاقتنا في هذا المجال».

ولم يكن تمويل الحملة الاولمبية السعودية عبئا على خزانة تلك الدولة الغنية بالنفط والتي تشير كل الانباء الى ان عاهلها الملك فهد يولي اهتمامه الخاص لتشجيع الرياضة والرياضيين في بلاده.

وفي بطولة كأس العالم لكرة القدم عام 1994 في الولايات المتحدة تردد ان كلا من لاعبي المنتخب السعودي قد حصل على سيارة مرسيدس كجزء من المكافأة على التأهل للدور الثاني من البطولة.

وسواء كان ذلك صحيحا ام لا فان احدا لن يعود سوى اولئك المعنيين لأن السعوديين يكرهون الحديث عن المكافآت.

ويتساءل الساير «من اي البلاد انتم... وماذا يعطون للرياضيين في بلادهم.. واذا كان لديك ابن... الا تود ان تراه يعيش في بحبوحة.. واذا اجتاز المرحلة الاولى من التعليم فانك تمنحه مكافأة.. وهذا هو الحال عندنا.. فنحن اسرة واحدة».

و تخيلوا ان ابطال سباق سيارات «فورمولا واحد» الدوليين من امثال مايكل شوماخر او ديمون هيل قد انخرطوا في ممارسة رياضة اخرى كهواية ثانية ثم تأهلوا للدورة الاولمبية في تلك الرياضة بعد سنوات قليلة..

الامر ليس مستحيلا.. وان كان من المؤكد انه غريب.. وعجيب.

وبالنسبة لناصر العطية يبدو الامر عاديا تماما. فهو قد لا يكون من نفس فئة شوماخر او هيل ولكنه لا يقل عنهما حماسا من اجل الفوز.

وناصر العطية سائق سيارات سباق محترف وقد فاز ببطولة الرالي القطري على مدى السنوات الخمس الماضية وهو بطل الشرق الاوسط خلال العامين الماضيين كما انه مخضرم في المشاركة في معظم البطولات الدولية في هذه الرياضة واهم البطولات الكبيرة القادمة التي سيشارك فيها بطولة «آر. ايه . سي» في بريطانيا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ولكن قبل ذلك هناك مسألة صغيرة يتعين حسمها في اولمبياد اتلانتا حيث يتطلع ناصر العطية الى الفوز بميدالية في بطولة الرماية على اطباق الاسكيت للرجال والتي ستقام يومي السادس والعشرين والسابع والعشرين من الشهر الجاري.

وعلى غرار الروح السائدة بين رفاقه من الرياضيين في القرية الاولمبية يقول ناصر العطية «ان الامر مشوق وممتع بالنسبة لي».

والواقع ان ناصر وهو في السادسة والعشرين من عمره يفتقر الى كثير من خبرة الرماة وقد مارس هذه الرياضة بالصدفة تقريبا منذ ما لا يزيد عن ثلاث سنوات.

ولكنه يقول انه ليس غريبا عن الرماية بصفة عامة «فعندما كنت صغيرا اعتدت صيد الطيور والارانب في الصحراء».

غير ان حبه للسيارات طغى عليه في شبابه وفي ظل عقد دعاية مغر ومكافأة تصل الى 30 الف دولار عن كل سباق يشارك فيه لم يكن هناك مفر من انخراطه في عالم السيارات.

وبعد بضع سنوات من تأسيس الاتحاد القطري للرماية في عام 1990 واتته الفرصة ليعود الى هواه القديم فقد اقنعه صديق بأن يجرب نفسه مع البندقية.. وفوجىء الجميع بأنه ليس سريعا فحسب.. بل انه دقيق ايضا.

وقد فاز بميدالية ذهبية في دورة الالعاب الآسيوية التي اقيمت عام 1994. ويواصل تدريباته لأربعة أيام أسبوعيا استعدادا لاتلانتا بينما يسعى جاهدا لتحسين تصنيفه في بطولات سباقات السيارات العالمية.

وربما كان هناك بعض الشبه بين الرياضتين من حيث الحاجة الى السرعة والقدرة على تغيير الاتجاه والايدي الثابتة على المقود او الزناد.. ولكن ناصر العطية يعزو نجاحه في الرماية لشيء آخر.. يقول «الامر يرجع الى انني اعتمد على مدرب جيد».

اتهامات للشرطة الاجنبية بالعنصرية

كلينتون مسرور بافتتاح دورة الالعاب الاولمبية رغم الكارثة الجوية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون مسرور لفكرة المشاركة الجمعة في حفل افتتاح دورة اتلانتا للالعاب الاولمبية بالرغم من انه سيكون مشوبا «ببعض الحزن» بسبب الكارثة الجوية التي اودت بحياة 230 شخصا.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان «الالعاب الاولمبية حدث يجمع العالم ولكن للاسف تجري في لحظة مأساوية»، في اشارة الى الكارثة الجوية.

واضاف ان «الرئيس كلينتون كان يعتزم ان يحتفل الجمعة بلحظة يلتقي فيها العالم باسم المنافسة الودية ولكنها لحظة يسودها الحزن بسبب المأساة التي تؤلمنا».

واكد ان الرئيس كلينتون «يعتبر انه من المهم جدا الابقاء على برنامج» الجمعة «وهو مسرور لفكرة افتتاح الالعاب واعتقد انه امر مهم جدا ان تجري هذه الالعاب».

وقد وصل كلينتون صباح الجمعة الى اتلانتا حيث زار اولا القرية الاولمبية وتوجه الى الرياضيين الامريكيين قبل ان يحضر مساء احتفال الافتتاح.

وفي اتلانتا عززت السلطات الامريكية اجراءات الامن في مطار اتلانتا الدولي بعد حادث سقوط طائرة امريكية في المحيط الاطلسي في ظروف غامضة مساء الاربعاء.

وقال مسؤولون بمطار اتلانتا ان الشرطة تلقت تعليمات من ادارة الطيران الاتحادية بزيادة الدوريات في مباني المطار مع استمرار تدفق الرياضيين والشخصيات المهمة والسياح على المدينة لحضور الاولمبياد.

وقال متحدث باسم المطار ان الادارة وجهت التعليمات صباح الخميس بعد سقوط الطائرة عقب اقلاعها من نيويورك متوجهة الى باريس.

و قال مسؤول في الشرطة الالمانية ان مزاعم العنصرية الموجهة الى الشرطة الالمانية والنمساوية التي تطوعت للعمل في الاولمبياد بعضها صحيح. وقال المسؤول لوكالة انباء سيد الالمانية «بعض الزملاء يرفضون ان ينظف السود غرفهم».

واستقال احد عمال النظافة احتجاجا على ذلك.

وقد عاد اكثر من 150 من قوة المتطوعين في الامن والمؤلفة من 1100 رجل الى بلادهم غاضبين من الظروف غير الصحية في اتلانتا.

وقال اينغو كيلر وهو شرطي منذ 11 عاما بمدينة دوسلدورف الالمانية «الجميع غاضبون. الفوضى تعم كل شيء تماما».

كارتر 00 الرياضة أقوى من الدين في رأب الصدع

و قال الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر ان وجود رياضيين كوريين شماليين وفلسطينيين في دورة الالعاب الاولمبية برهان على ان الرياضة اقوى من الدين في رأب الصدع.

وقال «المسابقات الرياضية تحطم هذه الحواجز».

ويدير الرئيس الامريكي الاسبق مركزا في اتلانتا لحل النزاعات ومراقبة الانتخابات والقضاء على الامراض.

ويحضر رياضيون فلسطينيون دورة الالعاب الاولمبية لاول مرة.

وكانت كوريا الشمالية قد سببت قلقا بين المنظمين لاولمبياد اتلانتا لعدم ردها على دعوتهم حتى حثها كارتر اثناء قيامه بمهمة دبلوماسية فيها على الاشتراك في الدورة.

الانظار تتجه الى الصين في حمام السباحة

اتلانتا ـ من ديريك بار

لا بد وان اداء السباحات الصينيات سيجذب الانظار اكثر من غيره مع بدء مسابقات دورة الالعاب الاولمبية اليوم السبت.

فقد انتزعت الصينيات في بطولة العالم للسباحة في روما عام 1994 12 من بين 16 لقبا وذلك بعد حصولهن على اربع ميداليات ذهبية في اولمبياد برشلونة عام 1992.

غير ان الانتصارات في روما شابها تعاطي سبع صينيات منهن اثنتان فازتا على بطولة العالم عقاقير في دورة الالعاب الاسيوية التي اقيمت في اليابان بعد اقل من شهر من بطولة العالم.

ولكن من المتوقع ان تتركز الانظار على الصينيات في مسابقات السباحة التي تستمر سبعة ايام في اولمبياد اتلانتا.

ومن بين اكبر المنافسات الصينيات على الميداليات الذهبية لي جينجي بطلة العالم وحاملة الرقم القياسي في سباحة 100 متر حرة وشانغ ينغ في السباحة الحرة ايضا وليو ليمين بطلة العالم في الفراشة.

ومن اقوى منافسات الصينيات المجرية كريستينا اجرسيجي التي حصلت على اول ميدالية ذهبية اولمبية وعمرها لم يتعد 14 عاما في سباحة 200 متر ظهر في اولمبياد سيول عام 1988 ثم فازت بثلاث ميداليات ذهبية في برشلونة عام 1992 في سباحة 100 و200 متر ظهر و400 متر فردي متنوع.

وقد هزمت اجرسيجي على ايدي الصينية هي شيهونغ في بطولة العالم عام 1994.

ولا بد وان الالمانية فرانتسيسكا فان المزيك بطلة العالم في سباحة 200 متر حرة تتوق للذهب في الاولمبياد لاول مرة بعد ان قنعت بميداليتين فضيتين واخرتين برونزيتين في برشلونة عام 1992.

كما ان اليابان تمثل تهديدا قويا في سباحة الفراشة مع اشتراك اياري ايواما البالغة من العمر 14 عاما وهيتومي كاشيما.

ويدافع ثلاثة رجال فقط عن العرش الاولمبي وفي مقدمتهم الروسي الكسندر بوبوف الذي جمع بين لقبي 50 و100 متر حرة في برشلونة وايضا في بطولة العالم عام 1994.

وسيواجه الروسي دنيس بانكراتوف وهو صاحب رقمين قياسيين عالميين في سباحة الفراشة تحديا قويا من الاستراليين سكوت ميلر وسكوت غودمان.

موستر يتأهل لدور الثمانية لبطولة مرسيدس للتنس



مونيكا سيليش واندريه اغاسي

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويتر: تأهل المصنف الاول النمساوي توماس موستر لدور الثمانية لبطولة مرسيدس للتنس التي تنظمها رابطة لاعبي التنس المحترفين ويبلغ مجموع جوائزها مليون دولار.

فاز موستر على الاسباني جالو بلانكو 6 /3 و6 /صفر في مباريات الدور الثالث.

وفي نفس الدور فاز المصنف الثاني الروسي ايفغيني كافلنيكوف على المصنف السادس عشر السويدي مايكل تيلستروم 6 /3 و7 /5.

وكانت المفاجأة خروج المصنف الرابع السويدي ستيفان ادبرغ بهزيمته من الروسي الكسندر فولكوف 2 /6 و6 /4 و6 /3.

وخرج ايضا المصنف الخامس الاسباني كارلوس مويا بهزيمته من مواطنه اليكس كوريتخا المصنف الثاني عشر 6 /4 و6 /3. وفاز المصنف السادس الاسباني البرتو بيراساتيجوي على المصنف الحادي عشر التشيكي بودان اوليهراتش 6 /7 و6 /1 و6 /1.

وتأهل المصنف السابع الاسباني فيلكس مانتيلا لدور الثمانية بفوزه على السويدي ماجنوس لارسون 5 /7 و6 /4 و7 /5. وفاز ايضا المصنف الثامن الاسباني فرانشيسكو كلافيت على المصنف التاسع السويدي ماجنوس جوستافسون 6 /3 و6 /1.

هكذا من الأصل

نجاح الجزائر في اعادة جدولة ديونه يخفف اعباءها المباشرة لكنه لا يحل مشاكلها الاقتصادية

الجزائر - من الامين الخاتمي:

قال محللون ان الجزائر انتهت من اتفاقات اعادة جدولة 15,5 مليار دولار من ديونها الخارجية بما يوفر للبلاد التي تعاني من عنف سياسي وسنوات من الركود الاقتصادي فرصة افضل لتنفيذ اصلاحات السوق الحرة.

وقالت الجزائر الاربعاء الماضي انها اعادت جدولة مليار دولار اخر من ديونها التجارية منهية بذلك دورة اعادة جدولة الديون مع البنوك التجارية والحكومات الدائنة.

ويبلغ حجم الديون التي اعيد جدولتها منذ 1994 نحو نصف اجمالي ديون الجزائر الخارجية والمقدرة في نهاية العام الماضي بمبلغ 32 مليار دولار. والجزء الاكبر من هذه الديون تراكم قبل عقد مضى عندما انهارت اسعار النفط واقترضت البلاد بغزارة للتدعيم اقتصادها المركزي وللابقاء على استمرار صناعات القطاع العام.

واثرت سنوات اربع من العنف السياسي والتخريب الاقتصادي على اقتصاد المتشددين الاسلاميين البلاد. لكن الجزائر بدأت تشهد اول علامة على تبدل الاحوال الاقتصادية في العام الماضي عندما قادت الزراعة نموا بمعدل 4,1 في المئة بعد عشر سنوات من التراجع الاقتصادي.

وتقول الحكومة انه رغم المؤشرات الايجابية في النصف الاول من العام الحالي الذي سجل فيه اجمالي الناتج المحلي نموا بنسبة خمسة في المئة فان القلق يساورها من الاداء السيء في قطاع الصناعة الذي ضخت فيه الدولة مليارات الدولارات من العوائد النفطية خلال سنوات الازدهار النفطي في توجه صناعي شامل.

والقطاع الصناعي الجزائري ما زال قطاعا ضخما. وتقول الحكومة ان ضخامته وسوء ادائه يبطشان النمو في القطاع غير النفطي ويجران الاقتصاد باسره باتجاه نزولي. ويمقتضى برنامجها للاصلاح الاقتصادي تحاول الجزائر تقليل الاعتماد على صادرات النفط الخام وتمثل مبيعات النفط والغاز اكثر من 95 في المئة من الصادرات. وتستهدف البلاد تحقيق نمو بمعدل 5ر5 في المئة في القطاع غير النفطي بنهاية القرن.

وعرقلت اعمال العنف عشرة في المئة من الصناعة الجزائرية وتراجع الانتاج الصناعي باستثناء النفط والغاز بنسبة 2,1 في المئة في الربع الاول من هذا العام مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وادى الانتاج غير المباع وكلفة خدمة الديون المرتفعة والرواتب غير المدفوعة وتاثير تخفيض قيمة الدينار الجزائري عام 1993 مجتمعة الى زيادة ديون القطاع الى 128 مليار دينار جزائري (2,4 مليار دولار) بنهاية الربع الاول من 1996 مقارنة مع 100 مليار دينار نهاية نفس الربع العام الماضي.

وكلفت الاعمال التخريبية التي يشنها متشددون اسلاميون كثيرا ما ينسفون خطوط انابيب لنقل الغاز البلاد ملياري دولار منذ بدأت الجبهة الاسلامية للانقاذ حملتها بالعنف للوصول الى السلطة عام 1992

وبشنت الحكومة برنامجا للاصلاح الاقتصادي في وقت تواجه فيه مستويات اداء سيئة وقطاعا عاما غارقا في الديون يأكل اموال الدولة. وكذلك معدل نمو سكاني يبلغ 2,9 في المئة بينما تقل اعمار نصف تعداد السكان البالغ 28 مليون نسمة عن 20 عاما ومعظمهم عاطل عن العمل.

وبموجب البرنامج الذي يدعمه صندوق النقد والبنك الدوليين تحركت الجزائر الى التخلص من اقتصادها الخاضع لسيطرة الدولة وباتجاه تحرير التجارة وتشجيع استثمارات القطاع الخاص في مشروعات البنية الاساسية التي كانت تسيطر عليها سابقا مؤسسات الدولة. وتعتزم الحكومة تخصيص المؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم وتحويل شركات الدولة الكبيرة الى شركات قابضة، مع وضع اهداف اداء ثابتة تمهيدا لبيعها مستقبلا.

وفي الاشهر الاخيرة فرضت الجزائر ضرائب اعلى على دخول الاغنياء ورفعت الضرائب المفروضة على الجعة (البيرة) والسكائر والبنزين لتوفير اموال لازمة لمشروعات الاسكان ولخلق وظائف جديدة. ووجهت الحكومة مجددا الدعوة الى القطاع الخاص للمشاركة في مشروعات تشييد الطرق ويبدأ اول بنك تابع للقطاع الخاص في العمل في وهران.

وينتظر ان تتضاعف صادرات البلاد من الغاز الطبيعي الى المثلين خلال السنوات الثلاث القبلة مما سيحقق عوائد اضافية تبلغ ثلاثة مليارات دولار بنهاية 1998 وهو موعد انتهاء فترة اعادة الجدولة عندما يرتفع معدل خدمة الدين كنسبة مئوية من الصادرات مرة اخرى.

تخشى ارتفاعها الى 52 مليار مارك عام الفين
المانيا تريد خفض حصتها بميزانية الاتحاد الاوروبي لتقليص عجز ميزانيتها الخاصة

■ بون - د ب ا: اعلن عضو بارز في الحزب الديمقراطي للمسيحي الذي يرأسه المستشار الالماني هيلموت كول ان المانيا التي تدفع منذ زمن طويل الجزء الاكبر من ميزانية الاتحاد الاوروبي والتي تصل لعدة مليارات من الدولارات سنويا ترغب في خفض حصتها في التمويل الكلي للاتحاد.

فقد صرح ادلف روت المتحدث باسم شؤون الموازنة في مجموعة كول البرلمانية قائلا «ان العبء الذي تتحمله المانيا والذي يمثل حاليا حوالي ستين في المئة من صافي انفاق الاتحاد الاوروبي يجب تخفيفه بشكل واضح».

واشار روت الى انه من المتوقع ان يرتفع نصيب المانيا في تمويل ميزانية الاتحاد الاوروبي من حوالي 41 مليون مارك الماني (ما يعادل 27 مليار دولار) في عام 1995 الى ما يزيد عن 52 مليار مارك بحلول عام 2000.

واضاف روت انه لا يمكن السماح للاتحاد الاوروبي بالاستمرار في زيادة انفاقه بينما يمثل اجراء استقطاعات في الميزانية القاعدة في المانيا.

وقال روت «لقد تأخر اي لاجراء مناقشة جادة بشأن صافي مساهمة المانيا في ميزانية الاتحاد الاوروبي لوقت طويل». وتجدر الاشارة الى ان عدد سكان المانيا البالغ 82 مليون نسمة يجعلها اكبر دولة في الاتحاد الاوروبي. كما تمتلك اقوى اقتصاد منفرد بين اقتصاديات دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة.

على صعيد اخر رفض مجلس الشيوخ الالماني صباح الجمعة خطة التقشف التي تقدم بها المستشار هيلموت كول مما يبطئ من ايقاع حملته لخفض الانفاق وضمان تأهل المانيا للانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة.

ورفضت اغلبية الولايات الست عشرة الممثلة في المجلس ميزانية التقشف التي اقترحها كول ورفعتها الى لجنة تحكيم بالبرلمان مما يؤخر اقرارها شهورا.

وتهدف الخطة الى خفض الانفاق العام بواقع 50 مليار مارك في العام المقبل وتشمل تخفيضات في مخصصات الرعاية الاجتماعية مثل اجور المرضى وحماية الوظائف.

وتقول بون ان الخطة هي السبيل الوحيد لزيادة الوظائف وتحقيق المعايير المالية للوحدة النقدية الاوروبية المقرر ان تبدأ عام 1999.

من جهة ثانية قال مسؤولون كبار لدى وزارة المالية الالمانية الجمعة ان الحكومة ليس لديها اي خطط لاصدار سندات جديدة استحقاق 30 عاما بالمارك الالماني هذا العام الا انها ستواصل متابعة ظروف السوق.

وقال وكيل وزارة المالية يورغن ستارك ردا على سؤال لاحد الصحافيين عن هذا الاصدار «على الارجح لا- ولا اعتقد انه سيتم اصدار هذه السندات هذا العام».

وقال مسؤول اخر لدى وزارة المالية انه ستستمر مراجعة احتياجات تمويل الحكومة اضافة الى تطورات لسعار الفائدة. غير انه قال ايضا انه من غير المرجح اصدار سندات 30 عاما هذا العام.

استقالة رئيس هيئة السكك الحديدية الفرنسية المتهم باختلاس اموال من الف اكيتان النفطية

■ باريس - رويتر: قال متحدث باسم وزارة المواصلات الفرنسية ان لويك لو فلوش بريجون رئيس هيئة السكك الحديدية الحكومية قدم استقالته الجمعة بعد ان قضت محكمة باستمرار حبسه على ذمة تحقيق في جرائم فساد.

وقال رئيس الوزراء الان جوبيه الخميس انه يتعين تنحية لو فلوش بريجون بعد ان قالت محكمة استئناف انه يتعين استمرار احتجازه خلال التحقيق في مزاعم عن اعمال احتيال وقعت اثناء رئاسته لشركة الف اكيتان النفطية العملاقة. ومن المتوقع ان يعين مجلس الوزراء خلفا له في 24 تموز (يوليو) الجاري.

وكانت قاضية التحقيقات ايفا جولي قد امرت باحتجاز لو فلوش بريجون في الخامس من تموز (يوليو) الجاري للاشتباه في تبديده لاموال الشركة النفطية وتورطه في عمليات احتيال واصدار معلومات كاذبة اثناء رئاسته لشركة الف اكيتان بين عامي 1989 و1993

وعين لو فلوش بريجون في منصبه الحالي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بمبادرة شخصية من الرئيس جاك شيراك باعتباره مستشارا قام بمواقف تدعو الى التقدير بعد اضراب استمر 24 يوما في المواصلات العامة مما اضطر الحكومة للتراجع عن خطط لاعادة هيكلة هيئة السكك الحديدية.

وفي غضون ستة اشهر حظي باحترام اتحاد العمال وتمكن من التوسط بشأن خطة انقاذ حكومية لتخفيف عبء الديون عن الهيئة وتطوير شبكة القطارات السريعة.

وتشتبه جولي في ان يكون لو فلوش بريجون وهو يساري عينته الحكومة الاشتراكية في ذلك الوقت رئيسا لالف اكيتان عام 1989 قد حول اموال الشركة الى شركة موريس بيدرمان مقابل مجاملات قدمها الصديق له ولزوجته السابقة.

سوميتومو اليابانية تعلن استعدادها لتسديد ديونها الناجمة عن خسائر النحاس

لندن - «القدس العربي»:

عادت انباء الخسائر الفادحة التي تكبدتها شركة سوميتومو اليابانية العملاقة في معاملات غير مصرح بها في تجارة النحاس لتتصدر عناوين الصحف مرة اخرى الجمعة حيث ذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) ان قروض البنوك الكبرى للشركة اقترب موعد استحقاقها وان مصرف باتكرز تراست اعلن عن خسائر بلغت 22 مليون دولار في مشتقات الادوات المالية الناجمة اساسا عن تجارة النحاس.

غير ان رجال البنوك والسماسرة والمحللين في اوروبا قالوا انه ليس لديهم ادنى شك في ان سوميتومو، وهي احدى كبريات التجارة في العالم، ستسدد جميع القروض المصرفية المستحقة عليها.

وقال مصرفي ان «سوميتومو بانك ليمتد قال انه يدعم تماما شركة سوميتومو وما من سبيل الا تسدد هذه الديون» التي ذكرتها صحيفة (وول ستريت جورنال).

وطفت ايضا خسائر سوميتومو البالغة 1,8 مليار دولار الناجمة عن تجارة غير مصرح بها في النحاس مرة اخرى في سوق لندن للمعادن في الاسبوع الماضي عندما ارتفعت كلفة اقتراض المعدن ليوم واحد الى مستوى الواحد في المئة الذي حدد في الثامن من ايار (مايو) هذا العام للحيلولة دون دخول السوق في ازمة. وقالت صحيفة (وول ستريت جورنال) ان قروضا بمئات الملايين من الدولارات قدمتها بنوك امريكية كبرى الى سوميتومو لتمويل عمليات لشراء النحاس سيقترب موعد استحقاقها قريبا. وقدرت الصحيفة تعرض بنك تشيس مانهاتن الائتماني مكشوف بنحو 500 مليون دولار وبنك جي بي مورغان مكشوف بنحو 400 مليون دولار.

وقال سماسرة ومصرفيون ان هناك سبلا مختلفة يمكن ان تتراكم بها قروض بهذا الحجم وان بعضها بلا شك يرتبط بعقود الخيارات في التعاملات خارج المقصورة.

ويعتقد ان بعض مدفوعات سوميتومو فيما يتعلق بتجارة النحاس وفرها بنك سوميتومو، غير ان سمسارا اخر قال ان بعض المدفوعات النقدية الضرورية ربما تتوفر في الحقيقة من خلال خطوط ائتمان يحتفظ بها لدى بنوك نيويورك.

وقال متعاملون ان السبل الاخرى لتوفير سيولة هي فتح عقدي تجارة متوازنين. فبمجرد تحرك الاسعار يتم بيع العقد المربح ويترك الاخر الذي يحقق خسارة مفتوحا.

وقال متعامل في بورصة لندن للمعادن انه يعتقد ان مصرف باتكرز تراست قد باع كمية كبيرة من عقود خيارات حق البيع في التعاملات خارج المقصورة الى منتجي النحاس.

من جهة اخرى قالت صحيفة (نيهون كيزاي شيمبون) اليابانية الجمعة ان شركة سوميتومو ستسدد قروضا مستحقة للبنوك الامريكية يبلغ اجماليها عدة مئات الملايين من الدولارات كان كبير متعامليها في قطاع النحاس سابقا ياسو هاماناكا قد استخدمها في تمويل صفقات للنحاس غير مصرح بها.

21 مليار دولار اجمالي تعهدات قروض البنك الدولي للعام الماضي

■ واشنطن - ا ف ب: افادت ارقام نشرها البنك الدولي في واشنطن ان هذه الهيئة المالية الدولية تعهدت بتقديم قروض بقيمة 21,4 مليار دولار للدول النامية في السنة المالية 1996 التي انتهت في 30 حزيران (يونيو) الماضي، مقابل 22,5 مليار دولار في العام السابق و20,8 مليار في 1994.

وقد انخفضت القروض التي وافق البنك الدولي لاعادة الاعمار والتنمية، وهو الوكالة الرئيسية التابعة للبنك الدولي، على منحها الى 14,5 مليار دولار خصصت لـ129 مشروعا، مقابل 16,9 مليار السنة الماضية. ولكن القروض التي منحتها المؤسسة الدولية للتنمية المتخصصة بمساعدة الدول الاكثر فقرا ارتفعت الى 6,9 مليار دولار قدمت الى 127 مشروعا مقابل 5,7 مليار في 1995.

وقد قدم البنك الدولي قروضا بلغت 19,3 مليار دولار خلال السنة المالية 1996 مقابل 18,5 مليار في 1995. اما البنك الدولي لاعادة الاعمار والتنمية فقد قدم 13,4 مليار دولار مقابل 12,8 مليار في 1995 والمؤسسة الدولية للتنمية 5,9 مليار مقابل 5,7 مليار.

ورأى المدير العام للعمليات في البنك الدولي كايو كوش - فيسير ان «توزع هذه القروض يدل على ان البنك الدولي يقوم حاليا بتكييف خدماته لتلبية المتطلبات الجديدة للدول الاعضاء في سياق التغييرات السريعة على الصعيد العالمي».

واضاف ان البنك اصبح يأخذ في الاعتبار في استراتيجيته «الاولويات العامة للتنمية» للاعضاء الجدد من الدول وحاجاتها للحد من الفقر «واداء» المشاريع التي تقوم الهيئة المالية الدولية بتمويلها.

واوضح ان للموافقة على منح القروض من اجل المساعدة على الاعمار في الدول التي دمرتها حروب ودفع هذه القروض اصبحا يتمان بشكل اسرع. وقال ان القروض تمنح لمشاريع تهدف الى خلق فرص عمل «وتنمية الرأسمال البشري» ودعم النمو المستديم.

وحسب الناطق، فقد ارتفعت التزامات البنك الدولي بمنح قروض خصوصا لدول في الشرق الاوسط وشمال افريقيا لتبلغ بمجملها 1,6 مليار دولار، اي بزيادة 63 % عما كانت عليه في 1995. وكان المغرب الذي تمت الموافقة على منحه 540 مليون دولار من القروض احد المقترضين الرئيسيين من البنك وخصوصا للقطاعين المصرفي والزراعي.

وحصل قطاع غزة والضفة الغربية على ستين مليون دولار جاءت من ارباح البنك لمساعدة الفلسطينيين على تجاوز الازمة الاقتصادية في الاراضي الفلسطينية ودعم البنية التحتية للبلديات.

اما التزامات المصرف بقروض لافريقيا فقد شهدت ارتفاعا طفيفا وبلغت 2,7 مليار دولار في 1996 مقابل 2,3 مليار في 1995. وكانت اكثر القطاعات استفادة من هذه القروض ادارة القطاع العام والنقل والزراعة والمساعدات الاجتماعية.

وانخفضت التزامات البنك في شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادئ الى 5,4 مليار دولار في 1996 مقابل ستة مليارات في السنة التي سبقتها. ولأول مرة كانت فيتنام بين الدول المقترضة الرئيسية العشر بأكثر من 500 مليون دولار من قروض منحت لها خلال السنة المالية. وخصصت القروض في هذه المنطقة لدعم قطاعات الطاقة (1,7 مليار دولار) والنقل والزراعة.

وفي جنوب آسيا بلغت القروض ثلاثة مليارات دولار وهي شبه مطابقة لارقام السنة الماضية. ومثلما حدث في 1995، كانت الهند على رأس الدول المقترضة بـ2,1 مليار دولار من القروض التي منحت لها.

وتلقت اوروبا وآسيا الوسطى تعهدات بمنحها قروضا تبلغ 4,2 مليار دولار مقابل 4,5 مليار في 1995.

من جهة ثانية، احدث البنك الدولي صندوقا خاصا يبلغ رأسماله 150 مليون دولار لاعادة اعمار البوسنة. وكان هذا البلد اصبح عضوا في البنك الدولي في نيسان (ابريل) 1996 بمفعول رجعي يبدأ في شباط (فبراير) 1993. وبانضمام البوسنة ارتفع عدد اعضاء البنك الدولي الى 180 بلدا.

اما التزامات البنك الدولي حيال دول امريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي فقد بلغت 4,4 مليار دولار. وقد خصص ربع هذه القروض لمشاريع اجتماعية وصحية وللتغذية. اما الباقي فقد خصص بشكل اساسي لادارة القطاع العام والنقل والتربية.

وكانت القروض التي منحت الى هذه المنطقة في 1995 قد بلغت ستة مليارات دولار، خصوصا بسبب الازمة المكسيكية.

وفيما يلي الدول العشر التي التزم البنك الدولي بمنحها اكبر قدر من القروض في السنة المالية التي انتهت في 30 حزيران (يونيو) الماضي:

1 – الصين	2,97 مليار دولار
2 – الهند	2,07 مليار دولار
3 – روسيا	1,81 مليار دولار
4 – الارجنتين	1,50 مليار دولار
5 – اندونيسيا	991,7 مليون دولار
6 – البرازيل	875 مليون دولار
7 – المغرب	540 مليون دولار
8 – المكسيك	526,5 مليون دولار
9 – رومانيا	510 ملايين دولار
10 – فيتنام	502 مليون دولار

ايران تفتتح محطة حرارية بطاقة الف ميغاوات

■ طهران - رويتر: قال راديو طهران ان ايران بدأت الجمعة تشغيل محطة حرارية بطاقة الف ميغاوات يمكنها ان توفر سبعة في المئة من احتياجات البلاد من الكهرباء.

واضاف ان الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني افتتح المحطة التي تكلفت 270 مليار ريال (154,3 مليون دولار) خارج مدينة همدان على مسافة 340 كيلومترا غربي طهران.

وقال الراديو ان المحطة التي تضم اربعة مولدات حرارية طاقة كل منها 250 ميغاوات متصلة بالشبكة الموحدة لايران.

وكان مسؤول بوزارة الطاقة قال في وقت سابق من الشهر الحالي انه يجري العمل في انشاء محطات للقوى اجمالي طاقتها سبعة الاف ميجاوات بتكلفة ملياري دولار.

ووقعت روسيا عقدا قيمته 800 مليون دولار مع ايران لاستكمال محطة الطاقة النووية في بوشهر على الخليج. وقال مسؤولون ايرانيون انه من المتوقع بدء تشغيلها في عام 2000.

الدولار يعادل 1750 ريالا بالسعر المستخدم في حسابات الميزانية.

اقبال في بورصة لندن على ايصالات ايداع لاسهم البنك التجاري الدولي المصري

■ لندن - «القدس العربي»: قال متعاملون ان الطلب على اول طرح مصري لايصالات ايداع عالمية لاسهم البنك التجاري الدولي اتسم بالقوة في اول ايام تداولها في بورصة الاسهم الدولية في لندن الجمعة.

وقال متحدث لدى مروج الطرح وهو مصرف اي ان جي بارينغز «هناك اهتمام كبير بالشراء رغم اننا لا نتوقع ان يكون ضخما في اليوم الاول».

وجرى تداول ايصالات الايداع العالمية في الساعة 94 بتوقيت غرينتش عند 12,00 - 12,50 دولار.

وقد يصل اجمالي حصيلة الطرح الى 120 مليون دولار حال ممارسة خيار شراء 1,25 مليون ايصال ايداع اخر خلاف المخصص اصلا للطرح، وذلك مقارنة مع توقعات اصلية ان تتراوح الحصيلة بين 80 و100 مليون دولار.

بتروغال البرتغالية وأرامكو ستوقعان خطاب نوايا

■ لشبونة - رويتر: قال مسؤول حكومي كبير في تصريحات نشرت الجمعة ان شركة بتروغال الحكومية البرتغالية للنفط وشركة ارامكو السعودية ستوقعان خطاب نوايا في وقت لاحق من الشهر الجاري يحدد شروط التفاوض على شراكة محتملة. ونقلت عدة صحف عن خوسيه بينيدوس وزير الدولة للصناعة والطاقة قوله ان الاتفاق سيوقع في المملكة العربية السعودية في 28 تموز (يوليو) الجاري. واضاف ان الخطاب يحدد القواعد الاساسية للمفاوضات المتوقع ان تختتم في ايلول (سبتمبر). وكان مسؤولون من شركة ارامكو، وهي اكبر شركة للنفط في العالم زاروا البرتغال في ايار (مايو) الماضي لاجراء محادثات ربما تؤدي الى تملك حصة في الشركة البرتغالية التي تم تخصيصها جزئيا.

سوناطراك ترفع اسعار خاماتها

■ قال تجار نفط الجمعة ان شركة سوناطراك الحكومية الجزائرية للنفط رفعت سعر خام صحاري لشحنات اب (اغسطس) المقبل بواقع أربعة سنتات للبرميل مقارنة بشهر تموز (يوليو) الجاري.

وقال التجار ان سعر الخام سيصبح أعلى 52 سنتا من سعر مزيج برنت في المعاملات الفورية. وكانت سوناطراك عرضت في بادئ الامر ان تكون العلاوة السعرية 57 سنتا للبرميل بينما عرض المشترون علاوة تبلغ 52 سنتا دون تغيير عن الشهر الجاري.

تونس تشتري شحنة سكر ابيض

■ لندن - «القدس العربي»: قال تجار سكر في لندن الجمعة ان تونس اشترت شحنة من السكر الابيض للتسليم في شباط (فبراير) المقبل.

وقال التجار ان المورد شركة اوروبية وان سعر طن السكر في الصفقة يقل عن 375 دولارا بقليل.

انخفاض طفيف لمؤشر بورصة تونس

■ تونس - رويتر: قالت مصادر في بورصة تونس ان البورصة اغلقت الجمعة على هبوط بنسبة 0,44 في المئة في نهاية معاملات ارتفع فيها حجم التداول. وأغلق مؤشر السوق المؤلف من 28 سهما على 616,48 نقطة انخفاضا من 619,21 نقطة امس الخميس.

وارتفعت قيمة التداول الى 1,873 مليون دينار من 1,37 مليون دينار الخميس.

(الدولار يساوي 0,98 دينار)

تباين أسعار اسهم سوليدير

■ بيروت - رويتر: تباينت اسعار اسهم شركة سوليدير بين الارتفاع والانخفاض في سوق بيروت الثانوية الجمعة فانخفضت اسهم الفئة (أ) وارتفعت اسهم الفئة (ب). وهبط سعر السهم من الفئة (أ) الى 107 دولارات من 108 دولارات الخميس، بينما زاد سعر سهم الفئة (ب) الى 108,375 دولار من 108 دولارات.

اختتام مؤتمر الامم المتحدة حول التغييرات المناخية

البلدان الاشد فقرا ستعاني اكثر من غيرها من اثار انبعاثات غازات

جنيف ـ من ايف لير:

ستكون البلدان النامية أولى ضحايا سخونة المناخ وما ينجم عنها من كوارث. لكن البلدان الصناعية الاقل ثراء التي انتجت اكبر كمية من غاز ثاني اوكسيد الكربون المسبب لسخونة الجو لن تكون هي الاخرى في منأى عن المشكلات.

وستكون هذه البلدان الاكثر عرضة للخطر، خصوصا وانها غير مجهزة لحماية نفسها ومواجهة المشكلات التي ستظهر تحت اشكال عديدة استنادا الى الدراسات التي اجرتها الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات المتخصصة والتي عرضت اثناء المؤتمر الثاني حول التغيرات المناخية الذي اختتم الجمعة في جنيف.

وتقول هذه الدراسات ان كل المشكلات المعروفة حاليا والمرتبطة بسخونة المناخ ستتفاقم وان كل شيء سيسير الى الاسوأ. فحيث الحرارة مرتفعة سترتفع اكثر، وستكون الفيضانات اكثر خطورة ايضا مما هي عليه حاليا، كما ان موجات الجفاف ستكون اكثر تسببا للاضرار الامر الذي سينعكس على الانتاج الزراعي ويفاقم سوء التغذية.

وستكون افريقيا التي تنتج 7 في المئة فقط من غاز ثاني اوكسيد الكربون على المستوى العالمي في الخط الاول، اذ سيتفاقم فيها الجفاف والتصحر، وستزداد احتمالات حصول المجاعة في المناطق الاستوائية والمناطق الواقعة جنوب الصحراء وستتكاثر الامراض.

واستنادا الى منظمة الصحة العالمية فان نسبة الاشخاص المعرضين للاصابة بالملاريا في العالم سترتفع من 45 في المئة حاليا الى 60 في المئة خلال القرن المقبل مما يعني زيادة سنوية في عدد الاصابات تتراوح بين 50 و80 مليونا. كما ينتظر ان يزداد انتشار امراض مثل حمى الضنك والحمى الصفراء والكوليرا ودودة الكبد الطفيلية وعمى الانهار (فقدان البصر الناجم عن تلوث مياه الانهار) والتهاب سحايا الدماغ.

وفي افريقيا الجنوبية يتوقع حصول موجة جفاف شديدة بين عامي 2025 و2050.

وستدفع جزر المحيط الهادئ والمحيط الهندي وبحر الكاريبي ثمنا باهظا لارتفاع مستوى مياه البحر بضعة سنتيمترات. وكانت هذه الجزر اول من رفع الصوت عاليا للتحذير من المخاطر. فالخطر بالنسبة اليها ليس بعيدا، وعليها ان تقنع «الكبار» بايجاد العلاجات الواقية لهذا الخطر الذي انتجته، ذلك ان ثلاثة ارباع كمية غاز ثاني اوكسيد الكربون المسببة لظاهرة سخونة المناخ تنبعث من بضعة بلدان صناعية وعلى رأسها الولايات المتحدة واوروبا وروسيا.

وفي المقابل فان سكان المناطق الاكثر برودة على الارض سيعانون من السخونة التي ستكون اقوى في هذه المناطق مما هي عليه في المناطق الاكثر اعتدالا. ففي حين ان ارتفاع الحرارة سيبلغ درجتين على المستوى العالمي يتوقع ان يبلغ ما بين 3 و5 درجات في المناطق الواقعة شمالي خط العرض خمسين. ويحتمل ان يكون لهذا الارتفاع آثار جدية على التوازن البيئي في المناطق الشمالية من الكرة الارضية.

وفي بلدان العالم الثالث ستتاثر الغابات، اذ ستصاب النباتات بتحولات وستؤدي التغيرات الى انبعاثات كربونية جديدة تزيد من سخونة المناخ. وهناك حاليا سلسلة من الاجراءات التي يتم التحضير لها لمساعدة البلدان النامية على مواجهة سخونة المناخ وتحديدا بمبادرة من الولايات المتحدة.

لكن البلدان الفقيرة لن تعاني وحدها من سخونة المناخ. فبعض الامراض الاستوائية سيطال البلدان ذات المناخ المعتدل. كما ان التداخل بين الحرارة والتلوث يمكن ان يحدث تفاقما في عدد الوفيات بسبب الاصابة بالربو وامراض القلب والشرايين. ولن ينجو الشمال من تأثيرات سخونة المناخ المتوقعة، وعلى الاخص اوروبا (اسبانيا، ايطاليا، البرتغال، اليونان) والولايات المتحدة واستراليا واليابان، حيث يحتمل ان يزداد انتشار الملاريا وحمى الضنك.

وسيطال ارتفاع مستوى مياه البحر والمحيطات بنغلادش وكذلك هولندا حيث يحتمل ان تغمر المياه 6 في المئة من الاراضي.

مكاتب الصيرفة الخاصة بالسودان ستفتح مجددا السبت بعد تعديل نظمها

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلن محافظ البنك المركزي السوداني عبد الله حسن احمد ان مكاتب الصيرفة الخاصة في السودان ستستأنف عملها السبت.

ونقلت الصحف السودانية الصادرة الجمعة عن احمد قوله ان هذه المكاتب ستعمل من الان فصاعدا وفقا لنظم جديدة ستعلن «قريبا». واضاف ان هذه الاجراءات تتعلق بالرقابة على مشتريات العملات الاجنبية من هذه المكاتب من قبل المستوردين لتمويل مستورداتهم.

واكد احمد ان البنك المركزي لن يتدخل لتحديد اسعار صرف العملات الاجنبية وان هذا الامر سيكون من شأن المصارف التجارية ومكاتب الصيرفة.

وبلغ سعر صرف الدولار في المصارف 1400 جنيه مقابل 1500 جنيه في مكاتب الصرافة الخاصة قبل اغلاقها. وكان الدولار يساوي 600 جنيه العام الماضي في السوق السوداء وهو يصل حاليا الى اكثر من 1600 جنيه.

وسعت الحكومة خلال الاسابيع الاخيرة الى احتواء هذا الانخفاض عبر منع اجراء مبادلات تجارية بالعملة الصعبة ومنع المؤسسات الحكومية من صرف العملة في مكاتب الصيرفة الخاصة.

وامر وزير المالية عبد الوهاب عثمان الاسبوع الماضي بتعليق نشاطات مكاتب الصيرفة «حتى اشعار آخر» في انتظار ان تصدر الحكومة «تشريعات جديدة» بصدد عملها. وكان سمح بفتح هذه المكاتب الخاصة في ايلول (سبتمبر) 1995.

البورصات تنهي اسبوعا مضطربا رغم عدم وضوح اتجاهات سعر الفائدة

لندن ـ «القدس العربي»:

ـ انهت البورصات الاوروبية الجمعة اسبوعا من الاضطرابات في الاسواق المالية بتحقيق مكاسب جيدة عززها الصعود الكبير في وول ستريت مع انحسار المخاوف من رفع مبكر لاسعار الفائدة الامريكية.

ـ وارتفعت بورصات لندن وفرانكفورت وباريس بعد ان سجلت نيويورك اكبر زيادة لها في اربعة اشهر. وفسر المستثمرون تصريحات رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الان غرينسبان بان اسعار الفائدة لن ترتفع في المستقبل القريب.

وزاد الدولار الذي عانى ايضا من تقلبات السوق في الايام القليلة الماضية مقابل المارك والين إذ جعل الحديث عن توقعات بخفض الفائدة الالمانية العملة الامريكية استثمارا مغريا.

ـ بيد ان اسواق الاسهم كانت محور الاهتمام اذ بات الشعور اكثر تفاؤلا بعد اسبوع ظل يتساءل فيه المستثمرون على جانبي الاطلسي ما اذا كان الاتجاه الصعودي في الثمانية عشر شهرا الماضية بلغ اخيرا نهايته.

ـ وعكست الاسواق الاوروبية في الايام الماضية الاتجاه النزولي في وول ستريت حيث اثارت قوة الاقتصاد الامريكي مخاوف من اسعار فائدة اعلى.

وادى رابع اكبر هبوط في وول ستريت على الاطلاق الى تراجع الاسهم الاوروبية يوم الثلاثاء الماضي. ورغم تعويض الاسهم لبعض من خسائرها الا ان للمستثمرين اعتراهم توتر بالغ.

وكان مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الذي زاد 60 في المئة منذ نيسان (ابريل) 1994 قد فقد يوم الثلاثاء الماضي 160 نقطة قبل صعوده 58 نقطة ليغلق عند 5358,76 نقطة.

ونتج عن تبدل الحال في نيويورك انتعاش في اوروبا. واعرب متعاملون عن دهشتهم لسرعة تأثر اوروبا بالصعود والهبوط في وول ستريت.

وفي لندن حيث ارتفعت الاسهم اكثر من 0,88 في المئة الجمعة قال المحللون ان الصعود سيستمر في الاجل القصير ان حافظ مؤشر داو جونز على اتزانه بعد التحركات الحادة الاخيرة.

وقال ريتشارد جيفري الخبير الاستراتيجي لدى تشارتهاوس تيلني للاعمال المالية «ان استطاعت نيويورك الحفاظ على هدوئها، وهو امر مشكوك فيه اذ اعتقد ان الاحتياطي الاتحادي سيرفع الفائدة في مرحلة ما، عندئذ سترتفع لندن».

واضاف قائلا ان «الاسواق الاوروبية كانت اكثر تقلبا في ردود فعلها على تغيرات داو جونز. ومشكلتها مع ارتباطها بالدورة تعني ان الامال تتجاوز الواقع وبالتالي تكون اكثر عرضة للتقلبات».

وساد التفاؤل ايضا تعاملات فرانكفورت حيث زاد مؤشرها 0.7 في المئة. وقال تجار ان الاسهم ستحتفظ بمكاسبها المبكرة المحققة بدعم من وول ستريت.

وارتفعت الاسهم الفرنسية بنسبة 0,6 في المئة مع شعور الاسواق المالية بالارتياح لتصريحات غرينسبان بان التضخم ما زال منخفضا. غير ان باريس ما زالت تنتعش من هبوطها نحو اثنين في المئة يوم الثلاثاء الماضي.

وقال متعامل «بات واضحا ان الاتجاه صعودي، وقد نحقق مكسبا يزيد عن واحد في المئة».

وفي اسواق الصرف الاجنبي بدا الدولار افضل حالا بعد ان زادت بيانات المعروض النقدي الالمانية المعلنة الجمعة من التكهنات ان البوندسبنك «سيخفض الفائدة قريبا ربما في الاسبوع المقبل».

وسجل عرض النقود الالماني (م3) نموا محسوبا على اساس سنوي بنسبة 9,6 في المئة في حزيران (يونيو) مقارنة مع 10,5 في المئة في ايار (مايو).

تحسن طفيف لليرة اللبنانية

■ بيروت ـ رويتر: اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان الليرة اللبنانية شهدت تحسنا طفيفا امام الدولار مع نهاية الاسبوع المالي الجمعة حيث سجل الدولار الواحد 1568 ليرة.

وكان الدولار سجل يوم الجمعة من الاسبوع الجمعة الماضي 1569 ليرة.

ارتفاع طفيف لأسعار النحاس

■ لندن ـ «القدس العربي»: سجل سعر النحاس ارتفاعا طفيفا في التعاملات الصباحية في بورصة لندن للمعادن صباح الجمعة فصعد الى 1892 دولارا للطن بعد اعلان انخفاض المخزونات 2250 طنا.

وقال متعاملون ان النحاس مازال يتحرك في نطاق بين 1870 و1900 دولارا للطن.

ارتفاع سعر الفضة في الهند

■ بومباي ـ رويتر: قال متعاملون الجمعة ان سعر الفضة ارتفع في الهند قبل تطبيق زيادة متوقعة في رسوم الاستيراد في الميزانية الهندية يوم الاثنين المقبل. وقال المتعاملون ان ميزانية الحكومة الانتقالية للسنة المالية 96ـ97 التي بدأت في نيسان (ابريل) الماضي قد ترفع رسوم الاستيراد على السلع غير الضرورية مثل الذهب والفضة.

وقال موهانلال مودي تاجر المعادن النفيسة «السوق تملؤها الشائعات ان الحكومة الجديدة سترفع رسوم الاستيراد على الفضة بما لا يقل 200 روبية للكيلوغرام».

البنك المركزي الامريكي لا يستبعد رفع اسعار الفائدة لكبح جماح التضخم

واشنطن ـ من ريتش ميللر:

قال رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الان غرينسبان ان البنك المركزي الامريكي مستعد لرفع اسعار الفائدة ان لزم الامر لمواجهة التضخم والابقاء على النمو الاقتصادي في مساره.

وقال غرينسبان في كلمته مساء الخميس امام اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ الامريكي «انني واثق ان اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة ستتحرك لرفع الفائدة. اذا ظهرت علائم مقنعة على تراكم ضغوط تضخمية في الافق قد تعرض استمرار النمو الاقتصادي للخطر».

واثارت تصريحاته صعودا كبيرا في اسواق الاسهم والسندات الامريكية. اذ ارتفع مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية 87,30 نقطة ليغلق عند 5464,18 نقطة بينما ارتفعت اسعار سندات الخزانة استحقاق 30 عاما اكثر من نقطة كاملة لينخفض عائدها الى ما يقل عن سبعة في المئة.

وقال محللون ان المستثمرين شعروا بالارتياح الى ان غرينسبان لم يتخذ موقفا اشد لمواجهة اقتصاد اعتقد البعض انه ينمو بسرعة اكثر من اللازم.

وقال ديفيد جونز نائب رئيس شركة اوبري جي لانستون للسمسرة في وول ستريت «افاد انه مستعد للرفع ولكن باسلوب اهدأ واسلس».

واضاف غرينسبان قائلا انه يتوقع انحسار مد النمو الاقتصادي في الاشهر المقبلة غير انه اوضح ان اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة مستعدة لرفع اسعار الفائدة ان لم يكن هذا هو الحال.

وقال غرينسبان مطلعا الكونغرس على تقرير البنك المركزي الاقتصادي نصف السنوي «نتوقع ان يتباطأ على الارجح نمو الاقتصاد الى معدل اكثر قابلية للاستمرار». واستطرد قائلا «غير ان الوقت ما زال سابقا لاوانه للقول بان القوة النسبية التي شهدناها في الربيع واوائل الصيف بدأت تضعف».

وقال ان الزيادة في كل من اسعار الفائدة طويلة الاجل والدولار في الاشهر الاخيرة يتعين ان تساعد في ابطاء النمو في النصف الثاني من العام، بما يضعف سوق الاسكان والصادرات الامريكية. غير ان عمليات اعادة تكوين المخزون من مستوياته «المنخفضة» الحالية قد يثير النمو في الاسابيع الحرجة التي تتلو هذه المرحلة.

ويتوقع صانعو السياسات في مجلس الاحتياطي الاتحادي عموما ان يتباطأ كل من النمو والتضخم في العام المقبل. ويتوقع تباطؤ النمو الى ما يتراوح بين 1,75 و2,25 في المئة من ما يتراوح بين 2,5 و2,75 في المئة بينما يتوقع تراجع التضخم الى ما يتراوح بين 2,75 في المئة وثلاثة في المئة من ما يتراوح بين ثلاثة في المئة و3,25 في المئة.

وينتظر ان يظل معدل البطالة الذي تراجع الى ادنى مستوى له في ست سنوات في حزيران (يونيو) مستقرا عند نحو 5ر5 في المئة.

ولم يرفع الاحتياطي الاتحادي اسعار الفائدة منذ شباط (فبراير) 1995 وسيكون رفعها، اذا تحقق في اجتماع لجنة السوق المفتوحة المقبل في 20 اب (اغسطس) بمثابة تغيير في اتجاه سياسته.

وسيكون رفع الفائدة ايضا بمثابة انباء غير طيبة بالنسبة للرئيس كلينتون الذي يتباهى بسجله الاقتصادي في اطار حملته الرامية لاعادة انتخابه في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر).

بيد ان المحللين يتوقعون ان يجعل الهبوط الحاد الذي حدث في اسعار الاسهم خلال الاسبوعين الماضيين الاحتياطي الاتحادي يتوخى الحذر ازاء رفع الفائدة خوفا ان يضر ذلك بالسوق.

ولكن غرينسبان بدا انه يقلل من المخاوف ازاء هبوط الاسهم بقوله ان تقلب السوق امر مفهوم في ظل التوقعات الاقتصادية التي تتسم بعدم الوضوح وانه ليس بالامر غير العادي على الاطلاق من وجهة النظر طويلة الاجل.

واشتملت تصريحات رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي على تحذيرات من مخاطر التضخم وعلى استعداد البنك المركزي لاتخاذ اجراء وقائي لاحتوائه.

وقال غرينسبان «بات الاحتياطي الاتحادي يتوخى الحذر بشكل خاص ازاء الضغوط التضخمية الوليدة».

وبينما ظل التضخم هادئا حتى الان قال غرينسبان انه يرى علامات ان ذلك ربما لا يدوم طويلا.

وربما يكون هذا صحيح خصوصا في سوق العمل حيث ساعدت مخاوف العمال بشأن الامن الوظيفي في تقليص حجم مطالب زيادة الاجور.

واوضح غرينسبان ذلك بقوله ان «زيادات الاجور ليست تضخمية طالما قابلها زيادات في الانتاجية. غير ان زيادات الاجور التي يلتهمها التضخم لن تفيد احد وفي نهاية الامر تعرض النمو الاقتصادي للخطر».

استثمار 38 مليار دولار بقطاع النفط والصناعة في الامارات منذ 1992

■ أبوظبي ـ ا ف ب: جاء في تقرير رسمي صدر الجمعة ان دولة الامارات العربية المتحدة استثمرت اكثر من 38 مليار دولار في اربع سنوات للمحافظة على معدل النمو الايجابي لاقتصادها على الرغم من تذبذب اسعار النفط.

وقد بلغ اجمالي استثمارات دولة الامارات في قطاع الطاقة والصناعة 38.7 مليار دولار في الفترة بين 1992 و1995 طبقا لدراسة مشتركة قام بها البنك المركزي وغرفة التجارة في ابوظبي.

وتمثل هذه الاستثمارات، التي بلغ معدلها الوسطي السنوي 9.6 مليار دولار، حوالي ربع اجمالي الناتج القومي للامارات.

واشارت الدراسة الى «ان ذلك مستوى مرتفع جدا طبقا للقواعد الدولية ويفوق مستويات معظم الدول المتقدمة».

وقال مصرفيون ان استثمارات دولة الامارات اتاحت للدولة المحافظة على معدل نمو ايجابي على الرغم من هبوط اسعار النفط. وقد وضع القطاع الخاص حوالي ثلثي هذه الاستثمارات في قطاعات الصناعات غير النفطية والتجارة والانشاءات والخدمات.

وتملك دولة الامارات التي تنتج حوالي 2.16 مليون برميل يوميا طبقا للحصة التي حددتها لها اوبك احتياطيا من النفط يبلغ 98 مليار برميل اي 10 في المئة من الاحتياطي العالمي.

الاتحاد الأوروبي يقرر خطة اقامة منطقة تجارة حرة مع دول البحر المتوسط

بروكسل ـ رويتر: زالت اخيرا عقبة رئيسية امام خطة طموحة للاتحاد الاوروبي للتجارة والاستثمار مع دول البحر المتوسط ولكنها لا تزال تواجه مصاعب ليس أقلها قبول اليونان على مضض ضم غريمتها تركيا.

واعلن مسؤولون من الاتحاد الاوروبي الخميس تفاصيل عن خطة مساعدة تنمية البحر المتوسط (ميدا) التي تستغرق خمس سنوات وتتكلف 4.7 مليار وحدة نقد اوروبي (5,95 مليار دولار) وتستهدف تحويل المنطقة الى منطقة تجارة حرة.

وخصص المسؤولون 900 مليون وحدة نقد أوروبي للانفاق بين دول البحر المتوسط هذا العام، ولكنهم أقروا انه لا يزال هناك قدر كبير من العمل يتعين انجازه.

وكان المشروع توقف عدة اشهر بسبب اعتراض اليونان على ضم تركيا ولكن اثينا سمحت اخيرا يوم الاثنين الماضي بتمرير ما يدعى «الترتيب المالي».

بيد ان متحدثا باسم اللجنة الاوروبية قال ان اليونان لا يزال بامكانها وقف الخطة قبل الافراج عن التمويل.

وتوجد خلافات قديمة بين اليونان وتركيا بسبب نزاعات اقليمية وكادت الحرب تنشب بينهما في وقت سابق من العام الحالي في نزاع على مجموعة من الجزر الصخرية في بحر ايجة.

الفاو: الغرب الصناعي يلجأ للحماية ويطالب الاخرين بفتح اسواقهم

اتساع التجارة في السلع الزراعية يزيد اعتماد الدول الفقيرة غذائيا على الغنية

لندن ـ «القدس العربي»:

ـ يشهد مناخ التجارة الدولية في الوقت الحاضر تغييرات كبيرة. وترجع هذه التغييرات في جزء منها الى الانجازات التي تحققت في تكنولوجيات النقل والاتصالات والمعلومات، وفي جزء آخر بسبب اصلاحات السياسات.

ـ واصبحت عولمة الاسواق وزيادة التكامل الاقتصادي تعني ان البضائع ورأس المال والافكار تنتقل حول العالم بطريقة أيسر مما كانت في أي وقت مضى متطلقة بذلك فرصا ومخاطر جديدة.

ـ وتحدث التغييرات في انماط الانتاج تغييرات مماثلة في هيكل التجارة العالمية، ولا سيما نتيجة للنمو السريع في اقتصاديات بلدان شرق آسيا، وفي تركيبة هذه التجارة مع زيادة أهمية الخدمات الداخلية في التجارة الدولية. وسو تتعزز هذه الاتجاهات بعد اختتام المفاوضات التجارية متعددة الاطراف في نطاق جولة الاوروغواي والتي أسفرت عن قيام منظمة التجارة العالمية بعد اقرار اتفاقيات واسعة النظام لتحرير التجارة الدولية. فبموجب هذه الاتفاقات سوف تنخفض القيود المفروضة على التجارة بالسلع المصنعة، في حين تتخذ خطوات ملموسة نحو تحرير التجارة بالسلع الزراعية والخدمات.

ـ والواقع ان الاقتصاديات التي تمر بمرحلة تحول والكثير من البلدان النامية والمتقدمة أصبحت تطبق سياسات تجارية اكثر توجها نحو السوق.

ويجري اتخاذ خطوات اخرى لتحرير التجارة في سياق التجمعات التجارية الاقليمية التي اخذت تتخذ أهمية جديدة. وقد ادرجت التجارة بالسلع الزراعية بصورة كاملة في مسار التغييرات التي تجري في الوقت الحاضر، وسوف تتأثر بصورة عميقة بنتيجة للعملية الجارية الان لالغاء القيود على هذه التجارة وتحريرها بالنظر الى الطابع والنطاق الواسعين للتدخلات الحكومية في الاسواق الزراعية في الماضي.

وقد أعدت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) وثيقة خاصة حول موضوع الغذاء والتجارة الدولية، فيما يلي تلخيص مكثف له.

وتبدأ هذه الوثيقة بدراسة طبيعة هذه التغييرات والتعديلات التي يتعين ادخالها في السياسات الزراعية المحلية والدولية. وتدور الوثيقة حول ما اذا كانت هذه التغييرات سوف تؤدي بنا نحو عالم ينعم بالمزيد من الأمن الغذائي أو انعدام هذا الأمن، وحول الخطوات اللازمة لضمان تعزيز الأمن الغذائي في اطار المناخ التجاري الجديد.

خصائص التجارة بالسلع الزراعية

ومن أهم الخصائص التي اتسم بها اداء التجارة بالسلع الغذائية والزراعية خلال العقدين الماضيين: استمرار اهمية هذه التجارة لكل من البلدان المتقدمة والنامية ونمو هذه التجارة بصورة غير متوازنة خلال تلك الفترة، حيث اعقب التوسع السريع الذي شهدته في السبعينات ركود شبه كامل في منتصف الثمانينات ثم انتعاش بطيء منذ ذلك الوقت. وخلال هذه الفترة حدث انهيار اسعار السلع خلال العقد الأخير. ونشأت الاتجاهات المتغيرة للتجارة بالسلع الزراعية وتركيباتها السلعية، وكذلك الاضطراب الذي ساد أسواق العالم نتيجة لتشوهات السياسات في كل من البلدان المتقدمة والنامية.

ومنذ انعقاد مؤتمر الاغذية العالمي عام 1974، زاد حجم التجارة بالسلع الزراعية، بما في ذلك منتجات المنطقة المعتدلة والمنتجات الاستوائية والمنتجات السمكية والحرجية، بنسبة 75 في المئة. وارتفعت قيمتها من 148 مليار دولار الى حوالي 485 مليار دولار في 1994.

ونظرا لان التجارة بالمصنوعات قد زادت بسرعة أكبر، فان نصيب المنتجات الزراعية في تجارة البضائع انخفض من نحو 20 في المئة في أوائل السبعينات الى 12 في المئة في 1994. وبالنسبة للبلدان النامية كمجموعة، كان الانخفاض اكثر شدة، حيث انخفض من نحو 36 في المئة من مجموع عائدات من التصدير أوائل السبعينات الى أقل من 14 في المئة في 1993. غير ان هذا الرقم المتوسط يخفي وراءه الاعتماد الاكبر من ذلك بكثير على التجارة بالسلع الزراعية في كثير من البلدان المتخلفة سواء باعتبارها بلاد مصدرة أو بلاد مستوردة.

ففي نحو ربع البلدان، تجاوز نصيب الصادرات الزراعية ثلثي مجموع الصادرات في اوائل التسعينات، في حين تجاوز الثلث في عشرين في المئة لخرى من الصادرات الزراعية.

وظلت البلدان منخفضة الدخل أكثر البلدان اعتمادا على التجارة بالسلع الزراعية حيث ظلت تعتمد على تصدير سلعة أو بضعة سلع من المنتجات الزراعية للحصول على الجزء الأكبر من عائداتها من النقد الاجنبي.

وتعتبر التجارة بالسلع الزراعية أقل اهمية بالنسبة للبلدان المرتفعة الدخل الا انها تظل مصدرا كبيرا لعائدات التصدير بالنسبة لبعض هذه البلدان مثل استراليا وفرنسا ونيوزيلندا والولايات المتحدة الامريكية. وعلاوة على ذلك، فان التغييرات في ظروف التجارة بالسلع الزراعية، حتى بالنسبة للبلدان مرتفعة الدخل، يمكن ان يكون لها تأثيرات اقتصادية ملموسة كما يتبين من التقلبات في أسعار الأراضي وأزمة الديون الزراعية التي حدثت نتيجة للتوسع في الصادرات الزراعية والاراضي المحصولية في الولايات المتحدة ثم تقلصها بعد ذلك منذ أوائل السبعينات.

وقد أصبحت الزيادة في التجارة بالسلع الزراعية فيما بين البلدان النامية أكثر قوة في أوائل التسعينات، بعد ان كانت قد تباطأت في الثمانينات. فقد اشارت التقديرات في عام 1993 الى ان قيمة التجارة بالسلع الزراعية فيما بين البلدان النامية قد بلغت نحو 46 مليار دولار أو أكثر من 10 في المئة من التجارة بالسلع الزراعية في العالم. ويمثل ذلك تحسنا عن الأنصبة التي سجلت في الماضي.

وكان المصدر الرئيسي للسوق الاكثر ازدهارا في السنوات الاخيرة هو التجارة بالسلع الزراعية فيما بين البلدان الآسيوية وفيما بين البلدان الاعضاء في اقليم امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي. غير ان هذه الزيادة في التجارة ترجع على الأرجح الى النمو الاقتصادي السريع نسبيا في هذين الاقليمين أكثر منه الى تكثيف الترتيبات التجارية فيما بين مجموعات البلدان في هذين الاقليمين.

تدفقات التجارة بالسلع الزراعية

	1970	1950	1990	1994 تقديري
التجارة العالمية (بمليارات الدولارات)	63,8	295,0	419,9	485
قيمة التجارة فيما بين البلدان النامية (بمليارات الدولارات)	4,3	27,6	36,9	55
الحصة من التجارة العالمية (نسبة مئوية)	6,7	9,4	8,8	11,4

ولم يحدث التوسع في التجارة بالسلع الزراعية بوتيرة متساوية خلال العقدين الماضيين بل كان هذا التوسع يعكس تأثيرات عدد من الصدمات العالمية، وازدهار اسعار السلع خلال السبعينات وصدمات أسعار النفط في 1973 و1979 وصدمة أسعار الفائدة في أوائل الثمانينات التي افتتحت أزمة الديون الدولية وأدت بعد ذلك الى تباطؤ النمو والنكسات في البلدان المتقدمة ومعظم أقاليم البلدان النامية.

وهناك مؤشران يبرزان الصعوبة التي كانت تكتنف مناخ التجارة بالسلع في منتصف الثمانينات. أولهما ان هذه كانت الفترة الاولى التي اخفقت فيها التجارة بالمنتجات الزراعية في التوسع بوتيرة اسرع من الانتاج الزراعي، وثانيا انخفاض الاسعار الحقيقية للسلع انخفاضا شديدا في الثمانينات بعد ان كانت تتجه الى التحرك هبوطيا في العقدين السابقين.

وتبين مقارنة بين السنوات الثلاث 1990ـ1992 والسنوات الثلاثة 1979ـ1981 وجود انخفاض يبلغ 30 في المئة في نسب المقايضة الصافية للتجارة فيما بين السلع الزراعية والواردات من المصنوعات والنفط الخام. وكان الانخفاض يقترب من 40 في المئة بالنسبة لصادرات السلع الزراعية في البلدان النامية و20 في المئة بالنسبة لتلك الخاصة بالبلدان المتقدمة.

ويجري نحو ثلث التجارة الدولية بالسلع الزراعية فيما بين بلدان غربي اوروبا. فاذا نحيت التجارة الدولية فيما بين هذه البلدان، فعندئذ تحصل امريكا الشمالية وغربي أوروبا وآسيا على خصص متساوية تقريبا من سوق الصادرات الزراعية، في حين تكون آسيا هي أكثر اسواق الاستيراد أهمية.

تبادل الادوار بين المصدرين والمستوردين

ويمكن مشاهدة إتجاهات ملحوظة عديدة بمرور الوقت. وتشمل هذه الاتجاهات انخفاض سوق الاستيراد التي كانت ضخمة في يوم من الايام في غربي أوروبا وتحولها الى وضع الجهة المصدرة الصافية بالنسبة لعدد من السلع. اتساع أسواق الاستيراد في بلدان حافة المحيط الهادي. والتحول ذو الصلة. وان كان بصورة أعم. في تركيز اسواق الاستيراد بعيدا عن البلدان النامية مرتفعة الدخل الى البلدان النامية متوسطة الدخل. وزيادة فوائض السوق في بعض البلدان المصدرة للسلع الزراعية، وانتشار استخدام اعانة التصدير من جانب البلدان الصناعية الرئيسية.

وتعتبر امريكا اللاتينية، من بين اقاليم البلدان النامية، اقليما مصدرا صافيا كبيرا للسلع الزراعية في حين اصبحت آسيا والشرق الادنى وافريقيا وبلدان الاقتصاديات التي تمر بمرحلة التحول من الجهات المستوردة الصافية.

وقد أظهرت التجارة بالسلع الغذائية اتجاهات تماثل منذ أوائل السبعينات تلك السائدة في التجارة بالسلع الزراعية ككل. فقد كانت قيمة التجارة بالسلع الغذائية، التي بلغت نحو 266 مليار دولار عام 1994، تزيد بأكثر من 300 في المئة عما كانت عليه منذ 20 عاما مضت.

وحصلت البلدان النامية على نحو 28 في المئة من مجموع الواردات الغذائية في عام 1994 أي نفس الحصة التي كانت عليها في عام 1994.

غير ان حصة هذه البلدان من الصادرات الغذائية انخفضت في 1994 الى 26 في المئة بعد ان كانت 30 في المئة. ونتيجة لذلك، تحول الميزان التجاري في السلع الغذائية، الذي كان موجبا بصورة طفيفة منذ 20 عاما، الى الجانب السالب حيث رجحت كافة الواردات، بما في ذلك تكاليف النقل، على الصادرات بعد استبعاد تكاليف النقل.

ففي عام 1974 استوردت البلدان النامية ما قيمته نحو 75 مليار دولار من السلع الغذائية مقابل ما قيمته 67 مليون دولار من الصادرات الغذائية.

وتبرز هذه الاتجاهات تنامي أهمية التجارة في تلبية احتياجات الاستهلاك الغذائي وخاصة في البلدان النامية. وفيما يتعلق بالحبوب، بلغت الواردات نحو 14 في المئة من مجموع الاستهلاك المحلي في البلدان النامية في 1994 بعد ان كانت أقل من 10 في المئة منذ 20 عاما مضت.

ومع نمو التجارة بالسلع الزراعية حدث ايضا تغير هيكلي في التركيبة السلعية لهذه التجارة. حيث تحولت عن السلع السائبة الى المنتجات ذات القيمة المضافة. وكانت القيمة المرتفعة للتجارة في بعض المنتجات مثل الزهور والفاكهة الاستوائية وغير ذلك مصدرا لزيادة الصادرات الزراعية بالنسبة لعدد من البلدان النامية.

وكان الانخفاض الشديد في أسعار الاغذية العالمية خلال الثمانينات يمثل في جزء منه أحد عوارض حالة الاضطراب التي تسود الأسواق العالمية التي كانت فيها المستويات القطرية من الانتاج والاستهلاك، ومن ثم التجارة، تتأثر تأثرا كبيرا بالسياسات الحكومية، وقد قامت الكثير من البلدان بعزل أسواقها المحلية عن التغيرات في الظروف السائدة في السوق العالمية.

الدول الغنية هي الأكثر لجوء الى الحماية

وتقدم التدخلات الحكومية في الاسواق الزراعية في الاقتصاديات المتقدمة عادة الدعم للقطاع الزراعي. ويتباين حجم هذا الدعم وطرقه تباينا واسعا فيما بين البلدان والسلع. فقد كانت اليابان وبعض بلدان أوروبا الغربية تقدم أعلى مستويات الدعم وقدمت استراليا ونيوزيلندا أقل هذه المستويات في حين كانت الولايات المتحدة والمجموعة الاوروبية تقدم مستويات وسيطة.

وكان الاتجاه في جميع البلدان نحو تقديم دعم أكثر بكثير من المتوسط لمنتجات الألبان والسكر. ويبين الرصد المنتظم للدعم المقدم للزراعة في البلدان المتقدمة، وهو الرصد الذي قامت به منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ان الدعم، مقاسا بنسبة معادل الاعانات المقدمة للمنتجين، قد زاد من متوسط قدره 30 في المئة في 1979ـ1981 الى 44 في المئة من قيمة الانتاج في 1990ـ1992.

أما نمط التدخلات الحكومية في البلدان النامية فكان مختلطا. فنظرا للنصيب الاكبر نسبيا للزراعة في الاقتصاد والسهولة النسبية لتحصيل الضرائب فرض الكثير من الحكومات ضرائب على التجارة الزراعية.

ومن ناحية أخرى، وفرت الحكومات في كثير من الاحيان، سعيا الى تحقيق الاكتفاء الذاتي من الاغذية الاساسية، حماية لمنتجي الحبوب، وكانت الاعانات المقدمة لعناصر الانتاج تمثل جانبا شائعا ايضا في السياسات الزراعية في البلدان النامية. غير ان الأمر الاكثر اهمية من التأثيرات المباشرة للسياسات القطاعية يمكن في التأثيرات غير المباشرة على حوافز الانتاج الزراعي نتيجة للحماية التي وفرت للقطاع الزراعي والمبالغة في قيمة أسعار الصرف.

وقد أظهرت دراسة مهمة أجراها البنك الدولي في 18 بلدا ناميا، باستخدام منهجيات موحدة، ان تأثيرات هذه التدابير غير المباشرة في 1960ـ1984 كانت أقوى، عادة، من تأثيرات السياسات المباشرة في معظم البلدان.

وتؤكد البيانات التي صدرت مؤخرا عن الحماية في عدد أكبر من البلدان، وهي بيانات استمدت من البيانات المتعلقة بتشوهات التجارة بالسلع الزراعية التي جمعتها ادارة البحوث الاقتصادية في وزارة الزراعة في الولايات المتحدة ان الضرائب غير المباشرة ما زالت تمثل جانبا مهما في السياسات التي تطبق في البلدان النامية، بل ان سياسات الحماية بمعدلات عالية في بعض الاحيان. لوحظت ايضا بالنسبة لعدد من السلع والاقاليم.

كما تعرضت اسواق السلع الزراعية للتشويه ايضا في الماضي في الاقتصاديات التي تمر بمرحلة تحول. فقد كانت الاعانات تقدم لكل من المستهلكين والمنتجين في الفترات السابقة على الاصلاح وان كان ذلك بدرجات مختلفة بالنسبة للسلع المتباينة والبلدان المختلفة. وكانت الحبوب ولحوم الابقار ومنتجات الالبان هي أشد السلع دعما على جانب المستهلكين. في حين كانت تفرض ضرائب باهظة على السكر. وكان الانتاج يحصل على اعانات بالمقارنة بالاسعار العالمية بسعر الصرف الرسمي من خلال دعم المستلزمات واسعار المنتجين وان كانت المنتجات الحيوانية حي اكثر السلع تفضيلا في هذا المجال.

غير ان عملية تقييم حوافز المنتجين ولا سيما في الاتحاد السوفييتي السابق تعتبر حساسة للغاية بالنسبة لاختيار سعر الصرف. ويمكن القول بصفة عامة ان هذه السياسات قد اضافت على الارجح الى الطلب الاستيرادي في الاسواق العالمية.

التجارة الزراعية والأمن الغذائي

وقدمت التجارة بالسلع الزراعية اسهاما كبيرا في التحسينات التي ادخلت على الامن الغذائي العالمي والأسري خلال الثمانينات. فقد كانت هناك امدادات غذائية وافرة في الاسواق العالمية بأسعار حقيقية آخذة في الانخفاض.

وقد انخفضت التقلبات في الاسعار العالمية. كما لم تنخفض المخزونات العالمية من الحبوب الى ما دون 17 في المئة من الاستهلاك العالمي من الحبوب الذي اعتبرته منظمة الاغذية والزراعة الحد الادنى اللازم لضمان الامن الغذائي العالمي.

وزادت تدفقات المعونة الغذائية. ولا سيما بالنسبة لتلك المقدمة لحالات الطوارئ.

ولكن على الرغم من هذا الرصيد الايجابي العام، كان هناك عدد من نقاط الضعف الظاهرة في الثمانينات. فقد أدت اسواق السلع التي تعاني من الكساد الى الاضرار بتوقعات نمو الصادرات الزراعية. وكان استمرار عزل الكثير من الاسواق القطرية عن اتجاهات السوق العالمية يعني ان الاسواق العالمية كانت حساسة للغاية للتغييرات في أحوال العرض والطلب. وكانت زيادة التجارة على حساب تدهور البيئة في كثير من البلدان.

غير ان الوضع في السنوات الست الاخيرة كان مختلفا الى حد ما حيث كانت المخزونات اقل والاسعار اعلى وتدفقات المعونة الغذائية في 1995 اقل مستوى لها منذ منتصف السبعينات.

هكذا عند الأصل

السنة السابعة - العدد 2239 السبت/الاحد 20-21 تموز (يوليو) 1996 - 5-6 ربيع الاول 1417 هـ

السنة السابعة - العدد 2239 السبت/الاحد 20-21 تموز (يوليو) 1996 - 5-6 ربيع الاول 1417 هـ

مقدمة في غربة العراقيين وهجرتهم [2.2]

أصبح مجرد كون العراقي عراقيا سببا كافيا لتبرير هجرته

صباح علي الشاهر *

لذا فقد كان الاسلوب الذي استتبع هو الانسب. وهو اسلوب التضييق على المختلفين، ومتابعتهم في كل خطوة يخطونها داخل البلد، واختطاف بعضهم وتعذيبه وارهاب البعض الاخر، واثارة حالة من الرعب عبر اشاعة اخبار عن التعذيب الجهنمي الذي يتعرض له المخالفون.

ومقابل هذا فتح الحدود لمغادرة البلد بتسهيلات لم يشهد لها العراق مثيلا من قبل، او باغماض العين عن الهاربين وهم يطأون المطارات او المراكز الحدودية. ان الاغلبية الساحقة من العراقيين الذين غادروا البلد في نهاية السبعينات غادروها بجوازات سفر اصولية وموافقات سفر قانونية. واذا وجد من عبر الحدود عبر طرق التهريب المعهودة، فالسبب الاعم ان هؤلاء قد انطلت عليهم الخديعة، وتصوروا انهم سوف لن يخرجوا من البلد الا عبر هذه الطريقة.

وكانت الوجهة بالنسبة لليساريين الدول الاشتراكية بادىء ذي بدء، ومن هناك توزعوا بين اليمن والجزائر وسورية ولبنان، ومنهم من استقر في البلدان الاشتراكية سابقا، ومن عمل بمساعدة فلسطينية في قبرص. اما الدول الاوروبية فكان من المتعذر اختراقها الا لبعض الحالات التي كانت استثنائية، ولمن كان له من يساعده على الوصول الى هذه الدول، او لمن كان يملك المال الكافي الذي يساعده على الاستيطان المؤقت هناك. كان اكثر الهاربين تشاؤما يزعم ان هذه الاقامة المؤقتة لن تتجاوز السنة على اية حال. وقتها شاعت اصطلاحات الاقامة الاضطرارية المؤقتة، او الاختيارية. حتى ان بعض الذين وجدوا الحياة اكثر متعة في الشمال الافريقي بعد ان حصلوا على عمل، كانوا يرددون في سفراتهم «الهوسة» التي شاعت كثيرا (اسموها البعث سفرة سياحية).

منفي ام لاجئ

لم يكن يخطر ببال السياسيين العراقيين ان يكونوا لاجئين، ولا سعوا لهذا الامر في السنوات الاولى من خروجهم الكبير، كانوا يحسبون عن ثقة (ليس ثمة داع للتساؤل الان عن مصداقيتها) ان اقامتهم في اي مكان لابد ان تكون اقامة مؤقتة، وان عودتهم الى بلادهم ليست الا قضية وقت محسوب ومنظور. غير ان الغالبية العظمى منهم والتي لم تدرج نفسها بمصاف اللاجئين عدت نفسها محسوبة على خانة المنفيين اختيارا، وهو اصطلاح مستحدث يتنافى مع المفهوم الحقيقي للمنفى، اذ لا يمكن ان يكون النفي اختيارا، وانما اضطرارا، الا ان هذا المصطلح غير الدقيق له ما يبرره، لان هؤلاء في الحقيقة والواقع منفيون لم تصدر بحقهم قرارات نفي. لكنهم بالمقابل لم يكن امامهم اي خيار اخر سوى الخروج من البلد، علما ان خيار البقاء كان يعني عمليا التخلي عما كانوا يؤمنون به، او ان يدفنوا احياء في زنازين لن يخرجوا منها ابدا، في احسن الاحوال، كانوا امام خيارين لا ثالث لهما، وبذا فان هذا الخروج كان خروجا اختياريا واضطراريا في ان معا، لقد ابتدع الاعلام الغربي لعملية الخروج من الاتحاد السوفييتي او البلدان الاشتراكية تعبير منشق، وهذا التعبير لا يصح في الحالة العراقية، ذلك ان هؤلاء الخارجين ما كانوا اصلا ضمن حزب النظام، ليعدوا منشقين عنه، اما القلة القليلة ممن كانوا من صلب النظام وخرجوا فانهم لم يجاهروا بمعارضتهم للنظام، واكتفى اغلبهم بالحفاظ على علاقات معينة معه، وطلق بعضهم السياسة كليا مكتفيا بالانتظار. كانت الكتلة الاساسية والفاعلة من المعارضين العراقيين الذين غادروا العراق مضطرين هي الكتلة اليسارية والقومية، التي تركز تواجدها في سورية وبعض بلدان الخليج، واليمن، ودول المغرب العربي، وبالاساس الجزائر، والدول الاشتراكية كما اسلفنا، ومع وجود تواتات تنظيمية من بعض المقيمين العراقيين في بعض العواصم الاوروبية ومنها لندن، كانت تعمل تحت غطاء جمعيات طلابية، وكان نشاطها الاعلامي اكبر كثيرا من حجمها الفعلي. وكانت الحركة الكردية المسلحة تتمركز في جبال كردستان المعزولة. اما الحركة الاسلامية فلم يظهر وجودها البارز في الخارج بعد، وان كانت تنمو وبوتائر متسارعة في الداخل، بحيث احتكرت العمل المعارض بعد خلو الساحة من اليساريين والقوميين. في هذه المرحلة لم يفكر اي من السياسيين بالتوجه الى اوروبا او امريكا، او اي مكان اخر غير الاماكن التي تمت الاشارة اليها، واذا حدث واتجه بعضهم الى بريطانيا مثلا او فرنسا، فغالبا ما يكون هذا الشخص غير مرتبط عضويا بحزب ما او حركة ما، وربما يكون الهدف من خروجه من العراق الهجرة اساسا، وهي حركة نزوح لم تتوقف منذ الخمسينات، في هذا الوقت حدث امران على جانب كبير من الاهمية، الامر الاول حدوث التغيير في هرم السلطة في العراق وما تبعه من تصفيات جسدية لقيادات بعثية هامة، وبدء الحرب العراقية الايرانية بالشكل الذي لم يكن متوقعا، سواء بالنسبة للزمن الذي استغرقته ام لحجم الخسائر والدمار الذي تسببت به. لقد احدثت الحرب وما تبعها هزة كبيرة في قوى المعارضة الفاعلة انذاك، واحدثت تشققات لا مجال لسردها الان، وتبلور لدى قوى اليسار مفهوم العودة للوطن، او بالاحرى لجزء منه لمواصلة الكفاح المسلح، بحيث بدأت اعداد غفيرة تتجه من شتى اماكن تواجد العراقيين اليساريين الى كردستان العراق، وقت ذاك اصبح مجرد عدم التطوع للذهاب الى كردستان نقيصة فكيف التفكير بالذهاب الى اوروبا او سواها؟

العراقيون البدون

قبل واثناء الخروج الكبير للعراقيين وبعده تصاعدت وتيرة رمي اعداد غفيرة من العراقيين خارج الحدود، لاسباب لم تبد ظاهريا سياسية، وان كانت عمليا كذلك. فعمليات التهجير في حقيقتها كانت موجهة الى (اللوى) الاكراد الفيلية، وكان هؤلاء في اغلبيتهم العظمى محسوبين على اليسار او احتياطيا له، وكانت اغلب العناصر الصدامية في الحزب الشيوعي من الاكراد الفيلية. وقد اتخذت عملية التهجير هذه فيما بعد منحى طائفيا صارخا، وشملت جميع الذين كان اجدادهم متجنسين بالجنسية الايرانية، وكذا جميع من لم يكن ابواه متمتعين بالجنسية العثمانية، كما شملت عوائل عربية معروفة، ممن كان افرادها يتمتعون بالجنسية العراقية منذ التأسيس، وكذا ممن خدموا في القوات المسلحة وخدموا الدولة في العديد من المناصب المرموقة، وقد تفاقمت هذه الظاهرة في سنوات الحرب العراقية الايرانية، واتخذت ابعادا مأساوية، بحيث فصلت الزوجة عن زوجها والابن عن ابيه والبنت عن اهلها، وغاب البعد السياسي عن عمليات التهجير التي شملت من لم يكونوا معنيين بالسياسة لا من بعيد ولا من قريب. من كان ايرانيا بالاصل تم قبوله في ايران اما الغالبية العظمى من المهاجرين، الذين كانوا عراقيين ابا عن جد فقد رفضت ايران وهي محقة اعتبارهم ايرانيين، وبذا برزت ظاهرة البدون العراقيين. فهم في ايران ينظر لهم كعراقيين، في حين ان العراق يرفض انتسابهم اليه، وسنرى فيما بعد ان العديد من هؤلاء سيغادرون ايران التي لا يستطيعون العيش فيها، ويتجهون الى بلدان اللجوء.

***

اذ كانت الثورة الايرانية قد ساعدت في نمو الحركة الاسلامية العراقية فان الحرب العراقية الايرانية قد طرحت هذه الحركة كحركة مسلحة لا يمكن الجزم بالمدى الذي يمكن ان تتوصل اليه، خصوصا وان قوتها وتأثيرها تعلق ولفترة ثمان سنوات بمجريات الكر والفر في ساحة المعارك التي امتدت ما يقارب الالف كيلومتر. لقد تعزز ثقل هذه الحركة بفعل سياسات التهجير التي تصاعدت بوتائر هستيرية، حيث طالت عشرات الاف العوائل العراقية، التي لم تعرف سوى العراق وطنا لها منذ تأسيسه ككيان مستقل. ومن الطبيعي ان تكون هذه العوائل التي هجرت لسبب طائفي بعد استنفاد السبب السياسي قوى مضافة او احتياطية للحركات الدينية الطائفية. كما تعزز ثقل الحركات والمنظمات الدينية بفعل انضمام اسرى الحرب لها، وكذا بفعل الالتحاقات المتعاقبة والهروب من جحيم الحرب خصوصا في المناطق الحدودية، او المتاخمة لميادين القتال، وبفعل اشاعة الخطاب الطائفي في الاعلام العراقي.

حتى نهاية هذه الحرب كانت القوى الاسلامية تتمركز في ايران، وسورية، وبعض دول الخليج الى حد ما، ولم يكن لها وجود متميز في البلدان الاوروبية، ولم تتجه قاعدتها الى هذه الاماكن اساسا.

***

عندما وضعت الحرب العراقية الايرانية اوزارها، حدث حدثان، احدهما كان متوقعا، والاخر بعيدا عن التوقع. الحدث المتوقع هو توجه الجيش العراقي الى كردستان العراق وتمشيط المنطقة كلها، وتنظيفها من قوى المعارضة المسلحة تقريبا. وقد ادى هذا عمليا الى حركة نزوح كبيرة الى الخارج، وبالاخص الى بلدان الجوار والى ما كان يسمى بالمعسكر الاشتراكي، وبعض الدول الاوروبية. اما الحدث الاخر الذي لم يكن متوقعا بهذا الشكل فهو التصدع الكبير في المنظومة الاشتراكية بعد ان تحددت بشكل واضح سياسات غورباتشوف، وتخلت كل دول المعسكر الاشتراكي عن دعمها لليسار في البدء وصولا الى التضييق عليه بعد انهيار الحكومات الشيوعية. في هذا الوقت حدث اتجاهان، اتجاه يدعو الى الذهاب الى بلدان اللجوء كالدول الاسكندنافية مثلا، والاتجاه الاخر يرفض هذا التوجه، لانه يرى انه سيعني من جملة ما يعنيه ضياع الوجه الوطني للحركة السياسية، وبالاخص اليسارية.

انعكس هذا الاختلاف في مواقف حادة عبرت عنها كتابات هنا وهناك، ولكن في النهاية كتبت الغلبة للاتجاه الاول بحكم الظروف الموضوعية، وانسداد كل الافاق امام الاتجاه الثاني، خصوصا بعد احداث اليمن الدموية، والموقف غير المتوازن الذي اتخذه اليسار العراقي، وبالاخص الحزب الشيوعي، ازاءها.

حسب علمي فان الحزب الشيوعي في بادىء الامر لم يكن يحبذ رسميا فكرة اللجوء الى بلدان اللجوء الاوروبية، لكنه فيما بعد ونتيجة الضغط الذي لم يكن بمقدوره تحمله، تساهل في هذا الامر، وغض الطرف عنه، ثم ما لبث ان دعا اليه ونظمه ونسقه بين اعضائه ومريديه، كان الضغط شديدا، والافراد والعوائل العراقية تفقد اي سند لها في البقاء في الدول الاشتراكية، وكذلك الامر بالنسبة لبلدان الشمال الافريقي التي اخذت بانهاء عقود المتعاقدين العراقيين وبشكل متصاعد.

مع تصاعد الحملة الاوروبية والامريكية ضد العراق بسبب اتجاهه للتسلح باسلحة غير تقليدية، وتهديده المشهور باحراق نصف اسرائيل، فتحت ابواب الهجرة امام العراقيين على مصراعيها، واصبحت لندن احدى محطات اللجوء الاساسية بالنسبة للعراقيين، وفي هذه الاثناء كان بعض العراقيين من الحركات الاسلامية الذين كانوا يتواجدون في ايران وسورية قد اخذوا طريقهم الى اوروبا، والى لندن على وجه الخصوص، يمكن القول ان طبيعة الهجرة في هذه المرحلة طبيعة سياسية على الاغلب، فالنسبة العظمى من المهاجرين اصحاب موقف سياسي او فكري، وهم يطمحون الى مكان مستقر يستطيعون من خلاله مواصلة نشاطهم السياسي او الفكري، ولم يكن في وارد اكثرهم حتى الان التأقلم والعيش الدائم في هذه البلدان، اذ ما زالوا يتصورون ان خاتمة المطاف بالنسبة لهم العودة الى الوطن، خصوصا وان العالم اخذ يتجه وبشكل لا مثيل له في التاريخ المعاصر الى اقرار حقوق الانسان، والانظمة الشمولية بدت تتهاوى واحدة بعد الاخرى في اوروبا، واسيا، وافريقيا، وامريكا اللاتينية، وبدا ان العراق سوف لن يكون وبأية حال من الاحوال استثناء في هذا الامر. الامر بالنسبة لهم لم يكن اكثر من لملمة النفس بانتظار ما تتمخض عنه التطورات المتوقعة، والتي بدت حتمية.

***

وتنفجر احداث الثاني من آب (اغسطس) 1990 وتجتاح القوات العراقية الكويت، وبسرعة فائقة تسد كل منافذ الحل، وتتجه المنطقة الى كارثة ستتفوق باثارها على كل ما سبقها من كوارث، ويخطىء العرب، كل العرب في معالجة هذا الامر، ثم تخرج القضية من ايديهم، ويمكن القول انهم هم الذين سلموا الحل لغيرهم، عن قصد، او عن جهل وسوء تقدير، ومنذ الاجتياح، مرورا بالحرب الهمجية، وايقاف النار، والانتفاضة، تدخل ساحات الهجرة افواج اخرى من المهاجرين، تمثل شرائح متنوعة من الناس. غالبيتهم العظمى ممن لم يكونوا معنيين بالشأن السياسي، وممن استطاعوا التأقلم مع النظام، ومع قوانينه، وقد تكونت الاغلبية الساحقة من هؤلاء المهاجرين باللون الديني، وللذهبي على وجه الخصوص، ومع استمرار الحصار، وتفشي العوز والفاقة في البلد تواصل دفعات غير قليلة من العوائل التسرب الى بلدان المهجر طامحة بلقمة العيش والامان، تتحصر اطروحات هؤلاء وتسبيبهم لهجرتهم بكون الحياة في البلد لم تعد تطاق، ونسبة كبيرة منهم لا تفكر بالعودة، بل تسعى للاستقرار النهائي في بلدان المهجر، والنسبة الاقل تنتظر تحسن الاوضاع للعودة، وبالاخص بالنسبة لاولئك الذين يشعرون بصعوبة التأقلم، او الذين هاجروا بقصد اعانة عوائلهم داخل البلد، النسبة الاغلب من المهاجرين الجدد غير معنيين بالسياسة، لا بل انهم يحملون موقفا سلبيا من السياسة والاحزاب عموما، وبما انهم الاحدث خروجا من العراق فان موقفهم هذا هام جدا، لانه يشير الى تغير حاد في اولويات الفرد العراقي الذي كانت السياسة زاده اليومي.

***

تتباين خارطة المهاجرين العراقيين تباينا كبيرا، وهي تختلف اختلافا كليا عن مثيلاتها من الهجرات العربية الاخرى، فان كانت الهجرة العربية المصرية مثلا هجرة اقتصادية بالدرجة الاساسية، فان هجرة العراقيين يمكن ان تكون لاي سبب يخطر على البال، وكلها اسباب موضوعية ومقنعة.

على مر السنوات تعددت اسباب الهجرة العراقية، بحيث انها شملت كل مفردات قواميس الهجرة، بحيث اصبح مجرد كون العراقي عراقيا سببا كافيا لتبرير هجرته. فالكارثة العراقية متعددة الاوجه ومتشعبة، لقد اصبح في كل بلد من بلدان الهجرة شعب عراقي بكل تلونات وتنوعات هذا الشعب، وبكل فئاته وطبقاته، وتبايناته العمرية، ومهنه واختصاصاته. هناك العامل غير الماهر، والعامل الماهر، هناك من لم يحظ من التعليم سوى بأقله، وهناك حاملو ارقى الشهادات في كل الاختصاصات. هناك المحامي والصحافي والطبيب والمهندس والاقتصادي والفيزياوي والكيمياوي وعالم الذرة والمعماري والمدرس والشاعر والروائي والكاتب والفنان المسرحي والاذاعي والتشكيلي والسياسي المحترف، والعسكري، والصراف، والعطار والبقال، والحلاق، والصائغ، والبناء، والحداد، والسمكري، والصناعي، والاقتصادي، والطالب، والعاطل، وربة العمل، والمطرب، والممثل، والقومسيونجي، والروزخون، وعالم الدين، والراقص، والدفان، وفتاح الفال، وكل ما يخطر على البال، وطبيعي ان هذا التواجد المتنوع والمكثف سيعمل باتجاهين متعارضين، اولاهما انه سيقلل من الاحساس بالغرب، حيث ان العراقي سيجد مجتمعه الذي تعود عليه، وان كان بدرجة اقل، وهذا مما يساعده على مواصلة العيش، ومزاولة علاقاته المعهودة، وثانيهما انه سيكبح من عملية تأقلمه مع المحيط، او يقلل من هذا التأقلم، وبالتالي يؤثر عكسيا على تفاعله مع المحيط الذي وجد نفسه فيه، وسيحول بينه وبين ان يكون بريطانيا حتى ولو حصل على الجنسية البريطانية.

مهاجر ومغترب

اللجوء بكل اشكاله، هو صفة مؤقتة، فبعد انقضاء خمس سنوات، تعطي للاجىء الاقامة الدائمة، ووفق رغبته وطلبه يعطى فيما بعد الجنسية البريطانية اذا لم تكن هنالك عوائق ما، وبما ان صفة اللجوء مؤقتة فمن الصعب تقسيم العراقيين في بلدان المهجر على اساسها، وحتى في اطار السنوات الخمس الاولى يصعب التقسيم على اساس لاجىء سياسي ام غير سياسي، اذ من المعروف ان اللجوء السياسي قد يعطى لشخص لا علاقة له بالسياسة من قريب او بعيد، وقد يحرم منه سياسي معتق. وكما لاحظنا فان كلمة منفي لا تصلح توصيفا للعراقي، او على الاقل للنسبة العظمى منهم. يمكن القول ان العراقيين الان ينقسمون عمليا الى قسمين اساسيين مغترب ومهاجر، وهو تقسيم اصطلاحي فقط، ما نعنيه بالمغترب المواطن العراقي الذي حصل على الجنسية البريطانية، وما نعنيه بالمهاجر هو المواطن الذي لم يحصل على الجنسية البريطانية. قد يلاحظ ان المغترب حسم امره واصبح مواطنا بريطانيا من اصل عراقي، وحيث ان العراق من البلدان التي لا تقر ازدواج الجنسية، فان جنسية المغترب اضحت بريطانية. لكن الولاء والارتباط بوطن من الاوطان لا تحدده ورقة، لذا فان مشاعر البريطانيين من اصل عراقي لا يمكن لاحد المزايدة عليها، فالعراق بالنسبة لهم ليس فقط وطن الاباء والاجداد والطفولة والصبا، وانما هو الوطن الذي يعشقونه بصدق. ولا احد بمقدوره ان يجزم متى يتخلى هؤلاء او بعضهم عن جنسيته البريطانية من اجل جنسيته الاساسية. فباستثناء قلة منهم رغبت بالتجنس بالجنسية البريطانية لغرض العيش نهائيا ورضيت ان تكون بريطانية اولا وقبل كل شيء، فان الغالبية العظمى وجدت نفسها مضطرة للتجنس لاسباب عديدة. من المحتمل ان تغير وضعها بتغير الاسباب والمبررات التي دعتها للتجنس. وسواء ظل المواطن البريطاني من اصل عراقي متمتعا بجنسيته البريطانية ام لا فان الارتباط بالوطن الام يظل امرا محسوما بالنسبة له.

القسم الثاني من العراقيين هو ما يمكن ان نطلق عليه صفة مهاجر، وهذه الصفة غير ثابتة، فبعض المهاجرين الان سيتحولون الى مغتربين، عند حصولهم على الجنسية البريطانية. وبعضهم يفضل ان يحتفظ بصفة مهاجر، دون ان يسعى للحصول على الجنسية البريطانية، ويكتفي بالاقامة الدائمية. ولكل من الصنفين اسبابه ومبرراته، وهي اسباب ومبررات موضوعية وذاتية، تتعدد وتتشعب بحيث يصعب ادراجها في بضعة خانات، تتعلق بتكوين كل شخص وتاريخه، وهمومه الذاتية، وطبيعة طموحاته، وغرضه الاساسي من الخروج من الوطن، والتغيرات التي حصلت على هذا الغرض بفعل تقادم العيش في بلد الاغتراب، ودرجة التأقلم مع المحيط، وامور اخرى، بعضها يصبح عوامل ارغام على البقاء او عوامل رفض لهذا البقاء. مع تراكم سنوات الهجرة تتحول اعداد متزايدة من خانة المهاجرين الى خانة المغتربين، فتراكم سنوات الهجرة قد يراكم الحنين والشوق للبلد الاصلي، لكنه بالمقابل يراكم الارتباط بوطن الهجرة الذي يكون للمهاجر-المغترب قد رتب حياته ومصالحه فيه، في حين يكون ابناء للمهاجرين، وهم الذين سيشكلون الجيل الثاني، والذين نشأوا وتعلموا في بلد المهجر اكثر التصاقا بالعيش في وطن الطفولة والصبا، وتصبح مشاعرهم ازاء وطن الاباء والاجداد ليس سوى صدى لمشاعر الاباء. يكون هذا الصدى قويا او ضعيفا، بحسب قوة وشدة ترجمة مشاعر الاباء نحو الوطن الاصلي، وعلى مدى تماسك الاسرة وطبيعة العلاقات داخل افرادها. وهنا، وبالتحديد في هذا المجال البالغ الاهمية والتأثير، هناك الكثير الكثير مما ينبغي طرحه ومناقشته، سواء فيما يتعلق بالركائز الاساسية في مقومات تشكل الذات المتميزة ايجابا، لا سلبا، او بالثوابت المانحة للخصوصية، التي نرى في الحفاظ عليها، حفاظا على الهوية.

* كاتب من العراق يقيم في لندن

كتاب «السلام والأمن في الجولان» [7]

استراتيجية سورية تحتم عليها منع محور اسرائيلي - أردني - فلسطيني

اريه شاليف *

لدى سورية واسرائيل العوامل والمصالح المتشابهة، والتي بتأثيرها تستطيع الدولتان المضي قدما على طريق المباحثات خدمة للسلام بينهما منها اثنان اساسيان وهما:

1- القناعة بعدم اثارة الحرب، حيث ان كلا الجانبين يدرك انه في حالة اندلاع حرب كهذه ستكون الكارثة دموية ومكلفة.

2- تحسين علاقاتهما مع الولايات المتحدة ودول غرب اوروبا، الامر الذي يلزم الجانبين بعدم التسبب في نسف المباحثات بينهما.

وربما تكون لكل دولة قناعات اخرى مختلفة في عدة امور اساسية. لذلك فان المباحثات بينهما ستكون صعبة ومعقدة. وليس من المؤكد انتهاؤها باتفاق وتحديد موعد لهذا الاتفاق. وبالتأكيد فان موضوعات الخلاف الاساسية في المباحثات هي:

1- الموضوع الاقليمي.
2- مضمون عملية السلام.
3- مصير المستوطنات اليهودية في الهضبة.
4- القانون الاسرائيلي الذي تم تطبيقه على الهضبة.
5- الربط بين المباحثات السورية الاسرائيلية وبين المباحثات الاسرائيلية اللبنانية والفلسطينية.
6- وضع السكان الدروز في هضبة الجولان.

بالاضافة الى ذلك فان من الصعب تحديد ان كانت الاعتبارات التي تقدمها كل من سورية واسرائيل سوف تؤدي الى اجراءات تتنازل بموجبها الاطراف في عملية المباحثات. وربما ايضا تفشل هذه المباحثات في مرحلة ما. لذا يجب على القيادة الحاكمة في كلا الدولتين مواجهة الصعوبات الداخلية ازاء اجراء التنازلات المتبادلة، والتي ستكون مطلوبة للوصول الى اتفاق.

وعلى الرغم من ضعف حزب البعث، وتضاؤل العوامل القومية، الا انه من المتوقع ان يعترض المسؤولون السوريون على اجراء تنازلات. اما في اسرائيل فسوف يعترف سكان المستوطنات والمناطق والاحزاب اليمينية. وعلى ما يبدو، اذا ما احس «الاسد» باحتمال تحقيق السيادة الكاملة لسورية على كل منطقة الجولان (هضبة الجولان)، مقابل عقد معاهدة سلام مع اسرائيل-على غرار النموذج المصري الاسرائيلي-عندئذ تكون له حرية العمل للوصول الى تسوية مع اسرائيل.

ويعتقد بعض السوريين والباحثين في الغرب وكل المتخصصين في الشؤون السياسية السورية-والذين تحدث اليهم المؤلف-بانه للوصول الى التوقيع على اتفاقية سلام مع اسرائيل، فانه يجب على «الاسد» الحصول مبدئيا على موافقة القيادة العسكرية العليا في جيشه. وليس من المتوقع ان يجد صعوبة في ذلك. وطبقا لهذا التقدير فان قوة حزب البعث في سورية.. (وهو العنصر القوي) قد ضعفت كثيرا، وانها لن تحد من حرية عمل الرئيس «حافظ الاسد» مع الوضع في الاعتبار رغبة الشعب السوري في انهاء حالة الحرب مع اسرائيل.

ان مضي السلام والقضايا الاقليمية هي العقبات الرئيسية في المباحثات بين اسرائيل وسورية، ومن ثم لن تؤثر ايديولوجية حزب البعث على النزاع مع اسرائيل.

وسوف يؤثر هذان الموضوعان، سواء على مصير المستوطنات اليهودية في الهضبة، حيث من المفترض جدلا ان منطقة ستؤول الى سورية مما يعني اخلاء المستوطنات اليهودية وتحررها من القانون الاسرائيلي، الذي بدأ تنفيذه في عام 1981- حيث من المتوقع، ومن اجل اسباب داخلية اسرائيلية، ان الجزء الذي سينتقل الى السيادة السورية سوف يسقط عنه تطبيق القانون الاسرائيلي.

وحول العلاقات السورية الاسرائيلية فمنذ سنوات عديدة، والهدف الاساسي لسورية هو اعادة سيادتها على هضبة الجولان. ولقد ادركت منذ عدة سنوات انها لن تستطيع تنفيذ ذلك بالوسائل العسكرية. لذلك فقد انضمت الى المباحثات التي عقدت في «مدريد» لتنفيذ هذه الغاية وذلك الهدف بالوسائل الدبلوماسية، وعن طرق القنوات السياسية. وفي مقابل هذا فان هدف اسرائيل الرئيسي هو تحقيق السلام واقامة علاقات طبيعية مع سورية ومع دول عربية اخرى، بشرط ان تحقق لها الامن. ان الاساس للسلام عند سورية هو بمثابة ثمن (محدود الى اقصى درجة) للفوز باعادة المناطق اليها كما حدث مع مصر في بداية الاتصالات معها. وتسود اسرائيل نظريتان اساسيتان بشأن السلام مقابل الارض:

1- السلام مقابل السلام.. اي عدم التنازل عن الارض.
2- الحلول الاقليمية.. اي الاستعداد للتنازل عن جزء من هضبة الجولان مقابل السلام الكامل.

ومن المؤكد ان السوريين ليسوا على استعداد للموافقة على اي من النظريتين، حيث ان رغبتهم الرئيسية هي: (اعادة كل منطقة الجولان الى حوزتهم وسيطرتهم).

القضايا الاقليمية

على الرغم من تصريحات الرئيس السوري (حافظ الاسد) واعضاء حكوميين رفيعي المستوى، وطبقا لكل هذه التصريحات -تعد الضفة الغربية اهم من الجولان من الناحية الاستراتيجية. ولكن اعادة هضبة الجولان كاملة الى سورية هو الموضوع الاكثر اهمية، وذلك طبقا لسابقة حصول مصر على سيناء في مباحثاتها مع اسرائيل. ومن ناحية المفاوض السوري، فان استعادة كل منطقة الجولان شرط لصنع السلام مع اسرائيل، وسعيا وراء هذا الهدف، يود السوريون ان توافق اسرائيل في المباحثات معهم على انتقال السيادة الكاملة على الهضبة لهم، ومن ثم فانهم يرون ان عدم استجابة اسرائيل لهذا الهدف الاساسي يعد فشلا مسبقا للمباحثات، ومن ثم لن يؤدي ذلك الى السلام. هذا على الرغم من احتمال وجود مصلحة سورية في اطار بدء المباحثات ذاتها، وذلك بعد اقامة العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوروبية بصورة عملية.

حرص سورية على الا تكون منعزلة عن المباحثات وفي اطار غير القادرة على منع المسار الاسرائيلي الاردني، والاسرائيلي الفلسطيني-بالاضافة الى المسار الاسرائيلي اللبناني-من التقدم.. ذلك ان لدى السوريين مصالح اخرى هامة تؤثر على نظرتهم للموضع الاقليمي.

ان الربط بين نظرة سورية الاساسية منذ سنوات طويلة كدولة قومية عربية، رائدة وبين مشكلتها المركزية، والتي تعد اهم من هضبة الجولان من حيث التأثير والسيادة، على الاقل في لبنان، يحتم عليها منع اقامة محور اسرائيلي-اردني-فلسطيني ربما يؤثر على النظرية السورية الواسعة والتي تمس ايضا النزاع العربي الاسرائيلي برمته.

وعلى حد قول وزير خارجيتها «فاروق الشرع» «ان سورية لا تريد فقط الانسحاب الاسرائيلي من كل منطقة الجولان، لكنها تريد كل شيء على كل ارض عربية احتلتها اسرائيل بالحرب وبالقوة: فالجولان والضفة الغربية والقدس وقطاع غزة كل ذلك يجب ان يعود كاملا الى اصحابه الشرعيين». ولقد طالب السوريون في المباحثات المباشرة التي بدأت بين سورية واسرائيل بموافقة اسرائيل على الانسحاب، في اطار معاهدة سلام، من كل الاراضي التي احتلتها في حرب عام 1967، وكذلك من جنوب لبنان. ولا يبدو ان المقصود هنا مجرد عرض مواقف استهلاكية فقط من جانب سورية، ولكنها مواقف اساسية ترتكز على اثنين من المصالح الاساسية التي تم ذكرها سابقا وهي:

الزعامة القومية العربية والوضع السيادي.

وهذا يؤثر حقا على الموقف السوري الاساسي، والذي طبقا لطالبيهم، لن تجري تسوية منفردة مع اسرائيل او تكتفي سورية باعادة الجولان الى سلطتها.. هذا وتستخدم سورية عادة مصطلح السلام الشامل والعادل، وهي تقصد بمصطلح «السلام العادل»-كما تفسره-ليس فقط الانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي التي احتلت في حرب 1967، ولكن ايضا حل المشكلة الفلسطينية طبقا لقرارات الامم المتحدة.

ان سورية تقصد بالسلام الشامل تسوية تشترك فيها كل الدول العربية التي تشترك في الحدود مع اسرائيل، (بما في ذلك حل المشكلة الفلسطينية).. وبالاضافة الى ذلك فان الرئيس السوري «حافظ الاسد» يعارض التسويات المنفردة بين الدول العربية واسرائيل. وهو يرى ان تسويات كهذه من شأنها ان ترفع من شأن ووضع اسرائيل، ويرى انه من اجل الحفاظ على المصالح العربية، فان امام الدول العربية احد احتمالين: سلام شامل على كل الجبهات مع اسرائيل او العيش بلا سلام.

وقد زعم القادة السوريون على مر السنوات ان الامر الواقعي والاكثر فعالية في قرار مجلس الامن رقم 242 هو الانسحاب الكامل من الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967، وليس هناك شيء يستدعي النقاش، بل ان هناك ضرورة لتنفيذ القرار نفسه. وفي مقابل ذلك فان سورية على استعداد للموافقة على الغاء حالة الحرب مع اسرائيل.

وعلى اية حال، فان بناء دعائم السلام مع اسرائيل وانهاء النزاع العربي الاسرائيلي، والنزاع الاسرائيلي السوري هو اكثر من المقابل الذي يمكن لسورية ان تقدمه، حتى لو حصلت على كل هضبة الجولان وتنتشر في اسرائيل العديد من الاراء المتعلقة بالنظرة الاقليمية للجولان، في حالة السلام بين سورية واسرائيل.

لقد اوضح رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق «اسحق شامير» موقف حكومته وقال: «ليس من المحتمل التنازل عن هضبة الجولان او اجراء حل اقليمي بشأنها».

كما قال شامير «ليست هناك دولة في العالم على استعداد للتنازل عن اي جزء من اراضيها، ولن تشذ اسرائيل عن القاعدة».

واجاب رئيس الوزراء في رده على سؤال لاحد الصحافيين.. لماذا ستتفاوض اسرائيل ان كانت غير مستعدة لاعادة اي منطقة بالقول: «ستتفاوض على السلام وشروطه، والتعاون في المجالات المختلفة مثل الاقتصاد والسياحة». واضاف قائلا «ان الوضع في الجولان يماثل الوضع في يهودا والسامرة». كما اضاف «ان البقاع مثل يهودا مثل السامرة ومثل غزة ومثل الجولان، وستكون هذه الارض ميراث الاباء الى الابد، وتحت السيادة الاسرائيلية».

وقال عضو الكنيست «رفائيل ايتان»-في هذا الموضوع-بوصفه وزيرا للزراعة في حكومة شامير «محظور علينا التنازل عن هضبة الجولان، حتى وان وصل الامر الى عدم التوقيع على اتفاقية سلام رسمية مع سورية».

وذكر الجنرال «ميله» تصريحات مماثلة لما قاله «رفائيل ايتان». وقال «اسحق حرفي»: «انا مستعد للتنازل عن السلام الذي يقابله اعادة هضبة الجولان، لان السلام موضوع نسبي يمكن ان يتغير، اما الارض فهي موضوع قائم».

وفي حزب العمل ارتفعت اصوات مؤيدة لعدم التنازل عن اي منطقة في هضبة الجولان.

وقال «اسحق رابين» في مؤتمر حزب العمل في نهاية كانون الاول (ديسمبر) عام 1991 «من المستحيل صنع سلام مع سوريين لان المفتاح الرئيسي في رأيي هو (السلام مقابل السلام). ومن ثم فمن الافضل التباحث حول هضبة الجولان تحت اصطلاحات الحل الاقليمي في اطار موضوع الارض مقابل السلام والقصد السلام مقابل الارض».

والجدير بالذكر ان حزب الليكود عندما كان يتولى السلطة-ودت في عهده اقوال (في عام 1990-1991) ذكرت انه ان كانت معاهدة السلام مع سورية ستشمل بنودا غير موجودة في المعاهدة مع مصر بما في ذلك تخفيض القوة العسكرية، فان هضبة الجولان عندئذ وحتى الشبر الاخير ستصبح غير حيوية من الناحية العسكرية. «وعلى هذا النحو هل نستطيع القول بان السوريين عندما يتحدثون عن السلام سوف تكون الجولان موضوعا للمساومة؟! انني اقول نعم».

وحول المسألة الاقليمية يوجد تعارض في المواقف بين اسرائيل وسورية، وحتى بشأن التغيير الذي حدث في موقف حكومة «رابين» في اتجاه الحل الاقليمي في الجولان، فان هناك شكا ان كان من الممكن ان يصبح ذلك اساسا للمباحثات، ومن ثم الحصول على موافقة من جانب سورية. وعلى حد قول وزير الاعلام السوري: «ان من يعتقد ان سورية سوف تتنازل عن شبر من ارض عربية محتلة فهو مخطىء» هذا وسوف تتمسك سورية باعادة كل هضبة الجولان اليها، بما ان الهدف السوري هو اعادة هضبة الجولان الى سلطتها في المدى القريب وليس العاجل. وحيث انه لا يوجد ثمة امل في ان تكون سورية على استعداد لاقتسام هضبة الجولان مع اسرائيل، عندئذ سوف يطلب من اسرائيل بذل جهود هائلة وتقديم تنازلات اقليمية. ورد الفعل السوري سوف يظهر في اطار المفاوضات الخاصة بالقضايا الاخرى.

ويبدو ان الولايات المتحدة الامريكية قد حددت من قبل موقفها بشأن المشكلة الاقليمية، وهو انه يجب على كلا الجانبين التباحث في هذا الشأن.

* عسكري سابق وكاتب اسرائيلي

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

مشكلة جبال النوبا.. صوت العقل ام فوهة البندقية؟

الاستاذ رئيس التحرير..
تحية طيبة وبعد،

منطقة جبال النوبا تقع في منطقة السافانا الغنية، جغرافيا بين خطي الطول 27 - 33 درجة شرقا وبين خطي العرض 9,5 - 12,90 شمالا. وهي جبلية الطبيعة تتخللها هضاب وسهول واودية، وهي منطقة فاصلة بين الشمال والجنوب السوداني، واذا جاز لنا ان نقول انها منطقة قلب السودان، وان توقف نبضها الى حين.

يسكن المنطقة مجموعة النوبا الزنجية، الذين نميز بينهم وبين نوبة الشمال بالرسم الاملائي (نوبا) والنسبة (نوباوي) بالنسبة الى نوبا الجبال، اما اهل الشمال (نوبة) والنسبة (نوبي) وهناك علاقة لغوية قوية تربط بين النوبة وبعض قبائل النوبا في الجبال - مجموعة الاجانق في محافظة الدلنج بصفة خاصة - وبين الدناقلة والمحس في الولاية الشمالية، وبين قبائل جبل الميدوب في شمال دارفور.

والمنطقة يسكنها عدد من قبائل النوبا، وتشاركهم السكنى مجموعات اخرى من القبائل السودانية.

قصدها الامام محمد احمد المهدي، حيث وجد فيها الامن والامان لدعوته من اهل البقعة الاولى، وكان ابناء النوبا هم الشرارة الاولى للثورة المهدية في تحرير كردفان، كما اعتمد عليهم الخليفة عبد الله في فتوحاته وفي ترسيخ اركان الدولة المهدية.

كما شهدت مناطق جبال النوبا انتفاضات شعبية يجهلها مؤرخو تاريخ السودان، حيث شهدت المنطقة ثورات وتمردات ضد الاستعمار، منها ثورة الفكي (الفقيه) علي الميراوي في منطقة كادقلي، ومن المفارقات ان يثور الجدود ضد الاستعمار والتجزئة، ويأتي الاحفاد للتمرد ضد الوحدة ودعوة الاستعمار لتفكيك تلك الوحدة، وذلك هو الفرق بين الميراوي الجد وقائد التمرد بالمنطقة يوسف كوة عبد الله الميراوي.

اما قائد تمرد المنطقة يوسف كوة عبد الله، كان قد عمل في مجال التعليم فقد عمل مدرسا بمدرسة كادقلي الثانوية (تلو) ولقد شهد ضده كل من تلقى منه من الطلبة بعنصريته الظاهرة التي لم يكن يخفيها. اما قصة تمرده فمعروفة، وهي مشكلة شخصية بينه وبين حاكم كردفان انذاك الفاتح بشارة ووزير اسكانه محمد احمد ابوكلابيش، وقد استخدم كوة كل براعته وثقافته العنصرية في دغدغة مشاعر ابناء النوبا مستغلا بعض ترسبات الماضي، رافعا شعارات جوفاء، واعدا الناس بالتحرر لا ندري من من؟ وادخل المنطقة في نفق مظلم. وبدأت المشكلة تأخذ ابعادا اخرى، مرة باسم التطهير العرقي، ومرة باسم حقوق الانسان، واخرى باسم العدالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وازدادت الضغوط على ابناء النوبا للانضمام لحركة التمرد، وملاحقة الرافضين، واتهام الداعين للحوار واستعمال العقل لحل المشكلة بالخيانة والعمالة.

كانت الهدية الاولى للتمرد لاهالي جنوب كردفان، الهجوم الغادر لاهالي القردود الشهيرة الذي راح ضحيته الابرياء من الشيوخ والنساء والاطفال، بل واخذت حركة التمرد طابعا عنصريا لكل من هو غير نوباوي في المنطقة. وبدأت في تدمير المنطقة، وتدمير كل مظاهر الحياة المدنية، وممارسة كل ما هو غير اخلاقي من اعمال السلب والنهب والقتل والاغتصاب، وتدمير المنشآت التعليمية والصحية، وتعطيل كل مشاريع التنمية في مناطق الجبال بحجة محاربة الحكومة. واخذت القضية بعدا اخر ولاول مرة عندما لاحت بوادر الانشقاقات في افق التمرد، وخاصة بعد ندوة واشنطن في 17 تشرين الاول (اكتوبر) 1991 التي اعلنت فيها دعوة تقسيم البلاد. وطلب حق تقرير المصير لمناطق جبال النوبا وابيي والانقسنا، وقد رفضها كل ابناء النوبا الا يوسف كوة الذي لم يعرف له رأي الا ما يقوله جون قرنق.

وعند مجيء ثورة الانقاذ الوطني اولت اهتماما خاصا بمناطق جبال النوبا وانحازت لصالحها، ولما كان مبدأ السلام احد مبادىء الثورة التزمت بها امام الشعب واتخذت العديد من الخطوات العملية على مرمى ومسمع من العالم كله في ابوجا ونيروبي لحل مشكلة التمرد في الوطن كله. ولاول مرة يشعر المواطن في جبال النوبا باعادة الثقة الى نفسه، ان الحكومة تتعامل معه بجدية ومسؤولية وكانت اولى القرارات التي اصدرتها الثورة هي قرار نزع الاراضي الزراعية من ملاكها من خارج المنطقة واعادة توزيعها لابناء جنوب كردفان. وذهبت الى ابعد من ذلك حيث اعلنت ان جنوب كردفان ولاية قائمة بذاتها لها مجلسها وحكومتها. وقررت اعلان قيام جامعة لجنوب كردفان مقرها مدينة الدلنج. وبدأت كلياتها كلها علمية، وخرجت الجامعة اول دفعاتها بتاريخ 96/6/11 لتودع جنوب كردفان الجهل الى الابد، كذلك شاهد قاطنو مدينة الدلنج التليفزيون لاول مرة. وكل يوم تعلن الحكومة العفو العام للذين حملوا السلاح في وجه اخوانهم، وتدعوهم للعودة والمشاركة في اعادة البناء والتعمير، وشرعت ايضا في بناء قرى للعائدين، حيث وفرت فيها كل مقومات الحياة الصحية والتعليمية. ولقد شهد قائد التمرد يوسف كوة على هذه القرى والخدمات التي تقدمها للعائدين، بقوله للصحافية (جولي فيلينت) المحررة بصحيفة (الغارديان) بتاريخ 1993/5/23 ان المنطقة التي تحت سيطرته لا توجد بها اية خدمات. ولذلك كان يرسل من معه من الاطفال والنساء والشيوخ الى قرى السلام حتى لا يتعرضوا للموت جوعا. بل وشهد على جدية الحكومة مجموعة من الدبلوماسيين الاجانب الذين زاروا المنطقة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 الماضي.

فبعد عودة الثقة لابناء الجبال لا مبرر لاستمرار استخدام العنف كوسيلة للتعبير عن المظالم ما دامت هناك مجالس ولائية وحكومات تعمل للتغيير. فالخطوة التي خطاها محمد هارون كافي خطوة شجاعة، وكان قد سبقه خطوات القادة د. رياك مشار وطون اروك طون والكوماندور كاربينو كواتين لتوقيع ميثاق السلام مع الحكومة في نيسان (ابريل) 1996. ولقد كانوا صادقين حين عبروا بان المحاربين وغير المحاربين من ابناء الشعب السوداني قد ملوا هذه الحرب وما صرف في هذه الحروب كان كافيا لبناء كل المناطق المهمشة التي جعلت اهلها يحملون السلاح.

اما ما ذكره محمد هارون وسابقوه من ان هذه الحرب اصبحت مفروضة من قوى خارجية والذين يحملون السلاح ما هم الا ادوات تستغلهم تلك القوى، وهي ليست بخافية المتتبع للشأن السوداني واما ما ذكره كافي عن دكتاتورية جون قرنق واستغلاله لابناء النوبا وغيرهم من ابناء غير الدينكا فليس شيئا جديدا يضاف لجرائم جون قرنق ضد مخالفيه الرأي بالقتل والسجن، والشواهد لا تعد ولا تحصى، للعائدين قصص يروونها تشيب لها الولدان.. حتى (التجمع) وظف ادعاءات التطهير العرقي في منطقة جبال النوبا وتاجر بها في حين انه همش ابناء النوبا في المؤتمرات التي كانت تعقد باسمهم فمن تاجر بمن؟ ومن باع من؟

فالدعوة موجهة لابناء النوبا في الخارج في ان يحذوا حذو اخوانهم في الداخل، الذين وقفوا وبكل صلابة مع دعاة الوحدة والسلام في السودان قاطبة. واثبتت الايام ان حمل البندقية والدخول الى الغابة ليست الوسيلة المثلى لحل المشكلات. فصوت العقل اقوى واقدر من فوهة البندقية.

ابراهيم ابو كركيلا
من ابناء النوبا - محافظة الدلنج

رأي القدس

ارتياح مصري في غير محله

■ كرر الرئيس حسني مبارك امس ارتياحه لزيارة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الاولى الى مصر، واعرب عن ثقته باستئناف العملية السلمية، وعودة اطرافها الى مائدة المفاوضات مجددا، رغم ان نتنياهو لم يعلن التزامه بمبدأ الارض مقابل السلام الذي يشكل العمود الفقري لها.

والرئيس مبارك يتزعم اكبر دولة عربية من حيث التعداد البشري، والمكانة الاستراتيجية والارث الحضاري، ولا نعتقد انه يدلي بمثل هذه التصريحات دون ان يستند الى اسباب موضوعية تسندها، ولكن ما كنا نتمناه منه، هو التريث وعدم الافراط في التفاؤل لخطورة ذلك على مصر والمنطقة العربية باسرها.

وحتى نكون اكثر وضوحا نقول انه ما الذي سيمنع دولا مثل قطر وسلطنة عمان والمغرب من استقبال رئيس الوزراء الاسرائيلي بعد هذه التصريحات المصرية المتفائلة والواثقة من استئناف مسيرة السلام؟

فعندما رفض المغرب استقبال نتنياهو بعد عودته من زيارته لواشنطن، فان هذا الرفض جاء تجاوبا مع الموقف المصري الذي يرى ان برنامج حكومة الليكود السياسي يشكل نسفا للعملية السلمية. اما دولة قطر فانها اعلنت مرارا ان جميع الخطوات التطبيعية التي اتخذتها مرهون استمرارها باستمرار العملية السلمية، فماذا يمنع الان، وبعد اعلان الرئيس مبارك موقفه المتفائل باستمرار العملية السلمية، من ان توجه الدوحة الدعوة لرئيس الوزراء الاسرائيلي لزيارتها، او ان يفعل المغرب وتونس وموريتانيا الشيء نفسه؟

اننا نخشى ان يكون الرئيس مبارك تسرع باطلاق مثل هذه التصريحات، خاصة انه لم يحصل من نتنياهو عمليا على ما يمكن ان يدفع بالعملية السلمية الى الامام، فرئيس الوزراء الاسرائيلي اكتفى بترديد جمل عمومية حول السلام يمكن تفسيرها على اكثر من وجه، ولا تلزم صاحبها باي شيء، فقد رفض الانسحاب من الخليل، وعارض اي سيادة غير اسرائيلية على مدينة القدس، وشدد على التهرب من قبول مبدأ الارض مقابل السلام ـ رغم دقة والحاح اسئلة الصحافيين.

الشيء الوحيد الذي تحدث عنه، نتنياهو صراحة هو التزامه بمرجعية مؤتمر مدريد ورسائل التطمينات الامريكية، ولكنه ربط ذلك كله بالتفسيرات الاسرائيلية لها، الامر الذي يعيد الى الاذهان اعتراف اسرائيل المشروط بقرار مجلس الامن رقم 242 والتفسيرات المتعددة له.

وحتى اذا افترضنا ان نتنياهو ملتزم بمرجعية مدريد فان هذا الالتزام لا يعني شيئا، ويكفي التذكير بان استاذه وقدوته اسحق شامير الذي اوفده الى العاصمة الاسبانية كمتحدث باسمه اثناء المؤتمر، قال صراحة انه كان ينوي التفاوض مع العرب لعشرات السنين دون ان يتنازل لهم عن شبر واحد من الارض. ولا نستبعد ان نتنياهو يريد تكرار الشيء نفسه مع العرب، والتزامه بالعودة الى مائدة المفاوضات لا يعني شيئا، بل قد يكون مضيعة لوقت العرب، واعطاء مظلة لحكومة الليكود لمواصلة برامجها الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ان اكثر ما نخشاه ان يكون نتنياهو نجح في ترويض القادة العرب، واقنعهم بوجهة نظره في تقديم الامن على السلام، اي منع اي عمليات فدائية من جنوب لبنان او داخل فلسطين المحتلة، كشرط لاحراز اي تقدم في عملية السلام، وبذلك يخسر العرب سلاح المقاومة، ويغرقون في دوامة المراوغات الاسرائيلية.

فحكومة تضم اريل شارون ورافائيل ايتان واسحق موردخاي وتعتمد في استمرارها على اصوات الاحزاب الدينية الاستيطانية المتطرفة لا يمكن ان تكون شريكا جادا في العملية السلمية، مهما ابدت من حسن نوايا للعرب الرسميين.

السلام مقابل الارض

حسيب الجاسم

تنزيلات هائلة، اغتنموا الفرصة!

قيمة الانسان العربي في البورصة الدولية

عبد الوهاب الافندي *

■ بعد انفجار الخبر الاخير في المملكة العربية السعودية لفتت انتباهي عبارة ختم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون توعده لمرتكبيه بالملاحقة والعقاب، وذلك حين قال: «ان امريكا تحمي بنيها».

هكذا ببساطة ووضوح. ليس هناك حديث عن نبذ العنف ومحاربة الارهاب والقصاص للأرواح البريئة وما الى ذلك من محسنات لفظية. فالامر هنا يتعلق بدفاع القبيلة عن ابنائها والذود عن العرض وحماية الحمى. وهو امر يثلج صدر كل امريكي ويجعلنا نحن معشر الذين حكم الله عليهم باللا امريكية ان نستشهد بقول شاعرنا:

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
بنو الشقيقة من ذهل بن شيبانا

وتجعل من حق كل من انعم الله عليه بهذه النعمة الكبرى ان يترنم وهو يمشي في شوارع عمان او القاهرة او الخبر وغيرها من بلاد الله، يقول شاعر آخر لنا رحمه الله (وغفر له) اذ قال:

ألسنا اكثر الثقلين رجلا ببطن منى واعظمه قبابا
واجبر ان تجاسر ثم نادى بدعوة يا لخندق ان يجابا

وحاشانا ان نحسد ابناء العم سام على ما انعم الله به عليهم من شرف ومنعة، ولكنا كنا نتمنى ان تصيب زعماءنا بعض الغيرة فيسعوا لنيل شرف مقارب لرعاياهم، حتى وان كان الغرض تعظيم انفسهم لا شعوبهم، لأن عظمة زعيم القبيلة من منعة قبيلته وشرفه من شرفها.

تخيلوا صدمتي اذن وانا اقرأ قبل ايام ان وزراء عربا اجتمعوا وقرروا الضغط على الدول الاوروبية ليس كما تخيلت لتحسين معاملة ملايين العرب الذين فروا من الفقر والظلم في بلادهم فتلقفتهم ارصفة اوروبا واحياؤها الفقيرة واعمالها الحقيرة وهجماتها العنصرية. كلا، بل ارادوا ان يطالبوا هذه الدول بحجب حق اللجوء السياسي عن المعارضين الفارين بانفسهم واعراضهم من عسف الحكام، وهو حق كفلته ليس دساتير الدول الغربية فقط، بل المواثيق الدولية التي وقعت عليها دولنا نفسها، وان كانت لا تلقي لها بالا كما لا تلقي بالا لدساتيرها المزعومة ولا لمواثيق حقوق الانسان التي وقعت عليها.

ولا يفوتني ان اذكر هنا أن حق اللجوء السياسي فضيلة عربية جاهلية قبل أن تكون قيمة اسلامية. فقد كان ذوي النفوذ العربي يجيرون من شاءوا فلا يتعرض لهم احد. وقد اجار ابو طالب ابن اخيه الرسول صلى الله عليه وسلم، وأجار نفر من اصحابه بعض سادة قريش. واستجار عدد من المسلمين بملك الحبشة. وكان قبول قبائل الأوس والخزرج اجارة النبي واصحابه اساسا لهجرته صلى الله عليه وسلم واقامة دولة الاسلام. وقبل ذلك روي عن كليب شيخ ربيعة انه كان يجير الطير في السماء والنبات والصين في الوادي فلا يتعرض لشيء منه احد. (لعله كان من رواد حماية البيئة!)

ويمكن ان نقول ببساطة انه لولا ان الله تعالى يمكن لهذه الفضيلة في نفوس العرب لما قامت للاسلام قائمة في ارضهم، ولكان ورد الينا من الخارج كما وردت المسيحية لفلسطين من النبطة واليونان بعد ان شرد قوم المسيح عليه السلام من تبعه من بين ظهرانيهم.

وإذا عدنا لزعمائنا المعاصرين فلا اكتمكم ان انطباعي الاول كان السخرية من سذاجة هؤلاء. فقد حدثت نفسي بأن هؤلاء يعتقدون ان بريطانيا وغيرها من الدول الديمقراطية العريقة جمهوريات موز يملون هم عليها. وانهم لا يفهمون أن في هذه الدول اشياء ومخلوقات وكائنات غريبة تسمى البرلمانات والمحاكم، وان اهلها يؤمنون بعقائد خرافية تسمى الديمقراطية وحقوق الانسان واحترام للمواثيق الدولية. ثم من الذي يملي على من في هذه العلاقة بين القبائل؟ فيا ليت زعماءنا الميامين كانوا من يملي على الدول الكبرى. اذن لكانوا اقنعوا امريكا بسحب الدعم عن اسرائيل. ومقاطعتها اقتصاديا حتى تتخلى عن الاقصى وترد للفلسطينيين حقوقهم. ولكنا من اول المصفقين لهم.

ولكن يبدو انني كنت انا الساذج. فلم تمر ايام قلائل حتى فوجئت بوزير غربي كبير يعلن في عاصمة عربية ان بلاده تؤيد الدعوة لمراجعة المواثيق الدولية للنظر في حرمان مؤيدي العنف السياسي من حق اللجوء. فقد ذهلت وانا اسمع هذا، اذ يبدو ان الخدمات التي يقدمها هؤلاء الزعماء لأوليائهم اهم بكثير مما كنا نعتقد. والذي يدعو للدهشة ان الوزير المذكور من دولة ابتليت بالعنف السياسي منذ ثلاثين عاما، ولأنصار العنف السياسي فيها احزاب معروفة تنطق باسمهم وتترشح للانتخابات وتتحدث في التلفزيون ويستقبل زعماؤها الرئيس كلينتون (الذي كما نعلم يرفض العنف السياسي الا ما كان منه من انصار كاهانا). فاذا كان هذا الوزير جادا في منع العنف، فلماذا لم يبدأ بتغيير قوانين بلاده اولا؟

الواضح ان المقصود بتصريحات الوزير الخطير هو الجمع بين الحسنيين: ارضاء مضيفيه بايهامهم انه جاد في حمايتهم (ولو ان حماية انظمة تخاف من رجل او اثنين فرا الى منفى بعيد امر يبدو في غاية الصعوبة)، وثانيا اذا نجح مسعاه خدم مصلحة اسرائيل، لأن مثل هذا التعديل سيكون العرب اول ضحاياه.

والحقيقة ان هذا امر يثلج الصدر. فهذا يعني اننا معشر العرب لسنا من الهوان بما نظن. فاذا كانت حفنة من اللاجئين البؤساء تلقي في قلوب الزعماء الرعب وتخيف الدول العظمى فهذا يبدو اننا حقا امة غير عادية. ذلك اننا لم نسمع الصين ولا اندونيسيا ولا البرازيل، ولا حتى الاتحاد السوفييتي في ايام مجده، تطالب بتحديد حق اللجوء السياسي لرعاياها في الخارج. وهذا يعني ان لاجئينا لهم بقدرة القادر مزايا سحرية ليست للامم الاخرى المغلوبة على امرها.

وهذا يعني ايضا ان زعماءنا ليسوا مغلوبين على امرهم كما كنا نعتقد. فيبدو ان نفوذهم لا يستهان به في العواصم الغربية وانهم بحمد الله «واصلين». وهذا ما يجعلنا نتساءل ببراءة لماذا لا يستخدمون هذا النفوذ ضد نتنياهو او لرفع اسعار البترول؟

وقد خطر لي ان انصح هؤلاء الزعماء بأن حق اللجوء السياسي حتى بصورته الحالية لا يحمي كثيرا من ثبت في حقهم الارهاب وارتكاب الجرائم المحرمة دوليا، وان هناك اعرافا دولية تحكم تبادل المجرمين، ويمكن ان تقدم هذه الدول شكوى لدى محاكم الدول المضيفة لمحاكمتهم او تسليمهم.

ولكنني تذكرت ان مثل هذه النصيحة لن تكون ذات جدوى. اولا لأن معارضي الدول الاكثر صخبا وضجيجا في المطالبة بالغاء حق اللجوء السياسي لم يكونوا يوما من مؤيدي العنف ولم يعرفوه ويدينوه صباح مساء. وثانيا ان هذه الدول لا تثق بالقضاء والمحاكم، وهي حين تقرر ان تبطش بخصومها تشكل لهم محاكم عسكرية او خاصة احكامها مفصلة قبل انشائها. ويستغرب هؤلاء الحكام صبر زعماء اوروبا على محاكمهم «قليلة الادب» التي تحاكم الوزراء احيانا وتحكم ضدهم، يستغربون هذه المحاكم استغرابهم للممارسة الشاذة الغربية المسماة بالانتخابات الحرة والتي تجيز للغوغاء والدهماء ان يقيلوا الحكام. ولو ان جون ميجر المغلوب على امره سافر الى ديارنا للاستمتاع بدروس قيمة في العمل السياسي لما كان اليوم في الورطة التي هو فيها.

وعليه ساحتفظ بنصائحي لنفسي، ونكتفي بالشكوى الى الله من زعماء عاملونا معاملة القطة التي دخلت المرأة النار بسببها، حيث ربطتها فلم تطعمها ولم تطلقها لتتركها تاكل من خشاش الارض. فهؤلاء الزعماء لم يوفروا لنا الكرامة في بلادنا وحين التمسناها في بلاد المهجر لحقونا ليحرمونا منها. وهل هناك بلاء اعظم من هذا ودول عدمها خير منها مثل هذه؟ انني لا اشك في ان سكان دول عربية كثيرة يحسدون الصومال لان صغار موظفي الامم المتحدة لا يجرؤون على ان يطأوا ارضها فضلا عن ان يصولوا ويجولوا فيها تحت خفارة الحكومة التي يملون عليها اي اسلحة تستخدم ومتى وكيف ومن اين تستقدم طعام اطفالها؟ وبالله عليكم ما فائدة السلاح اذا كان لا يحمي البلد من التقسيم وان يصبح مستعمرة؟

وقد سمعت العقيد القذافي قبل فترة وهو يتحدث في محطة تلفزيون عربية فيقول تعليقا على الجماعة الانتحارية في فلسطين ان علينا جميعا ان ننتحر. ومع اننا نوافق سيادة العقيد ان زعيم دولة يعتبر ركوب طائرته انتصارا (وهو حق يتمتع به اصغر مواطن في اضعف دولة اخرى) من حقه ان يفكر في الانتحار، ومع ادراكنا لما يمكن ان يدخله انتحار جماعي للزعماء العرب في قمة تعقد خصيصا لهذا الغرض من سرور على نفوس رعاياهم، فاننا نقترح عليهم حلا ابسط، وهو شيء اسمه الاستقالة. وهذا الاجراء الذي نثق انه لم يسمعوا به ابدا يتلخص في ان يكتب الحاكم رسالة للبرلمان (ان وجد) يعلن فيها رغبته في التخلي عن الحكم. واذا كان لا يريد تعقيدات مثل هذه، فيمكن فقط ان يخرج حقائبه ويرحل الى اي مكان.

فاذا عجز الحاكم عن توفير ابسط الحقوق لمواطنيه، وفشل حتى في ان يوفر لهم الطعام والانتقال الى بلد آخر يطمعون فيه، فلماذا يبقى؟

وبما ان هؤلاء الزعماء ارتكبوا من الجرائم ما يخافون معه على ارواحهم، كما ان كثيرين منهم قد لا يجدون بلدا يعيلهم، فلعله من المناسب ان نقترح جمع التبرعات من كل المواطنين العرب لدفع فدية لاريتريا حتى تتخلى عن جزيرة حنيش الكبرى ثم تخصيصها كمنتجع للزعماء العرب المستقلين، ولا شك انهم قادرون بما انعم الله عليهم من اموال كنزوها في بنوك سويسرا على تعميرها وتحويلها الى جنة على الارض، فيرتاحون فيها ويريحون.

*كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

لسنا مجبرين على التخلي عن حقوقنا

حدود التحول الممكن في المنطقة العربية

محمد عبد الحكم دياب *

■ علامة الاستفهام التي ظهرت منذ سنوات بسبب اختيار يوم 23 تموز (يوليو) بالتحديد موعدا تتم فيه زيارة الرئيس حسني مبارك لبريطانيا عاودت الظهور مرة اخرى هذا العام، فقد حل نتنياهو ضيفا ثقيلا على قلب مصر وللمصريين، وهم يستعدون للاحتفال بمرور اربعة واربعين عاما على الثورة، وبمرور اربعين عاما على تأميم قناة السويس الذي كان تأميمها حدثا اتخذ مبررا لشن العدوان الثلاثي على مصر، وهو العدوان الذي استخدمت فيه الدولة الصهيونية كرأس حربة ومقدمة للتدخل العسكري البريطاني الفرنسي. وها هو الرئيس حسني مبارك يفعلها مرة اخرى، ويستعد لزيارة الولايات المتحدة في نفس الذكرى والتاريخ تقريبا.

والظروف الراهنة تفرض علينا ان نطرح علامات الاستفهام هذه جانبا من اجل النظر الى ما يجري في المنطقة بعيون فاحصة تكشف ابعاد ما يجري وآثاره ـ ايجابيا وسلبيا ـ على مستقبل العمل العربي المشترك. فانتخاب بنيامين نتنياهو الذي حرك المياه الآسنة في المنطقة العربية كشف مدى عفن وفساد الركام الذي خلقته السياسة الامريكية على مدى ربع القرن الاخير، ومع ذلك فان مجرد تحريك هذه المياه الآسنة يساعد على تجديد شباب المنطقة، وينشط جهازها العصبي المعطل ـ كمقدمة ضرورية لاستعادة المنطقة لدورها والحد من الآثار الضارة للسياسات التي سيطرت في المرحلة السابقة.

لقد كان التفكير السياسي العربي الرسمي ـ في مجمله وحتى لحظة ظهور نتائج الانتخابات الاسرائيلية قد اذعن ورضخ لنمط معيب من الحركة، جعل من الوضع المتردي الراهن وكأنه قدر لا فكاك منه وكان طغيان التأثير الامريكي سببا في كسب اسرائيل لشرعية ليست لها.

ولقد كان شعار السلام الذي رفع في المنطقة شعارا خادعا خدع اصحاب القرار العربي وان كان لم ينطل على الجمهور العريض من الناس بتياراتهم المختلفة سواء كانت في اليمين او اليسار او الوسط. ومن المعروف ان هدف السلام لا يمكن ان يكون محل رفض من احد الا ان التوجس الذي احاط به سببه ان ما جرى ويجري ضمن دائرة الصراع العربي الصهيوني شيء ليس له نظير او شبيه في الصراعات المتعددة على امتداد الكرة الارضية، ففي مثل هذه الصراعات هناك طرفان او اكثر، لكل مطالبه ومواقفه، وهي مطالب ومواقف تكون محل اخذ وعطاء، اما في الصراع العربي الصهيوني فله قاعدة تحكمه هي اعتبار العرب وكأنهم شيء غير موجود، ليس مطلوبا منهم كطرف الا الاذعان والقبول بما يملى عليه.

في هذا المناخ استبدلت المقاومة ليحل محلها الاستسلام، ونمت الادبيات والمفاهيم التي حكمت الصراع ـ من تشرين الثاني (نوفمبر) 1977، تاريخ زيارة السادات للقدس المحتلة، منحى غير الذي كانت عليه في السابق، فرفض الاذعان، وعدم قبول الرضوخ يوصف بانه متطرف، ويوصف القبول بالموقف الامريكي والصهيوني بانه «اعتدال» والتطرف في الادبيات الراهنة يقترن بالارهاب، لهذا اصبح الموقف العربي عندما يقترب من المطالب المشروعة ممدوغا بالارهاب، وهذا على العكس من الموقف الاسرائيلي للقبول بعلاته ومجافاته لمنطق العدل والانصاف.

والصورة العربية استقرت في الذهن الامريكي والصهيوني على غير حقيقتها، وتعكس صورة انسان مشوه وغائب وساقط من كل حساب، موضوع خارج العصر لتخلفه وتوحشه (!!) وناقص الاهلية لا يجب ان تتاح له فرصة ادارة شؤون حياته، مما جعل الحالة الدكتاتورية السائدة تفسر على انها تعبير عن الحالة العربية والطبيعة العربية المعادية للحرية والديمقراطية (!!) ونتج عن هذا الخلل في التصور ان استقرت في المنطقة معادلة معكوسة منطوقها «ان المزيد من التطرف الاسرائيلي يزيد الاعتدال العربي» وهذه المعادلة المختلفة بدأ يصيبها بعض الاحتراز فيما بعد مؤتمر القمة، وكرد فعل على تصريحات نتنياهو وعلى الموقف الامريكي منها، وهو الموقف الذي تغير بسرعة البرق من رفض كامل لنتنياهو قبل الانتخابات الى قبول تام بعد الانتخابات، ومع هذا الاحتراز نجد ان نتنياهو يركز في هجمته الشرسة على العرب على نقطتين:

النقطة الاولى: ضرورة اذعان العرب ـ خاصة سورية والسلطة الفلسطينية ـ لهدف تصفية «الارهاب» كاساس للقاء والتعامل اي ان يقوم العرب بتصفية المقاومة كشرط ضروري لتحقيق الامن الذي ليس له الا معنى واحد هو «امن اسرائيل»، وذلك لمجرد الجلوس على مائدة المفاوضات مع وفد يمثل هذا الكيان «السوبري» الذي يطلقون عليه اسرائيل.

النقطة الثانية: ضرورة تربية الاجيال الجديدة على «ثقافة السلام» (!!) والهدف ـ هو امن اسرائيل، وثقافة السلام المعنية ليست الا «صهينة» عقل الامة و«امركة» فكرها لكي يقبل بالعنصرية الصهيونية التي تقر حق اسرائيل في العدوان المستمر على العرب، وبهذا يتم غلق ملف الحقوق المشروعة التي انهزمت امام اكذوبة الحقوق التاريخية وزيفها.

والاهتزاز البادي في هذه المعادلة فرصته مواتية ليعمل لصالح الموقف العربي.. فالعرب يملكون اوراقا كثيرة اذا ما وظفت فسوف تقلب الاوضاع رأسا على عقب، وسوف تجعل العرب يستردون زمام المبادرة من اعدائهم.

ومن اهم الاوراق الممكنة، ورقة التضامن الذي يمكن تحقيقه بسرعة اذا ما استكملت الوساطات وعمليات المصالحة الجارية سواء بين الاقطار العربية او مع دول الجوار، ونعتقد ان التضامن يتحقق بعدد من الشروط اهمها وقف الرهان على السياسة الامريكية وعدم الاسراف في الثقة بها، وهذا الشرط في ذاته يحدث انقلابا في السياسة العربية، وقد يتصور البعض ان هذا الانقلاب يمكن ان يكون دعوة للحرب، وهذا غير صحيح. فالحرب التي هي اخر خيارات العمل السياسي تعني «الحوار بالحديد والنار والدم» ليست مطروحة الا في حالة الاضطرار او الدفاع عن النفس ـ لوجود اساليب متعددة لا تقل اثرا عنها، ومثل هذه الاساليب تحتاج الى تنمية العمل العربي المشترك، وتحتاج الى «ارادة عربية» عامة، يتحمل فيها العرب مسؤولياتهم وتكون مدخلهم الى وضع قواعد لتكامل الادوار والاجتهادات.

وضمن هذا الاطار فليس هناك اسهل من عرقلة المشروع الصهيوني، ومجرد التحرك لفك الحصار عن الدول العربية الخاضعة له يعتبر بمثابة رسالة موجهة للعالم تعلن بان العرب قادرون على امتلاك الارادة، وانهم اقدر الناس على حل مشاكلهم القومية والاقليمية، وسلاح المقاطعة يمكن ان يستعيد تأثيره حتى لو استخدم لمدد زمنية محددة، فمثلا يمكن مقاطعة البضائع الامريكية لمدة ثلاثة شهور لكي ترى امريكا عمليا الاثر الذي ينجم عن هذه المقاطعة، ومن الممكن منع الاستيراد من الشركات الامريكية لمدة ستة شهور، مع اعادة النظر في الاتفاقيات الجائرة التي تمت بين بعض البلدان العربية والدولة الصهيونية، وبدء حملة شعبية لوقف التعامل مع الدولة الصهيونية، ورفض استقبال وفودها ومنع السفر اليها وقطع العلاقات معها، واعداد الناس في مصر لتحمل الآثار التي تترتب على قطع المعونة الامريكية بالاكتتاب الشعبي الذي يستعيد للامة روحها التي كانت سلاحها في الماضي عندما كانت تواجه مثل هذه الضغوط.

واذا كانت الحكومات غير قادرة على هذا فيجب ترك الامر لمنظمات العمل غير الحكومية والهيئات والمؤسسات الاهلية والمدنية التي يمكن ان تلعب دورا هاما في هذا المضمار.

وبالنسبة لمصر يلاحظ ان قطاعات داخل اروقة السياسة المصرية بدأت تستعيد بعض وعيها العروبي، وتراجع بعض معرفته بدور مصر العربي، وسرت في الاعلام الرسمي وشبه الرسمي روح تعكس هذا، مما جعل اصحاب الدعاوى الانعزالية الذين اسكرتهم نشوة الانتصار في فترة مضت يتوارون عن الانظار خجلا، وقصروا دورهم على تسويد بعض اعمدة الصحف والمجلات بعد ان كانوا يملاون الدنيا ضجيجا وصخبا من فوق المنابر السياسية والاكاديمية والاعلامية. وهذه المسألة التي اتسمت في الاعلام المصري، بدأت تشكف للناس اهمية دور مصر في عرقلة المشروع الاسرائيلي، وان هناك مخزونا من الخبرة التاريخية في التعامل مع اليهود قديما، ومع الحركة الصهيونية حديثا يجعل مصر فاعلة في هذا المجال فالقاهرة التي كانت مجالا حيويا للحركة الصهيونية حتى سنة 1954 تمكنت في شهور وجيزة من تطهير نفسها بسرعة، ولم يكد عام 1955 يهل حتى كانت اخر جيوب العمل الصهيوني قد انكشفت وصفيت، ولم تعد ـ هذه الجيوب ـ الا بعد منتصف السبعينات عندما سنحت الفرصة.

وبجانب هذه الخبرة التاريخية فان الكتلة البشرية المصرية الكبيرة اثبتت سلامتها، واثبتت انها كتلة رافضة لكل ما هو صهيوني او له علاقة بالحركة الصهيونية، وهذه الكتلة البشرية رغم مضي زمن طويل نسبيا منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد استطاعت ان تحصن نفسها ذاتيا، وليس مظهر «التدين» الطبيعي في المصريين، والاعلان عنه بهذا الوضوح الا رسالة موجهة الى من يهمه الامر تقول ان هذا «التدين» هو الحصن الباقي الذي يحتمي فيه الشعب بعد ان تهدمت الحصون التي كانت له في الماضي القريب، والتي كانت ممثلة في «المشروع القومي» او في الانتماء لحركات التحرر او الاعتماد على التنمية الاقتصادية المستقلة.

ومصر التي انعقدت القمة على ارضها مشدودة الى انعكاسات دورها في هذه القمة بشكل يزيدها قربا من اشقائها العرب، ورغم الخبرة السابقة في التعامل مع السياسة المصرية التي ما تكاد تخطو خطوة في الاتجاه الصحيح حتى تتراجع خطوة او خطوات عكس ذلك، ومع هذا فاننا نميل الى تفسير التصريحات التي صدرت من بعض مسؤولين مصريين على مستوى القمة حول المصالحة مع السودان والوساطة مع ايران على انها تراجع تكتيكي في ضوء زيارة مبارك الى تركيا، وهي الزيارة التي يمكن ان تفتح الباب لتخفيف الضغط على سورية، وفي ضوء الاستعداد لزيارة الرئيس حسني مبارك للولايات المتحدة والقبول باستقبال نتنياهو في القاهرة (!!). وهي نفس النظرة التي تحكمنا في تفسير عدد من التصرفات الايجابية لعدد من الزعماء والقادة والملوك العرب، الذين من بينهم من كان شديد الانحياز للسياسة الامريكية والابتزاز الصهيوني.. فها هو الملك الحسن الثاني ملك المغرب يرفض التحدث الى نتنياهو عندما اتصل به هاتفيا.. ونفس الشيء قام به الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، والممثل التجاري القطري في اسرائيل لم يصل بعد على الرغم من وصول مندوب اسرائيل الى الدوحة منذ شهرين وعجزه في الحصول على مقر له حتى الان، والممثل العماني في اسرائيل غادر الى مسقط ولم يعد منذ شهر تقريبا.. واللقاءات التي كانت محددة سلفا بين مسؤولين عرب واسرائيليين الغيت تقريبا.. ومعظم المشاركين العرب في اللقاء الاقتصادي العربي الاسرائيلي الذي عقد مؤخرا في الاردن تغيبوا ولم يحضروا.. والبيان الصادر عن دول اعلان دمشق يهدد صراحة بوقف التطبيع اذا لم توافق اسرائيل على الانسحاب.. واذا اضيف الى كل هذا ان مصر على لسان اسامة الباز ـ اعطت لاسرائيل مهلة ثمانية اسابيع لتحدد موقفها من الانسحاب من الاراضي المحتلة، وهذه المهلة التي تنتهي مع نهاية هذا الشهر.

انها بوادر تحول نأمل ان تنمو، وتكون بمثابة السيل الذي يبدأ بقطرة. والامل الا تكون زيارة نتنياهو للقاهرة معوقة لهذا التحول بعد ان سبقها ورافقها رفض وغضب شعبي لم يحدث من قبل مما يكشف نية الرأي العام السير في الطريق الى منتهاه.. ومع ان الامل هو عدم استقبال شخص مثل نتنياهو على اي ارض عربية تجد ان الرجاء معلق على الموقف الشعبي للحد من اي آثار سلبية لهذه الزيارة وجعلها كأنها لم تكن.

ان التحول الذي يجري في المنطقة، سوف يتسع ليكون في مواجهة السياسة الامريكية الجائرة ولن يقتصر على مواجهة نتنياهو، وسوف يحمل نذر خطر تهدد المصالح الامريكية الواسعة في المنطقة.. فأي عدوان من جانب نتنياهو على اي بلد عربي من المتوقع ان يقابل برد فعل يهدد مصالح امريكا التي تعودت ان تكسب من ثمن انحيازها لاسرائيل وعدائها للعرب!!

*كاتب من مصر يقيم في بريطانيا

بقرة بني اسرائيل.. وحلوف السودانية!!

عثمان عبد المجيد الأمين

■ يطلق العرب على انثى الحمار اسم «اتان»، ويطلق اهل المغرب العربي اسم «حلوف» على «الخنزير».. وشتان ما بين الخنزير والاتان، الا ان هنالك رابطا يجمعهما من حيث المضمون خاصة اذا اجتمعتا في تكوين صفة عامة لشخص ما!! ولم يخطئ الجاحظ حينما شبه بعض اهل زمانه ببعض حيوانات زمانه ايضا!! فهنالك صلة ما بين الطرفين قد تظهر بوضوح في زيد من الناس، وقد تكمن في العقل الباطن لزيد اخر، الا انها تظل سمة من سمات ذلك الزيد او في اخيه الاخر.

اهلنا قبيلة «الشايقية» في شمال السودان معروفون على مستوى السودان كله بحبهم للشاي والجندية والزراعة، ويطلقون عليهم تندرا «الشايقي للجندية او الطورية»، والطورية في لهجة السودانيين هي ذلك المعول ذو الاتجاه العكسي لاتجاه شفرة الفأس. وهذا يعني انهم قوم زراعة واستقرار بعكس شخصية «اليهودي» الذي لم يزرع شبرا من الارض ولم يعرف عنه انه شجاع او مقاتل او جندي.. فيا ترى ما الذي جعل من والد «بيبي نتنياهو» يستقر في تلك المنطقة حسبما جاء في تصريحات «بيبي» لهيئة الاذاعة البريطانية والتي قال فيها «انه يحن الى منطقة ميلاده بالسودان وانه يحتفظ بذكريات حميمة لذلك البلد».

وهو يعني قرية «حلوف» بمدينة كريمة بديار قبيلة الشايقية في شمال السودان.

في السنة السابعة من عمره هاجر نتنياهو من قرية حلوف الى الولايات المتحدة، وبالطبع تحصل على الجنسية الامريكية بكل بساطة واندمج في المجتمع الامريكي بسهولة لان هذا المجتمع هو مجتمع مهاجرين وفكرة الاستيطان واقامة المستوطنات هي «ابداع» امريكي خالص وربما يكون لهذا البعد الاستيطاني في نفسية المواطن الامريكي تفسير نفسي لحماس كل الادارات الامريكية في دعم «اسرائيل» بكل السبل وفي شتى المجالات ولو على حساب دافع الضرائب الامريكي وبالطبع فان الكاريكاتير الذي نشرته صحيفة (الاخبار) القاهرية، على شكل «فزورة» والذي اعادت نشره محطة التلفزة الامريكية «سي ان ان» ويظهر فيه الرئيس الامريكي ورئيس وزراء اسرائيل خلال المؤتمر الصحافي مع سؤال «يا ترى مين فيهم رئيس الولايات المتحدة»، يعطي ترجمة واقعية لحالة الرئيس الامريكي امام اي زعيم يهودي ولا يهم ان كان رئيسا للوزراء ام رئيسا لاتحاد كرة القدم.. المهم انه يهودي واغلى من الكون وما فيه خاصة في موسم الانتخابات الرئاسية ولا سيما ان المسألة فيها اعادة ترشيح!! نتنياهو امريكي الجنسية واسرائيلي ايضا هكذا كان صاحب ازدواجية سواء في الجنسية او الولاء، وبالطبع لا نطالبه بالولاء لمسقط راسه قرية حلوف السودانية. لاننا لو طالبناه ولو طبقنا هذا على كل يهودي يقيم في فلسطين المحتلة لتفككت الدولة وتبعثرت وتشتت يهودها مرة اخرى.. قبل نكبة 1948 كانت نسبة عدد اليهود في فلسطين لا تتعدى الستة بالمئة، وعددهم اليوم في نيويورك وحدها اكثر من عددهم داخل الكيان العبري، فماذا يحدث لو ان كل يهودي عاوده الحنين الى مسقط راسه وذهب اليه ولم يرجع!؟ يقول نتنياهو بان له اخا سودانيا يدعى عبد الرحمن من ام شايقية يعيش هناك وبداهة ان مثل هذا الاخ السوداني لا يشرفه ان يكون له اخ مثل «بيبي» هذا، لكن ماذا يحدث ايضا لو طبقنا سياسة «لم شمل العائلات» وطلب عبد الرحمن من اخيه ان يعود الى ارض «الوطن»؟! من حسن حظ نتنياهو انه غادر السودان قبل الاستقلال وقبل وضع قانون الجنسية السودانية الذي يمنع التمتع بالجنسية المزدوجة، ومن حسن حظه ايضا انه هاجر الى الولايات المتحدة حيث نصف تعداد شعبها من اصحاب الجنسية المزدوجة، لكن المفارقة التي تكشف طبيعة التجمع الصهيوني في فلسطين هي ان رئيس الوزراء المنتخب مباشرة سبق له وان تخلى عن «جنسيته الاسرائيلية» ثم عاد اليها وتخلى عن جنسيته الامريكية بعد ان خدم في وظائف غامضة باسم مستعار، وبالطبع فان عمله السابق ذاك لا يعتبر مخلا بشرف المواطنة «الاسرائيلية» ان كان هنالك ثمة شرف.

تقول الروايات السودانية ان احد اجداد نتنياهو ما زال موجودا في مدينة «كريمة» يتجول في سوقها كل يوم وينال «اعطيات» من تجارها والباعة بعد ان اعتنق الاسلام وغير اسمه الى عبد الجليل. نتوقف عند كلمة «اعطيات» او عطايا التجار الى جد رئيس وزراء اسرائيل ونقول المثل السوداني «من نسى قديمه تاه» جده يأخذها من تجار كريمة واحفاده يأخذونها من دم الشعب الامريكي. الا ان تجار كريمة هذه يعطونه عن كرم وعطف اما الشعب الامريكي فيعطيها «غصبا عنه».

كثيرا ما نتمعن في تاريخ اليهود، واكثر ما نجده من رموز في ذلك التاريخ هو العقد النفسية التي تشكل شخصية اليهودي والتي انعكست في شكل جشع منقطع النظير ومطالب تعجز النبوءات او الانبياء عن تحقيقها لهم لكنهم يتمسكون بها، وتحديهم وقتلهم وتكذيبهم للانبياء والرسل يؤكد هذا البعد، ونجد اكثر هذه الرموز في شكل حيوانات واكثرها شهرة في تاريخ الديانات السماوية الثلاث هي تلك البقرة التي طلبوا من النبي موسى عليه السلام ان يطلب من ربه وصفها لهم وظلوا يلحون على موسى ان يصف لهم ادق تفاصيلها وحينما اقتنعوا قالوا «ان البقر قد تشابه علينا» وما بين قولهم لموسى «دعنا نرى الله جهرة» وبين «القدس عاصمة اسرائيل الابدية» هنالك حلقة مفقودة من يجدها يستطيع ان يحدد طبيعة شخصية الانسان اليهودي حتى ولو ولد في قرية حلوف السودانية. وهل يلاحظ القارئ الصلة ما بين بقرة بني اسرائيل وعجلهم الذهبي الذي عبدوه في سيناء وايضا مع حلوف هذه.

وفي الختام لنا سؤال هو هل ستسمح السلطات السودانية لهذا النتنياهو بزيارة مسقط راسه اذا ما فعلها وطلب ذلك؟ وبالتأكيد فان نتنياهو ليس في حاجة لاثبات هذا «الوفاء» لكنه في حاجة «للشوشرة» على السلطات السودانية عله يستطيع ان يكسر الحاجز النفسي الذي ابتدعه السادات فذهب ضحية له!!

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

هكذا في الأصل

القدس العربي
السنة السابعة - العدد 2239 السبت/الاحد 20-21 تموز (يوليو) 1996 - 5-6 ربيع الاول 1417 هـ
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2239 Saturday/Sunday 20-21 July 1996

السفارة الامريكية تحذر المصريين من تشويه صورة المغني مايكل جاكسون

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

قام السفير الامريكي في القاهرة خلال الايام الماضية بلقاء عدد من طلاب الجامعة الامريكية المصريين والاجانب وعبر لهم خلال اللقاء عن امله الشديد في الا تمنع الحكومة المصرية المطرب الامريكي مايكل جاكسون من الحضور للقاهرة لاقامة حفل غنائي على احد مسارحها.

واكد على ضرورة عدم الاستجابة لضغط الشارع المصري الذي يشعر بالغضب من جاكسون بسبب هجومه الشديد على العرب.

وقال انه لا يعرف مدى صحة الجملة التي نقلت عن جاكسون والتي جاء فيها «انه لو علم بان العرب يستمعون لاغنياته لما دخل هذا المجال».

وذكر بان من الممكن الا يكون جاكسون قد ذكر هذه الجملة على الاطلاق لان من مصلحة اي مطرب ان ينتشر ويسمعه اكبر قدر من الجمهور.

وقال السفير الامريكي في تصريحاته امام طلبة الجامعة الامريكية ان بلاده سوف تغضبها اذا منع جاكسون او اي مواطن يحمل الجنسية الامريكية من دخول القاهرة وسوف تعتبر هذه الخطوة بمثابة احياء للعداء القديم لامريكا والذي كان على اشده ابان حكم الزعيم جمال عبد الناصر وطلب من طلبة الجامعة ان يعملوا قدر طاقتهم على ازالة التشويه الذي يتعرض له جاكسون في القاهرة ومختلف المدن العربية.

وفي هذا النطاق شرع خمسة من طلاب الجامعة الامريكية من تكوين رابطة يطلق عليها «عشاق جاكسون» ومهمتها الدفاع عنه ولم يعرف اذا ما كانت هذه الرابطة التي لم تولد بعد سوف تنجح في مهمتها ام لا.

واكد السفير الامريكي ان مجيء مايكل للقاهرة هو نوع من توطيد العلاقة بين الشعبين الامريكي والمصري، واكد ان السفارة الامريكية سوف تعمل قدر طاقتها من اجل نجاح هذه الزيارة وانها سوف توجه الدعوة للعديد من الدبلوماسيين الاجانب المقيمين في القاهرة من اجل حضور الحفل المقرر ان يقام مع مطلع تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وذكر السفير بأن من شأن مجيء المطرب الامريكي لمصر ان يكون عاملا مهما لتنشيط حركة السياحة الاجنبية لمصر.

وحول سؤال من احد الطلبة عن الموقف الذي ستتخذه الخارجية الامريكية اذا منع جاكسون من دخول القاهرة والغناء فيها قال السفير اننا لا نريد ان نسبق الاحداث ولا يعرف بالضبط الرد الامريكي غير انه واثق من ان المسؤولين المصريين يملكون زمام اعصابهم وسيسمحون للمغني الامريكي بالحضور.

على صعيد آخر اكد مصدر مسؤول داخل السفارة الامريكية بالقاهرة لـ«القدس العربي» بانه لا يستبعد التلويح بورقة المنحة الامريكية لمصر من اجل السماح بدخول مايكل.

واضاف نفس المصدر الذي رفض ذكر اسمه ان العاملين بالسفارة يشعرون بدهشة شديدة بسبب الغضب الذي عبر عنه عدد من المسؤولين المصريين بسبب زيارة المطرب للقاهرة وقال ان هذا الغضب لا يوجد ما يبرره بأي شكل من الاشكال.

الجدير بالذكر ان جاكسون لم يسبق له المجيء للقاهرة وان شركة الدعاية والاعلان التي عرضت عليه المجيء لاقامة حفل غنائي عرضت عليه اربعة ملايين دولار وقد بدأت الشركة تسوق للحفل غير ان المسؤولين عنها يشعرون بقلق شديد بسبب حالة الغضب في الشارع المصري الذي يرفض الزيارة ويعتبر جاكسون شخصية تتمتع بصفات عنصرية ويكره العرب ويعتبرهم في مرتبة متدنية.

ويحاول مسؤولو شركة الدعاية المصرية تجميل صورة جاكسون الذي وصل مدير اعماله للقاهرة في زيارة خاطفة لمعرفة ما وصلت اليه ترتيبات الحفل والدعاية وتفقد المكان الذي سيغني فيه ومن المرشح ان يكون في استاد القاهرة الذي يتسع لمئة وعشرين الف متفرج.



تصميم جديد من مبتكرات هونغ كونغ تظهر عليه صورة للملكة البريطانية الأم من مبتكرات باشينو وان

رئيس وزراء بريطانيا يقول ان ديانا ما زال لها دور عام مهم

■ لندن - رويتر: قال رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر امس الخميس ان الاميرة ديانا ستستمر في القيام بدور مهم في الحياة العامة على الرغم من طلاقها من الامير تشارلز وفقدان لقبها الملكي.

وقال لمحطة التلفزيون المستقلة ان من الخطأ الاشارة الى ان ديانا ستختفي عن الانظار بعد ان اعلنت استقالتها كراعية لأكثر من 100 مؤسسة خيرية للتركيز على حياتها الشخصية.

وقال «انها عضو في العائلة المالكة وستبقى عضوا. ولذلك سيكون لها دور مهم في حياتنا العامة لوقت طويل».

واستقالت ديانا (35 عاما) من المؤسسات الخيرية بعد ان تمت الموافقة على التماس طلاق مبدئي بينها وبين تشارلز لانهاء زواجهما الذي استمر 15 عاما.

وقالت ديانا في الماضي انها تريد ان تصبح سفيرة متجولة غير رسمية لبريطانيا ولكن هذه الفكرة واجهت بعض المقاومة من ساسة كبار.

وبموجب شروط تسوية الطلاق تحتاج ديانا الى اذن من الملكة اليزابيث لتمثيل بريطانيا في الخارج ولكن ميجر اوضح انها لن تبقى على الهامش.

وقال «هناك قدر كبير من الاعجاب بديانا في هذا البلد.. لقد خفضت بعضا من العمل الذي تقوم به ولا يساورني شك في انها ستركز على بعض من مسؤولياتها الاخرى.

ولكن الاعتقاد بانه لن يكون لها دور في مستقبلنا خطأ جسيما».

وفي دراجينيان (فرنسا) تستجم الاميرة ديانا ودوقة يورك في قصر منعزل في جنوب فرنسا هربا من الضجة الاعلامية حول زواجيهما الفاشلين.

ووصلت ديانا وسارة فيرغسون الزوجة السابقة للامير اندرو وابناؤهما لقضاء اجازة في الريفييرا الفرنسية يوم الاربعاء الماضي بعد 48 ساعة من بدء اجراءات طلاق ديانا من الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا.

وقالت مصادر محلية انهما ستبقيان في قصر مو في كلافييه وهي قرية على بعد حوالي 40 كيلومترا من ساحل الريفييرا.

وكان القصر المعزول المحاط باسوار حجرية عالية هو القصر الذي صورت فيه احداث فيلم «الوقت هو المال» بطولة البريطانية شارلوت رامبلينغ وهو من انتاج عام 1992

وقالت المصادر ان حراسا وعددا من رجال الشرطة الفرنسية يرتدون ثيابا مدنية يتولون حراسة القصر.

واضافت ان المتوقع ان تبقى ديانا وسارة حتى 24 تموز (يوليو) وتتجهان بعد ذلك الى اسبانيا.

بقايا ذكريات

عدلي صادق

كنا سبعة، ثامنهم ذلك الزورق الصدئ، الذي ظل يترجرج بنا، في اعالي البحر، حتى اطبقت علينا دورية للعدو، من زوارق خفر السواحل.

كان «القبطان» رجلا ظريفا، يقال له «المختار بصلة» - ما يزال حيا يرزق وسيقرأ هذه السطور - دق على صدره، متعهدا بايصالنا الى شاطئ غزة، مع حمولتنا من العتاد وما ان حدث الفتق الاول، في المحرك المثبت في وسط جسم الزورق، حتى تدفق عمنا «المختار بصلة» في الحديث عن أصل وفصل الزورق، الذي هرب به صياد سوري فقير، من سواحل تركيا، اثناء معمعة احتلال لواء الاسكندرون، في العام 1931.

* * *

صحيح ان «بصلة» كان رجلا اميا، لكنه خبير ابحار، ومجرب سجون، مر على معظم عنابر الحبس، في مدن حوض المتوسط، لايقافه مرارا بتهم تهريب للممنوعات، قبل انطلاقة العمل الفلسطيني للسلح. لكنه بحديثه المسترسل بعد الفتق الاول، علمني الكثير من الاشياء، مع انني قد بدأت معه الرحلة بجهامة القائد العسكري، بحكم دوري في المهمة.

قلت له: يا مختار، يقول المثل: «اعقل وتوكل»، فلماذا توكلت، وجعلتنا نتوكل معك، دون ان نعقل؟!

دمعت عيناه، وقال ما معناه انه كان مسجونا في حفرة عميقة، بتهمة ظالمة - هذه المرة - فوجد نفسه مضطرا للخروج بأية وسيلة.

وهكذا، ادركت في اعالي البحر، انني بصدد زورق عليل و«قبطان» سقيم الفؤاد.

* * *

كان خيارنا الاستمرار في الابحار، وان كان ذلك ببطء السلحفاة ولقتل الملل، انخلت «المختار» والشباب، في جو من المرح والضحك. وقلت لهم ان جماعتنا يريدون الفوز بلذة البيان العسكري، دون اكتراث بمصيرنا، ورويت لهم حكاية صديقي البدوي الفلسطيني سليمان ابو عيادة، مع ابيه الذي كان قاسيا، فذات يوم ركض الرجل وراء ابنه الذي اطلق ساقيه للريح، وعندما اراد ان يقذفه بشيء، لم يجد امامه سوى قطعة حديد بشكل الزاوية، فضربها باتجاه سليمان فاصابت كعب قدمه فآلمته جدا، ولفرط احساسه بالالم، صرخ الولد في وجه ابيه، قائلا له، ما معناه: انك لم تنجب سليمان رغبة في مجيئه، ولأنك تريد سليمان وستحب سليمان، وانما انا الذي جئت بعد ان فعلت انت كذا وكذا مع أم سليمان (واشار الولد بيده اشارة نابية). ومع ذلك - والحديث للشباب في الزورق - كان سليمان بارا بأهله، ومن اشد الغيورين على اسم ابيه وعلى تقاليد الاسرة!

* * *

بوغتنا بالفتق الثاني في المحرك، الذي كان يبدو كأنه قد نقع في الزيت الاسود قبل تثبيته. وكان الفتق خطيرا اصبح معه الاستمرار في الابحار مستحيلا عندما كنا امام بلدة على مشارف غزة. كان «المختار بصلة» يعرف المدن والقرى الساحلية، من خلال الرسم الذي تشكله مصابيحها المضاءة، مع اننا لم نستطع رؤية اليابسة بالعين المجردة نهارا. ظل الزورق يترجرج بنا، فيما حافتاه تكادان تلامسان سطح الماء، كانت اعز امنياتنا، في تلك اللحظة، ان تقترب منا دورية للعدو، للاشتباك معها، لكننا - ولخمسة ايام - لم نجد من يقترب منا. فخفضنا سقف امنياتنا، لشدة الاعياء، واصبحنا نبحث عمن يضبطنا بأية تهمة وبأي جرم.

في اليوم الاول من توقفنا، كنا في غاية المرح والاحساس بالطهر. ولم نتوقف، طوال النهار، عن القذف بأنفسنا الى البحر، لنغتسل مجددا، استعدادا لملاقاة الباري.

وفي اليوم الثاني تزاحمت احاديثنا الشبيهة باعترافات التائبين، وكان أطرفها اعترافات «بصلة» وفي اليوم الثالث - كما اذكر - تميزت احاديثنا بالطابع العقائدي، فتكلمنا عن الجنة وعن الملائكة وعن سخافة الدنيا.

وفي اليوم الرابع، غشيت اجواءنا بعض الاساطير، عن السكون، وعن حكايات تحول الانسان فيها الى طير..

وبعد نفاد ما تبقى من الطعام والماء العذب، اتخذنا قرارا ببدء مناورة بالذخيرة الحية، ظنا منا ان ذلك سيجلب لنا الدورية التي نشتبك معها.

وفيما نحن شبه نيام، في فجر اليوم السادس، احاطت بنا زوارق العدو، فوضعتنا في مركز دائرة قطرها نحو الف متر، وبدأت تطالبنا - عبر مكبرات الصوت - بالتسليم او قذفنا بالنيران عن بعد..

اخترنا التسليم بعد ساعة، ومن فوهة سفلية في مؤخرة احد زوارقهم، دخلنا ظلمات السجن الذي ظل يلوكنا ويلوكنا، ليقذف بنا - على غير موعد - بعد عشر سنوات.

* * *

كل شيء مضى وطوته الايام، الا بقايا ذكريات مع «المختار بصلة» وزميلي المرحوم مهدي بسيسو، الذي تمرد على ولاة الامور فيما بعد - واختلفنا معه - ثم اسلم الروح في لبنان، في الوقت نفسه الذي كان يتابع فيه البث المباشر، لوقائع حفل التوقيع على اتفاق اوسلو الاول، في واشنطن.

التدليك يزيد من احساس الاطفال بالسعادة

■ لندن - رويتر: قالت طبيبة امريكية ان تدليك الاطفال الرضع يساعدهم على النوم ويزيد من يقظتهم ويرفع مستوى احساسهم العام بالسعادة.

وقالت تيفاني فيلد في بيان ان تدليك الاطفال له مزايا كبيرة للاطفال وابائهم وتم الربط بينه وبين تحقيق مزايا صحية اضافية مثل تخليص الاطفال من المغص وتحسين نظام المناعة.

وقالت فيلد التي اسست معهدا لابحاث في هذا المجال تابعا لجامعة ميامي ان الاطفال الرضع حتى سن ستة اشهر الذين تم تدليكهم كل يوم لمدة 15 دقيقة وعلى مدى اسبوعين كانوا ينامون خلال تسع دقائق بالمقارنة مع 22 دقيقة قبل التدليك.

وتبين ان الاطفال يكونون يقظين خلال التدليك ولكنهم يستغرقون في النوم عند وضعهم في اسرتهم بينما ينام الاطفال الذين ينامون بعد هزهم بين يدي ابائهم ثم يستيقظون عند وضعهم في الفراش.

وقالت فيلد ان الاباء الذين يدلكون اطفالهم تكون علاقتهم اقرب باطفالهم وان هؤلاء الاطفال من ناحية اخرى تزداد اوزانهم بشكل اسهل وتقل فترة بقائهم في المستشفى ستة ايام.

716 قتيلا في فيضانات الصين

■ بكين - رويتر: قالت وزارة الشؤون المدنية امس الجمعة ان عدد القتلى من جراء فيضانات اجتاحت ثمانية اقاليم في جنوب الصين ووسطها وصل الى 716 قتيلا.

وقالت الوزارة ان ما يقرب من اربعة ملايين شخص عزلوا بسبب الفيضانات واضطر مليونان لمغادرة منازلهم وانهار 818 الف منزل ووقعت تلفيات في 2,8 مليون منزل.

وقال البيان ان مساحة الارض الزراعية التي اضيرت من الفيضانات على مدى الاسابيع القليلة الماضية وصلت الى 23,7 مليون فدان وان المحاصيل في مساحة تصل الى 2,6 مليون فدان تلفت بالكامل. ولم يعط البيان تفاصيل عن انواع المحاصيل.

وقدرت الوزارة الخسارة الاقتصادية الاجمالية بما يقرب من 40 مليار يوان (4,8 مليار دولار) ونجمت الفيضانات عن رياح قوية وامطار غزيرة.

اخلاء بلدة في باكستان خوفا من الفيضانات

■ اسلام اباد - ا ب: اجلت السلطات الباكستانية سكان بلدة غوزاباد جنوبي البلاد خوفا من احتمال الا يصمد السد المقام لحماية المدينة من مياه الفيضانات امام الامطار الموسمية.

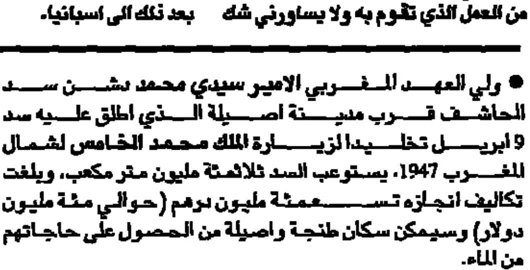
ونقلت صحيفة (فجر كراتشي) امس الجمعة عن مسؤول لم تحدد هويته قوله «انها معجزة ان يظل السد الذي تم بناؤه عام 1962 سليما برغم الصيانة السيئة». وجاء ذلك في معرض تعليقه على ما وصفه النبأ بخط الدفاع الاخير لمسقط رأس رئيسة الوزراء بينظير بوتو في منطقة لاركانا.

وقد غادر نحو 90 في المئة من سكان غوز اباد البالغ عددهم 60 الف نسمة البلدة منذ ان رفعت السلطات حالة التأهب في الاسبوع الماضي.

كما تم نصح مكاتب الحكومة ومراكز الشرطة والبنوك والمدارس في البلدة بنقل سجلاتها الى المدن المجاورة لحفظها.

عمر الشريف مع معالي زايد وصفية العمري في جبران خليل

■ القاهرة - «القدس العربي»: وافق الفنان عمر الشريف على العرض الذي قدمه له المخرج السينمائي الامريكي لاي تود ليلعب دور الشاعر الكبير جبران خليل جبران واشترط ان يتم تصوير الفيلم داخل مصر ورشح للبطولة معه عددا من الفنانات المصريات منهن معالي زايد وصفية العمري.



● ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد دشن سد الحاشف قرب مدينة اصيلة الذي اطلق عليه سد 9 ابريل تخليدا لزيارة الملك محمد الخامس لشمال المغرب 1947. يستوعب السد ثلاثمئة مليون متر مكعب، وبلغت تكاليف انجازه تسعمئة مليون درهم (حوالي مئة مليون دولار) وسيمكن سكان طنجة واصيلة من الحصول على حاجاتهم من الماء.

● جمهورية كازاخستان الاسلامية انضمت الى عضوية البنك الاسلامي للتنمية ومقره في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. وهو من المؤسسات المنظمة للمؤتمر الاسلامي.. كازاخستان اصبحت العضو رقم خمسين في البنك.

● ريتشارد نوبل مدير فريق «ثراست سوبر» البريطاني للسيارات السريعة عقد مؤتمرا صحافيا في العاصمة الاردنية تحدث فيه عن تجربة تشغيل سيارة (اسرع من الصوت) في الصحراء الاردنية تحت اشراف ورعاية شركة كاسترول الدولية.

● يقوم رينو سيري الوزير الايطالي للشؤون الخارجية بزيارة رسمية للمغرب تستغرق ثلاثة ايام يجري خلالها مباحثات مع المسؤولين المغاربة. كما سيقوم بعد ذلك بزيارة خاصة للدار البيضاء.

● فاروق حسني وزير الثقافة اصدر قرارا بمنح الدكتور احمد نوار رئيس قطاع المتاحف سلطات رئيس المجلس الاعلى للاثار للاشراف على تنفيذ مشروع متحف النوبة لسرعة الانتهاء منه وافتتاحه امام الزوار اوائل العام المقبل.

● وزير الدولة الأردني مفلح الرحيمي استقبل في مكتبه بدار رئاسة الوزراء السفير السعودي في عمان عبد الله السديري، وتم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية وسبل تطويرها.

● اعلن الدكتور محمد بن عمر رئيس العصبة المغاربية لمقاومة أمراض القلب انه اصبح ممكنا توسيع الشرايين في حالة الازمة القلبية في مستشفيات العصبة.

● يحتضن مسرح محمد الخامس بالرباط معرضا للفنان التشكيلي المغربي عبد الرزاق الدراوي الذي يستمر حتى الجمعة المقبل.

● ادارة مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي الثاني عشر. انتهت من تشكيل اللجنة المصرية لتحكيم الافلام برئاسة المخرج الكبير هنري بركات وعضوية الفنانة سميرة احمد والمونتير سعد الشيخ والمخرج مجدي احمد علي وسعيد الشيمي مدير التصوير. ومن النقاد السينمائيين ايريس نظمي ومحمد صالح.

● تبدأ يوم الاثنين المقبل في تونس اجتماعات المؤتمر العربي العاشر لرؤساء اجهزة مكافحة المخدرات العرب. ويشارك فيه كبار المسؤولين وممثلون عن جامعة الدول العربية والمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول).

ويناقش المشاركون في المؤتمر على مدى ثلاثة ايام عددا من الموضوعات من ضمنها المستجدات الدولية في مجال المخدرات.

● اليوم السبت تمر الذكرى الواحدة والثلاثون لوفاة الفنان المصري الكبير حسين رياض.

اعتقال سودانيين في مصر يتاجرون بالاعضاء البشرية

■ القاهرة - ا ف ب: ذكرت صحيفة (الاخبار) اليومية ان السلطات المصرية كشفت عن شبكة للاتجار بالاعضاء البشرية مكونة من سودانيين «يتصيدان الضحايا الفقراء» من المصريين ويبيعان الاعضاء لاثرياء عرب واجانب.

واوضحت الصحيفة ان السودانيين محمد الامين احمد (25 سنة) ومحمد عجب محمد (45 سنة) كانا يشتريان الاعضاء وبالذات «الكلى» من مصريين معدمين. وقد «امكن حصر 15 عملية نقل كلي تم اجراؤها فعلا مقابل عشرة آلاف دولار يدفعها المشتري ويحصل المتهمان على الفي دولار من كل بائع كسمسرة».

واضافت الصحيفة ان بائعي الاعضاء كانت تجرى لهم تحاليل طبية ترسل نتائجها بالفاكس الى الخارج للبحث عن راغب في الشراء. وكان المتهمان يزودان المصريين الذين يبيعون اعضاءهم بجوازات سفر سودانية مزورة تحايلا على القانون المصري الذي يمنع بيع الاعضاء البشرية. وقالت الصحيفة ان عمليات زرع الاعضاء كانت تجرى في مستشفى خاص بحي الدقي في القاهرة لم تذكر اسمه.

ارتفاع فجائي لمنسوب البحار قبل حوالي 14 الف سنة

■ باريس - ا ف ب: افادت نتائج دراسة قام بها باحثون فرنسيون ان منسوب البحار ارتفع فجأة منذ ما يتراوح بين 14200 سنة و13800 سنة من تاريخنا الحاضر وذلك بمعدل اربعة او خمسة امتار في كل قرن عقب مرحلة من ارتفاع عام لدرجة حرارة الارض بمقدار خمس درجات مئوية.

ونشرت المجلة البريطانية «نيتشر» نتائج هذه الدراسة التي قام بها مركزان فرنسيان للابحاث في اطار برنامج عن الشعب المرجانية. وتوصل خمسة باحثين الى تفاصيل عن منسوب البحار في تلك الفترة بفضل تحديد تواريخ التغيرات الجغرافية بالطرق العلمية للشعب المرجانية في جزر تاهيتي بالمحيط الهادئ. وتؤكد هذه النتائج خلاصة اعمال مماثلة جرت في جزر الكاريبي سنة 1990. وهاتان المنطقتان مستقرتان من حيث بنية القشرة الارضية ولا يمكن ان تؤثر الظواهر البركانية ونتائجها على تواريخ التغيرات الجغرافية التي اعترتهما.

وكان آخر انهيار جليدي وقع منذ ما يتراوح بين عشرين الف سنة وستة آلاف سنة وادى الى ارتفاع منسوب البحار بشكل عام بمقدار 120 مترا.

وارتفعت حرارة الارض اجمالا بمقدار خمس درجات في تلك الفترة. وزادت مقادير عناصر الغلاف الجوي التي تؤدي الى ارتفاع حرارة الارض، مثل غاز ثاني اوكسيد الكربون وغاز الميثان وغيرهما، بنسبة 40 في المئة وانخفضت سرعة الرياح. وتوضح تواريخ الاحداث ان هذه الظاهرة اساسية لفهم التغيرات المناخية.

ولا شك ان ارتفاع منسوب المياه فجأة منذ ما يتراوح بين 14200 سنة و13800 سنة اثر على المناخ الاجمالي وعلى الاخص ارتفاع الهواء الساخن فوق المحيط الاطلسي.

علاج جديد لعقم الرجال

■ لندن - رويتر: يقول اطباء بريطانيون انهم اكتشفوا علاجا جديدا يمكن ان يفتح باب الامل امام ملايين من الرجال المصابين بالعقم.

وتوصل راغات غوسوامي وزملاؤه في مستشفى تشرشل ومركز اي. في. اف في لندن الى اسلوب قامت فيه المانيا بدور الريادة ويقوم على اساس استخلاص حيوانات منوية من عينة من نسيج الخصية. وتستخدم الحيوانات المنوية في تخصيب البويضة ويوضع الجنين بعد ذلك في رحم الام. وقال غوسوامي لرويتر «اذا امكن تجميد نسيج الخصية فهذا يعني امكانية لاجراء عملية جراحية صغيرة تستغرق خمس الى عشر دقائق».

ومن بين كل ست حالات زواج توجد حالة واحدة يعاني فيها الزوجان من مشكلة عقم ويكون الزوج المتسبب في المشكلة فيما يصل الى نصف الحالات.

وقال غوسوامي «لم نستطع انجاز الا القليل بالنسبة للذكور حتى وقت قريب ولكننا نستطيع الان ان نعالج الرجال».

دعوى جديدة ضد شيخ الازهر

■ القاهرة - «القدس العربي»: يوم الأحد القادم ستبدأ محكمة الامور المستعجلة في القاهرة، دعوى قضائية جديدة اقامها احد المحامين ضد الفيلم السينمائي «النوم في العسل» وبطله عادل امام ومنتجه ومؤلفه وحيد حامد ومخرجه شريف عرفة ولم يكتف صاحب الدعوى بالثلاثة وانما ادخل فيها شيخ الازهر بحكم منصبه وطالب الداعي بمنع عرض الفيلم او طبعه على شرائط فيديو ومنع تسويقه في الخارج لاحتوائه على مناظر والفاظ منافية للاداب العامة وتخدش الحياء.

محكمة بريطانية توقع غرامة على الماني ندد بالملكة

■ لندن - رويتر: حكمت محكمة في لندن بتوقيع غرامة قدرها 100 جنيه على طبيب الماني القي القبض عليه لانه كان يحمل لافتة كتب عليها تعليق يندد بالملكة اليزابيث.

وحكمت المحكمة بادانة كلاوس فاجنر (37 عاما) باتباع سلوك ينطوي على الاهانة ورفع لافتة يمكن ان تتسبب في ازمة. ويعتقد فاجنر ان الشيطان يسيطر على الملكة وان الاميرة ديانا يجب ان تحل محلها.

وكان فاجنر قد رفع اللافتة في موكب في لندن الشهر الماضي كما تم ايداعه في مستشفى للامراض العقلية لمدة 28 يوما في آذار (مارس) بعد ان القي القبض عليه خارج متجر هارودز في لندن حيث كانت ديانا تحضر حفلا خيريا.

وفي كانون الثاني (يناير) اطلقت محكمة سراحه بشروط بعد ان اثار مخاوف امنية بظهوره خارج مبنى صحي تذهب اليه ديانا في لندن للاحتجاج على الاسلوب الذي تعاملها به الملكة.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار - 20 نيسان
الناس اسرار.. فلا يذيع ما ليس لك حق اذاعته.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
الراحة النفسية تأتي من الضمير والقلب قبل المال.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
مفاجأة في انتظارك.. وأمر انتظرته طويلا يتحقق.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
اختر الوقت المناسب للخروج في صحبة من تحب.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
كثرة الاعتذارات تفقدك بعض هيبتك.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
ايامك المقبلة ستكون افضل.. لو صبرت قليلا

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
لديك وقت ضيق لاتخاذ قرار هام.. فتحلى بالحكمة.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
لا تجعل افكار الآخرين تبدد احلامك.. اعتمد على نفسك.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
الحياة جميلة.. والتفاؤل هو مفتاحك لرؤيتها.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
لا داعي لازعاج الآخرين في كل لحظة بمشاكلك الخاصة

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
تمهل قليلا قبل ان تصدر احكاما تؤذي بها الآخرين.

الحوت: 19 شباط - 20 آذار
فرصة طيبة تتوفر لك لتحسين احوالك المعيشية.